

مع دراسة تحليلية لثماني ترجمات متداولة بستّ لغات
هي الإنكليزية والفرنسية والروسية والألمانية والتركية والشركسية

الدكتور نجدة رمضان




علم الإنسان ما لم يعلم
١٣٧٠



بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على سيدنا النبي المصطفى أفصح العرب والعجم ومن وطئ الثرى وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين بالاستقامة والصدق والوفاء وبعد:

شغلني فكرة الكتابة في هذا البحث (ترجمة القرآن وأثرها في معانية) منذ عهد بعيد، وقد استرعى انتباهي خلال وجودي في ألمانية للدراسة رؤية قرآن باللغة الألمانية من تغيير المعاني والمقاصد الشيء الكثير ومنذ ذلك الوقت دأبت على قراءة وجمع ما تصل إليه من مصاحف بلغات أُخرى خصوصاً الإنكليزية والفرنسية والروسية والتركية والشركسية إضافة إلى الألمانية فوجدت في هذه الترجمات أخطاءً كثيرة ورأيت من واجبي التفرغ للنظر في هذا الموضوع الخطير، فبدأت أبحث في حكم الشرع وآراء العلماء سابقاً ولاحقاً في موضوع ترجمة القرآن الكريم بأنواعها الثلاثة الترجمة الحرفية بالمثل والترجمة الحرفية بغير المثل والترجمة التفسيرية (-أي بالمعنى-)، وقد صادفت صعوبات جمة خلال البحث؛ منها صعوبة الحصول على نسخ من المصاحف المترجمة قديماً وحديثاً، ومراجع تبحث في تاريخ ترجمة القرآن، فرحت أطلبها من خارج القطر واعترضتني كذلك صعوبة القيام بالترجمة من ست لغات إذ لا أجيد إلا ثلاثة منها فاضطررت إلى الاستعانة ببعض الزملاء في مهام الترجمة وكانوا خير عون، وكان في تكليف الأستاذ الدكتور محمد علي سلطاني

حفظه الله تعالى للإشراف على الموضوع خير مشجع لي على السير فيه فبقيت معه نحو سنتين أفدت فيهما من علمه وتوجيهاته جزاه الله تعالى خيراً. وكان المخطط الذي اعتمده يضم ما يلي:

مخطط البحث

مدخل:

مقدمه: في نزول القرآن الكريم عربياً مع أنه للناس كآفه

تمهيد: في إعجاز القرآن الكريم وأخص منه الإعجاز البياني

فصول الدراسة في قضية ترجمة القرآن الكريم

الفصل الأول

الترجمة في العهد النبوي

- رسالة الإسلام للناس كافة وأدلة ذلك.
- فهمُ العرب للقرآن الكريم، وحاجتهم مع ذلك إلى مزيد من البيان والشرح والتفسير وأسباب ذلك.
- قيام النبي ﷺ بشرح وتفسير مواضع من القرآن
- نماذج من تفسير النبي ﷺ.
- بيان الفروق بين الشرح والتفسير وبين الترجمة.
- الرسائل النبوية داعية ذلك العصر إلى الإسلام: لغاتها، نصوصها، ومضامينها الإسلامية.
- دخول غير العرب في الإسلام وتعلمهم اللغة العربية.
- بيان لما يُحتمل وروده من دعوة إلى ترجمة القرآن الكريم أو نصوص منه إلى غير العربية من النبي ﷺ وأصحابه الكرام.

الفصل الثاني

الترجمة في العصور الراشدي والأموي والعباسي وما تلاها

- اتساع حركة الفتوح وانتشار الإسلام.
- قيام عبد الله بن عباس* بمهمة الشرح والتفسير واعتماده على لغة العرب وأشعارهم وسؤالات ابن الأزق.
- انتشار اللغة العربية ومدى الحاجة إلى ترجمة القرآن الكريم.

الفصل الثالث

الترجمة في عصرنا الحاضر

- انتشار الإسلام في أقطار شتى لم تعرفها الفتوح الإسلامية وقيام دعوات لترجمة القرآن الكريم وطوائف الداعين إليها ودوافعهم.

بدء الترجمة (عرض وبيان الترجمات وانتشارها بحسب أزمنة ظهورها).

الفصل الرابع

الترجمات الشائعة في عصرنا على اختلاف لغاتها

- تعريف الترجمة وأنواعها (عرض وتمحيص وموازنة لما ورد في هذه الترجمات وما نجم عنها من فساد المعاني، وفقدان جوانب الإعجاز ونتائج ذلك).
- القرآن المترجم إلى اللغة التركية تحت عنوان (القرآن الكريم وترجمة معانيه)
- القرآن المترجم إلى اللغة التركية
- القرآن المترجم إلى اللغة الإنكليزية باسم (القرآن)
- القرآن المترجم إلى اللغة الفرنسية باسم (القرآن الكريم وترجمة معانيه)
- القرآن المترجم إلى اللغة الألمانية باسم (القرآن)
- القرآن المترجم إلى اللغة الروسية باسم (قرآن)
- ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية
- القرآن المترجم إلى اللغة الشركسية باسم (القرآن)

الفصل الخامس

مواقف علماء المسلمين

- بيان مواقف العلماء والمفكرين من الترجمة ودعاتها.
- مواقف وآراء العلماء في حكم ترجمة القرآن الكريم أو قراءته وكتابته بغير العربية.
- أبو الحسن المرغيناتي الحنفي.
- الإمام الشاطبي.
- الإمام الغزالي .
- الإمام الزركشي.
- رأي الأزهر.
- رأي الشيخ محمد حسنين مخلوف.
- رأي الأستاذ الدكتور نور الدين عتر.
- رأي كل من أحمد حمدي أكسكي، وعاكف أرصوري.
- رأي الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي.
- رأي الأستاذ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي.
- الموقف الشرعي من ترجمة القرآن الكريم.
- مذهب الشافعية.

- مذهب المالكية.

- مذهب الحنابلة.

- مذهب الحنفية.

- الموقف العقلي والمنطقي في ترجمة القرآن الكريم.

- الطريقة المثلى لنشر الدين الإسلامي وتعليم القرآن الكـ

- تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مسلمين وغير مسـ

- وسائل نشر الدين الإسلامي وتعليم القرآن الكريم.

- مقومات الداعي ومؤهلاته الضرورية.

- وسائل الدعوة.

- نتائج البحث وتوصياته.

- المصادر والمراجع.

- فهرس الموضوعات.

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخل

الحمد لله الذي جعل القرآن نوراً لايُطْفَأ مصباحه، وسراجاً لايخبو توقده، ومنهجاً لايضل سالكه، وفرقاناً لايخمد برهانه، وتبياناً لاتُهدم أركانه وشفاءً لاتخشى أسقامه، وعزاً لايهزم أنصاره، وحقاً لايُخذل أعوانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي امتنّ الله على عباده به وعلى آله وأصحابه وأهل بيته، وبعد:

إن موضوع بحث ترجمة القرآن الكريم إلى لغات غير العربية قديم، وقد بحثه العلماء في أوائل القرن الرابع عشر الهجري حين ظهرت بعض ترجمات للقرآن الكريم للمرة الأولى، وبين العلماء فيها آراءهم وسوف أستعرض بعضها لاحقاً بحسب الوقائع والمناسبات، وقد استجد موضوع ترجمة القرآن الكريم في هذا القرن حيث ظهرت ترجمات له باللغات الإنكليزية والفرنسية والألمانية، كما ظهرت العشرات منها باللغات الشركسية والروسية والقازانية والتركية، لملء الفراغ الذي أحدثه انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفياتي وماتبعه من تفكك للجمهوريات، حيث أسرعت كل قومية إلى طباعة مصاحف مترجمة بلغاتها قصد تعلم آيات القرآن الكريم وأحكامه، ومعرفة تعاليم الدين الحنيف بشكل صحيح، التي طمستها القيصرية تارة والشيوعية حيناً، لقد تصدر لترجمة القرآن الكريم أناس لايعرفون من الدين إلا القليل، كما وضعت الصهيونية المقنعة بالمسيحية يدها بالتغيير والتحريف

في بعض هذه الترجمات على غفلة وجهالة من المسلمين، فأردت في بحثي هذا لفت نظر علماء المسلمين وهيئاتهم العالمية والقومية والمحلية إلى خطورة هذا العمل ونتائجه السلبية، لهذا قمت بمطالعة بعض هذه المصاحف وحاولت إعادة ترجمة بعض نصوصها إلى العربية، لأبين مدى الخطأ الذي ارتكبه المترجمون سهواً أو قصداً أو جهلاً، والذي أدى إلى تحريف الآيات وتغييرها بشكل كبير بحيث أصبح الكفر بدل الإيمان وعبادة العباد بدل عبادة الله عز وجل.

ثم ربطت الحاضر بالماضي بذكر ماخلص إليه العلماء تجاه هذا الأمر في القرن الهجري الماضي معالجة لما استجد فيه، وكانت النتيجة من حيث الاستدلال والقياس استحالة ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية بالمثل إلى أي لغة من اللغات الأجنبية، وترتب عليها حرمة ترجمة القرآن ترجمة حرفية بالمثل، وجواز ترجمته ترجمة تفسيرية بالمعنى وفق شروط وأسس معينة، وفيما يلي البيان والبرهان والله المستعان.

مقدمة

أنزل الله تعالى القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وقد نوّه جل جلاله بعربيته في كثير من الآيات: منها قوله عز وجل:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: ٢]

وقوله:

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا. . . ﴾ [طه: ١١٢]

وقوله:

﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٢٧-٢٨]

وقوله:

﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت: ٤١]

وقوله:

﴿ حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف: ١-٣]

وقوله:

﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٢]

وقوله:

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾ [النحل: ١٠٣]

ليس هذا فحسب بل أظهره الله على ألسنة الملائكة عربياً فقال جل شأنه:

﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٣-١٩٥]

وقال جل شأنه أيضاً:

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾[الشورى:٧]

فالروح الأمين في الآية الأولى هو جبريل عليه السلام وفي الآية الثانية هو الذي نزل بالوحي، وفوق ذلك أظهره الله تعالى في اللوح المحفوظ عربياً، أي القرآن عربي في جميع مراتب وجوده الكونية وسيبقى عربياً إلى أن يرفعه الله تعالى إليه، لقوله تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]

إن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن العربية من صفاته الذاتية التي يجب المحافظة عليها في الحياة الدنيا منذ نزوله، وحتى رفعه إلى السماء قبيل قيام الساعة.

ولولا أن الله تعالى تولى حفظه فوفق له طائفة من الأمة المحمدية تحمله وتضبطه بالكتابة في المصاحف والرواية والتلقي بالمشافهة خلفاً عن سلف لكان شأنه من التحريف شأن غيره من الكتب السماوية، وقد أظهرت المسابقات التي أقامتها وزارة الأوقاف في الجمهورية العربية السورية لمنتسبي معاهد الأسد لتحفيظ القرآن الكريم وجود المئات من حفظة كتاب الله تعالى عن ظهر قلب، وقد وصل عدد بعضهم في إحداها إلى ثلاث مئة حافظ وحافظة أعمارهم دون العشرين ربيعاً فكم عدد الحفاظ في سورية ممن هم فوق العشرين، وكم عددهم في الدول العربية والإسلامية ولدى الجاليات الإسلامية في الدول الأجنبية.

لقد تهاون أهل الكتب السماوية السابقة بحفظها مع أن الله تعالى أوكل إليهم هذه المهمة.

قال تعالى:

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ﴾ [المائدة: ٤٤]

وقال جل شأنه مشيراً إلى التحريف الذي وقعوا فيه ومبيناً السبب والنتائج:

﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ﴾ [النساء: ٤٦]

وقال أيضاً:

﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾ وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ١٣ـ١٤]

ومن المؤسف أن الطائفة التي وفقها الله لحفظ كتابة تتضاءل مع الأيام ولعلها المقصودة في الحديث الشريف ((**لاتَزالُ طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لايضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك**))(1) وفي رواية ((**من خذلهم ولامن خالفهم**))(2)

تتضاءل هذه الفئة شيئاً فشيئاً إلى أن يرفع الله كتابه منهم في وقته المحتوم قبيل قيام الساعة، وإن أكثر الناس هدماً في بناء هذا الدين المتين وقرآنه الكريم، هم المتعلمون لغير العمل والمتفهمون لغير الدين، وأسرعهم في هذا الهدم المبشرون والوضاعون والمترجمون الذين هم جزء من موضوع بحثنا.

---

(١) أخرجه مسلم عن ثوبان في كتاب الإمارة باب قوله ﷺ لا تزال طائفة من أمتي رقم ١٩٢٠: انظر: كنز العمال ١٢/٣٤٥٠١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه عن المغيرة بن شعبة كتاب الاعتصام باب قوله تعالى ﷺ: (لا تزال ...) ٦/٦٨٨١، وانظر كنز العمال ١٢/٣٤٥٠٠

القرآن الكريم وإعجازه البياني

تمهيد

القرآن في اللغة: مصدر بمعنى القراءة [1] ومنه قول الله عز وجل:

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة: ١٧ـ١٨]

وتعريفه عند الأصوليين والفقهاء وعلماء العربية لتمييزه عن غيره بالرغم من شهرته ومعرفته، وتسميته بأسماء كثيرة كالكتاب والمصحف والتنزيل والفرقان والذكر؛ هو: كلام الله تعالى المنزل على رسول الله ﷺ باللسان العربي، للإعجاز بأقصر سورة منه، المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر، المتعبّد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس[2].

---

[1] لسان العرب ١/ص١٢٨ مادة: قرأ، ومناهل العرفان ١/٧

[2] أصول الفقه الإسلامى ص٤٢٠-٤٢٢، ومناهل العرفان ١/ص١٢ وعلوم القرآن الكريم ص١٠، ومباحث في علوم القرآن بلفظ قريب

فمن خصائصه: أنه كلام الله تعالى بنظمه ومعناه، بدليل إعجازه[1] أي ارتقائه في البلاغة إلى حد خارج عن طوق البشر ولهذا حين سمعته العرب وهم أهل الفصاحة وفرسان البلاغة أول مرة بهتوا، من هؤلاء الجبير بن مطعم لما سمع رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة المغرب:

﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣﴾.. إلى قوله عز وجل: أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور: ١-٣٧]

لما سمع هذه الآيات اضطرب، وقال: كاد قلبي أن يطير[2] (أي من شدة الأثر والهيبة).

وفيما أخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

---

(1) إعجازه: معنى العجز لغة الضعف وأصله التأخير عن الشيء وهو ضد القدرة، وأعجز الشيء فاته وأعجزت فلاناً وعجزته وعاجزته جعلته عاجزاً، وجاء في القرآن ﴿وماأنتم بمعجزين في الأرض﴾ [العنكبوت:٢٢] و[الشورى:٣١]

ومصدر أعجز الإعجاز ومنه اشتقت كلمة معجزة، وهي اسم فاعل منه لحقته تاء التأنيث، فهي تدل على أمر خارق للعادة يكون دليلاً على نبوة أحد الأنبياء دون غيره ويعجز غيره عن الإتيان بمثله..، وقد صار لها هذا المعنى في زمن متأخر عن الرسالة، فأطلقها العلماء عليه اصطلاحاً كما أطلقوا المصدر (الإعجاز) على اتصاف الشيء بها أو بأنه خارق للعادة مقرونة بالتحدي سالم من المعارضة. انظر نظرية إعجاز القرآن للجرجاني ص١٢

(2) أخرجه البخاري في صحيحه باب التفسير ٤/٤٥٧٣

جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن(١) ، وفي رواية: قام النبي في المسجد يصلي والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته، وكان ﷺ يقرأ

﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [غافر : ١ـ٣]

فرقّ قلب الوليد وأدرك بأن هذا ليس من كلام البشر، وهو يعلم أن الرسول أمي لايقرأ ولايكتب و لم يتعلم عند أحد، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال: ياعم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً يعطوكه لئلا تأتي محمداً (أي ثانية خوفاً من أن يسلم ويؤمن بدينه الجديد) فقال: قد علمت قريش أني أكثرها مالاً، قال أبو جهل: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك كاره له؛ قال: وماذا أقول ؟! فو الله مافيكم رجل أعلم بالشعر مني ولابرجزه ولابقصيده ولابأشعار الجن(٢) والله مايشبه الذي يقوله

---

(١) تفسير ابن كثير ٤٦٨/٤ بلفظ قريب رواية عن إلى جرير

(٢) فيما يلي نموذج من أشعار الجن: صعد عبيد بن الحمارس الكلبي جبَل فرأى شَهيْمة، فرماها فأقْعَصَها ولدها فارتبطه؛ فلما كان الليل هتف له هاتف من الجن:

يابن الحُمارس قد أَسأتَ جوارنا ... وركبت صاحبنا بأمر مُفْظع
وعقَرْتَ لَقْحَتَهُ وقُدْتُ فصيلها ... قوداً عنيفاً في المنيف الأرفع
ونزلت مَرْعى شائناً وظلمتنا ... والظلمُ فاعلُهُ وخيم المَرْتَع
فلنطرقنّك بالذي أَوْلَيْتَنا ... شَرّاً يجيك وماله من مَدْفع

فأجابه ابن الحُمارس:

يا مُدَّعي ظُلْمي، ولستُ بظالمٍ ... اسْمَعْ لديك مقالتي وتسمّع
لا تطمعوا فيما لديّ فما لكم ... فيما حويتُ وحُزْنُهُ من مطمع

شيئاً من هذا ثم قال قولته المشهورة في وصفه القرآن: والله إن لقوله الذي يقول لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه ومغدق أسفله وإنه ليعلو ولايعلى عليه، ثم

فأجابه الجني:

يا ضاربَ اللَّقْحَة بالعضب الأفَل ... قد جاءك الموتُ ووافاك الأجلْ
وساقك الحَيْن إلى جِنٍّ تُبَل ... فاليوم أقويت وأَعْيَتْكَ الحِيَلْ

فأجابه ابن الحُمارس:

يا صاحب اللَّقْحَة هل أنت بجل ... مستمع مني فقد قُلْتَ الخَطَلْ
وكثرةُ المنطق في الحرب فشل ... هيجت قُمْقاماً من القوم بَطَلْ
ليت ليوث، وإذا همّ فعل ... لا يرهبُ الجنَّ ولا الإنسَ أَجَلْ
من كان بالعَقْوَة من جِنّ تُبَلْ

فسمعها شيخ من الجن؛ فقال: لا والله لا نرى قَتلَ إنسان مثل هذا، ثابتِ القلب، ماضي العزيمة! فقام ذلك الشيخ فأنشد:

يابن الحُمَارس قد نزلت بلادَنا ... فأصبت منها مَشْرَباً ومناما
فبدأْتَنا ظلماً بعقر لقُوحنا ... وأسأت لَمّا أن نطقت كلاما
فاعمد لأمرِ الرشدِ واجتنب ... إنا نرى لك حرمة وذِمَما
واغرم لصاحبنا لقوحاً متبعا ... فقد أصبت بما فعلت أثاما

فأجابه ابن الحُمارس:

الله يعلم حيث يرفع عرشه ... إني لأكرهُ أن أُصِيبَ أثامَا
أما ادّعاؤك ما ادّعيتَ فإنني ... جئتُ البلاد ولا أريد مقاما
فأَسَمْت فيها مالنا ونزلتُها ... لآريح فيها ظهرَنا أياما
فَلْيَغْدُ صاحبكم علينا نُعْطه ... ما قد سألتَ ولا نراه غراما

ثم غرم للجن لقوحاًمتبعاً

انظر: قصص العرب ٤/ص٣٨٤-٣٨٥

انصرف إلى منزله فقالت قريش يومها عنه: إنه قد صبأ (أي ترك دينه ودين أجداده وأسلم)، ولكن أبا جهل لم يدعه على حاله ويتركه وشأنه في تأثره بالقرآن ورغبته في الإسلام، بل ظل يغريه ويغويه ويوغر صدره ضد القرآن ويقول له: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه (أي غير هذا الذي قلته)، فقال: دعني أفكر، فلما فكر قال: إنه سحر يؤثر، فرد الله تعالى عليه بأشد الآيات، آيات تزلزل الأقدام وتقطع نياط القلوب وتقرع الأسماع والعقول، قال جل شأنه في رده عليه وتهديده له:

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١) وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا﴾ أوصاف وصف بها الله تعالى الوليد حيث كان يلقب بالوحيد وكان ذا غنى وأولاد) ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا (١٣) وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَـٰتِنَا عَنِيدًا (١٦) سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا (١٧) إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ (أي لعن في تفكيره وتقديره) ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقَالَ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ [المدثر: ١١-٢٥]

حين عجز عن الإتيان بمثل القرآن كذب نفسه بنفسه مخافة قومه فكفر، وليس الوليد وحده الذي كفر بآيات القرآن حين عجز عن الإتيان بمثلها فصاحة وبلاغة ونظماً وأثراً في القلب، بل غيره كثيرون عجزوا عن مجاراة القرآن في أوجه بلاغته وقوة لفظه ودقة تعبيره ووصفه، مع أنهم كانوا أرباب البلاغة، كانوا في عصر الشعر والخطابة، وقد ارتقى القول عند العرب وقتها إلى الذروة، ولكن القرآن أتاهم بما بهرهم وفاق أقدارهم البيانية ونظمهم الشعري ونثرهم البديع، لقد تحداهم

الله تعالى أن يأتوا بمثله مع أنه بلغتهم نزل وبلهجاتهم تلي، هذا وقد توافرت في تحديه عز وجل لهم الشروط المطلوبة لأي تحدٍ، وهي ثلاثة:[1]

الشرط الأول: أن يكون موضوع التحدي داخلاً في قدرة من وجه إليهم وفي اختصاصهم ومما هم بارعون ومتفوقون فيه، ومن المعروف أن قريشاً وسائر العرب اشتهروا بالبلاغة والفصاحة، وبرزوا في الخطابة والشعر والنثر فيكون بذلك هذا الشرط محققاً.

الشرط الثاني للتحدي: أن يكون من وجه إليهم راغبين كل الرغبة وحريصين كل الحرص على إبطال دعوى المتحدي والإجابة على تحديه، فلايكفي توفر الشرط الأول بقيام التحدي السليم الموصل إلى نتيجة صحيحة، فقد يكون من وجه إليهم غير راغبين ولاحريصين على إبطال دعوى المتحدي، وبالتالي يسكتون ولايجيبون فلايدل سكوتهم على عجزهم، ومن الواضح أن قريشاً حاولت محاولات شتى لإبطال هذه الدعوة، وسلكت سبيل الترغيب تارة بأن عرضت على أبي طالب أن يمنع ابن أخيه محمداً ﷺ من الاستمرار في دعوته، ويمتنع من إبلاغ القرآن للناس، وهم مقابل ذلك يعطونه من الأموال مايجعله أغناهم، ويجعلونه رئيساً عليهم أو يعرضونه على أهل المعرفة بالأمراض النفسية إن كان ماجاء به (أي الوحي والقرآن) شيئاً اعتراه يحتاج إلى تطبيب وعلاج، فحين لم يفلحوا في ذلك سلكوا سبيل التهديد والإيذاء والمقاطعة الاقتصادية، وسبيل الافتراء على رسول الله ﷺ ورميه بما هو منه براء كقولهم إنه ساحر أو مجنون.

---

(1) أصول الدعوة ص٢٩

الشرط الثالث للتحدي: ألا يوجد مانع لدى من وجه إليهم التحدي من الإجابة عليه من خوفٍ أو إلحاق ضررٍ وأذىً أو نحوه فلايكفي الشرطان السابقان لقيام التحدي إذا لم يتوفر هذا الشرط الثالث.

ومن المعلوم أن السلطان والقوة والمال والنفوذ كل ذلك كان بيد الكفار، إضافة إلى هذا كله فقد تكرر التحدي بأشكال عدة وعلى فترات زمنية امتدت مايقرب عشر سنوات، فقد طلب الله عز وجل منهم مرة أن يأتوا بمثله (أي القرآن) ومرة بعشر سور من مثله وأخرى بسورة واحدة، ويستعينوا بمن شاؤوا من الإنس والجن ومعلوم أن أقصر سورة في القرآن الكريم سورة الكوثر وهي ثلاث آيات في جملتها عشر كلمات.

قال تعالى في معرض التحدي:

﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴾ [الطور: ٣٣-٣٤]

وقال جل شأنه:

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [هود: ١٣]

وقال عز وجل:

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [يونس: ٣٨]

وأكد المولى جل وعلا التحدي بهذا القدر ثانية فقال:

﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة : ٢٣]

وكانت النتيجة أن عجزوا عن كسر التحدي عجزاً مطلقاً، فكفروا ونصبوا له العداوة وأخذتهم العزة بالإثم؛ لهذا راحوا يسلكون سبلاً أخرى تقوم على الكذب والافتراء، واستعمال الصد عن سبيل الله لمن معهم بأن لايسمعوا للقرآن لئلا يتأثروا به قال تعالى:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت : ٢٦]

وتحدي القرآن لم يكن لهم وحدهم بل لمن جاء بعدهم مستمراً إلى قيام الساعة بدليل قوله عز وجل لايأتون بمثله -أي كما لم يأتوا في السابق لايأتون بمثله في الحاضر والمستقبل-.(لأن كلمة يأتون فعل مضارع دال على الحال والمستقبل)

قال تعالى:

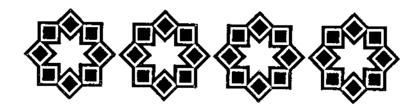
﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء : ٨٨]

وقد سجل الله عليهم وعلى من بعدهم العجز بقوله:

﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة : ٢٤]

وذلك لتبقى معجزته خالدة دلالة علـى أنـه تـنزيل مـن حكيـم خبـير وإذا كـان أصحاب الفصاحة والبلاغة وهم في عصرهم الذهـبي قـد عجـزوا عـن الإتيـان بمثلـه متفرقين أو مجتمعين بعضهم مع بعض أو مع الجن، فمن البدهي والمسلم به ألا يـأتي بمثله من دونهم ممن أتوا أو سيأتون في العصـور التاليـة ولـولا أن القـرآن قـد ضبـط بالشكل والنقط لما استطاع معظمنا قراءته فضلاً عن فهمه أو الإتيان بمثله أو بعضه، وفيما يلي بعـض الصـور لنسـخ مـن آيـات القـرآن الكريـم تعـود إلى القـرن الأول الهجري مقرونة بالنقط والشكل اللذين استحدثهما أبي الأسود الدؤلي ونصـر بـن عاصم ثم الخليل بن أحمد الفراهيدي.

علماً بأن العرب كانوا يقرؤونه في عهد النبي ﷺ بلاشكل ولانقط، ونسـتعرض أسباب هذا الشكل والنقط ومراحله في الفصل الثاني.



من مخطوطة المصحف المنسوب إلى عثمان بن عفان ، المحفوظ في متحف طوب قبو سراي باستامبول «رقم H.S 194 ، الورقة 367 B » وقد أدرجت صورتها في الصفحة/٧٦٤ من كتاب «رسم المصحف ـ قدوري الحمد» .

قال الحواريون نحن أنصار الله فآ
منت طائفة من بني إسرائيل و
كفرت طائفة فايدنا الذ
ين آمنوا على عدوهم فاصبحوا
ظاهرين (*)

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله
ما في السموات وما في الا
رض الملك القدوس العزيز
الحكيم هو الذي بعث في
الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب
والحكمة وإن كانوا من قبل
لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما
يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و
الله ذو الفضل العظيم
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم (**)

* سورة الصف ٦١/١٤

** سورة الجمعة ٦٢/١ ـ ٥

قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

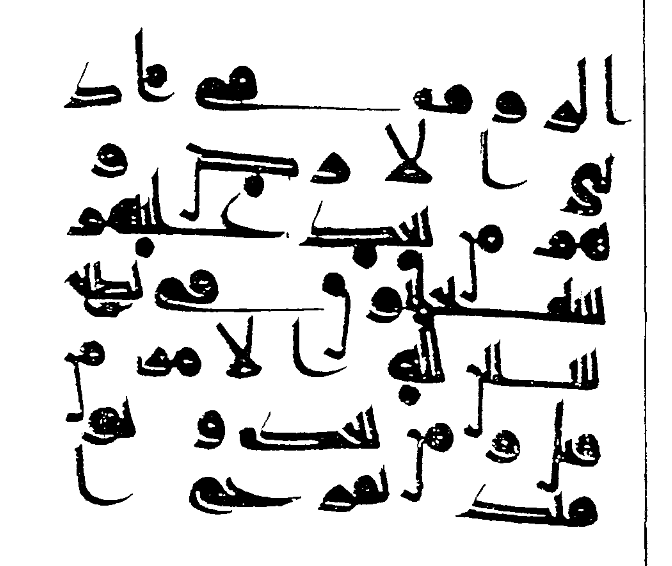
يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ

من مخطوطة المصحف المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب ، المحفوظ في خزانة الإمام الرضا بمشهد . وقد أدرجت صورتها في الصفحة /٧٦٧ من كتاب «رسم المصحف ـ قدوري الحمد»

من كل شيطان رجيم إلا من استر
ق السمع فاتبعه شهاب مبين والار
ض مددناها وألقينا فيها رو
اسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون
وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم
له برازقين وإنْ من شيء إلا عندنا خز
ائنه ومانـنزّله إلا بقدر معلوم وأر
سلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء
ماء فاسقيناكموه وما أنتم له بخازنين
وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثو
ن ولقد علمنا المستقدمين منكم و
لقد علمنا المستاخرين وإن ربك هو يحشر
هم إنه حكيم عليم ولقد خلقنا الإ
نسان من صلصال من حما مسنون والجا
نّ خلقناه من قبل من نار السموم وإذ

سورة الحجر ١٥/١٧ ـ ٢٨

مِن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ
فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ مُّبِينٞ ﴿١٨﴾ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا
رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ ﴿١٩﴾ وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا
مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسۡتُمۡ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا
خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ﴿٢١﴾ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ
لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ
بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾
وَلَقَدۡ عَلِمۡنَا ٱلۡمُسۡتَقۡدِمِينَ مِنكُمۡ وَلَقَدۡ عَلِمۡنَا ٱلۡمُسۡتَـٔۡخِرِينَ ﴿٢٤﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحۡشُرُهُمۡۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ
مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴿٢٦﴾ وَٱلۡجَآنَّ خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ مِن نَّارِ
ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذۡ



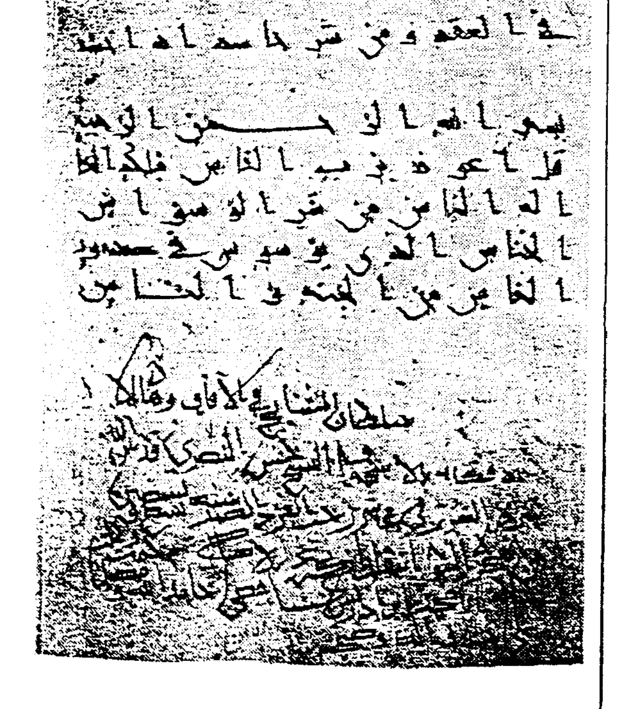
من مخطوطة مصحف بخط كوفي من أواخر القرن الثاني للهجرة، منقوط نقط إعراب (محفوظ في لينينغراد بمكتبة معهد الدراسات الشرقية، رقم ٣٢٢).

وقد أدرجت صورتها في الصفحة/٧٧٩ من كتاب «رسم المصحف - قدوري الحمد».

الروم في أد
نى الارض و
هم من بعد غلبهم
سيغلبون في بضع
سنين لله الامر من
قبل ومن بعد ويو
مئذ يفرح ا

الروم ﴿٢﴾ في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ﴿٣﴾ في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح

سورة الروم ١/٣٠ - ٤



من مخطوطة مصحف مضبوط بالشكل بخط شبه كوفي، مؤرّخ سنة ٩٧ هـ، والشرح في أسفل الصفحة بخط الإمام محمد بن إدريس الشافعي (محفوظ في متحف طوب قبو سراي باستامبول).

وقد أدرجت صورتها في الصفحة/٧٧٨ من كتاب «رسم المصحف» د. غانم قدوري الحمد.

في العقد ومن شر حاسد إذا حسد

سورة الناس ١١٤/١ـ٦

بسم الله الرحمن الرحيم

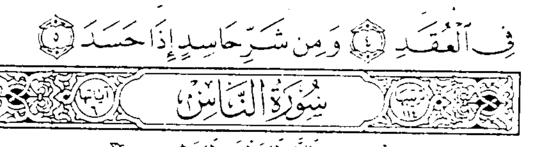
قل أعوذ برب الناس ملك الناس

إلاه الناس من شر الوسواس

الخناس الذي يوسوس في صدور

الناس من الجنة والناس

فِي ٱلۡعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾

محاولات لنظم ما يماثل القرآن

مع كل هذا التحدي لم يخل الأمر من محاولات، فقد أقدم بعضهم على نظم مايماثل القرآن في زعمه أمثال مسيلمة الكذاب[1] وعيهلة بن كعب وطليحة الأسدي[2] إلا أن تأليفهم ونظمهم صار مهزلة وأضحوكة للناس، تمجه الأسماع وتنفر منه الطباع على مدى الدهور والأيام، ويستحي المرء أن يذكرها أو يوردها سخفها واضطرابها ولابتذال معناها، وهذه نماذج مما نطق به مسيلمة حيث يقول:

(والليل الأطخم[3] والذئب الأدلم[4] والجذع الأزلم[5] ماانتهكت أسيد من محرم)

ومما قاله أيضاً: (والشاة وألوانها، وأعجبها السوداء وألبانها والشاة السوداء واللبن الأبيض، إنه لعجب محض وقد حرم المذق، فما لكم لاتجتمعون)

---

(١) إعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتقان ٧/٢

(٢) أصول الفقه الإسلامي ص٤٣٧

(٣) الأطخم: كالأدغم والشديد السواد. انظر: اللسان ١٢/ص٣٦٠ مادة طخم

(٤) الأدلم: الشديد السواد، انظر اللسان ١٢/ص٢٠٤ مادة: دلم

(٥) الأزلم: الأزلم الجذع: الدهر وقيل شد الدهر وشديد المرّ: انظر اللسان: ١٢/ص٢٧١ مادة زلم

ومن أقواله: (والليل الدامس[1] والذئب الهامس[2] ماقطعت اسيد من رطب ولايابس)[3]

ومن أقواله: (ياضفدع بنت ضفدعين نقي ماتنقين أعلاك في الماء وأسفلك في الطين لاالشارب تمنعين ولاالماء تكدرين لنا نصف الأرض ولقريش نصفها ولكن قريشاً قوم يعتدون)[4]

ومن أقواله أيضاً: (والمبتديات زرعاً والحاصدات حصداً والذاريات قمحاً والطاحنات طحناً والعاجنات عجناً والخابزات خبزاً والشاردات ثرداً واللاقمات لقما أهالة وسمناً لقد فضلتم على أهل الوبر وماسبقكم أهل المدر ريقكم فامنعوه والمعتر فأووه والباغي فنادوه)[5]

ومنها: (الفيل وما الفيل ومأأدراك ماالفيل له ذنب وثيل وخرطوم طويل إن ذلك من خلق ربنا لقليل)

---

(1) الدامس: الشديد الظلمة. انظر: اللسان ٦/ص٨٧ مادة: دمس

(2) الهامس: الشديد انظر: اللسان ٦/ص٢٥١ مادة: همس

(3) إعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتقان ٢/٧-٨ وإعجاز القرآن الكريم تركي ص٨٨ والحيوان ٤/٨٩و ٥/٥٣٠ بلفظ قريب

(4) إعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتقان ٢/٧-٨ وإعجاز القرآن الكريم تركي ص٨٨ والحيوان ٤/٨٩و ٥/٥٣٠ بلفظ قريب

(5) إعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتقان ٢/٧-٨ وإعجاز القرآن الكريم تركي ص ٨٨ والحيوان ٤/٨٩و ٥/٥٣٠ بلفظ قريب

ومنها: (والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار إن الكافر لفي أخطار...)[1]

إلى ماهنالك من المعاني السطحية والتقليد الأجوف لأساليب القرآن الكريم.

الحق أن ميادين الإعجاز القرآني متعددة، فمنها الإخبار عن المغيبات، ومنها الإعجاز العلمي الذي راح يتكشف لعلماء عصرنا بتقدم الكشوف العلمية ووسائلها ومنها الإعجاز في التشريع...

ومنها مانحن فيه من الإعجاز البياني، وهذا الإعجاز مر بمراحل عدة عبر التاريخ منذ أن أتيح لأول عربي سماع آيات من القرآن الكريم فأخذت عليه لبه إلى أن وصل الأمر إلى الباحثين عن أسرار إعجاز القرآن البياني في عصرنا، وقد أدركوا جميعاً ضعف القوى البشرية في استجلاء روعة النظم البياني في القرآن الكريم.

فقد بدأ هذا الإحساس بالإعجاز البياني غائماً عاماً ، وقد عبر عنه قديماً أمثال الوليد بن المغيرة من المشركين الأوائل، والجبير بن مطعم كما أسلفنا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه روي عنه أنه أسلم لدى قراءة سورة طه مع أنه كان قبل

---

(1) إعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتقان ٢/٧-٨ وإعجاز القرآن الكريم تركي ص٨٨ والحيوان ٤/٨٩و ٥/٥٣٠ بلفظ قريب

لحظات قد ضرب زوج أخته سعيد بن زيد، وشج أخته فاطمة حين وجدهما يقرآن القرآن الكريم[1].

وقد عبر عن هذا الإعجاز البياني فيما بعد الباقلاني في كتابه إعجاز القرآن قائلاً:

فأما نهج القرآن ونظمه وتأليفه (أي تآلف ألفاظه وجمله وتناسقها) ووضعه فإن العقول تتيه في جهته، وتحار في بحره، وتضل دون وضعه، ونحن نذكر لك في تفصيل هذا ماتستدل به على الغرض، وتستولي به على الأمد وتصل به إلى المقصد، وتتصور إعجازه كما تتصور الشمس وتتيقن تناهي بلاغته كما تتيقن من الفجر....إلى أن قال: واعلم أن هذا علم شريف المَحّلِ عظيم المكان قليل الطلاب ضعيف الأصحاب ليست له عشيرة تحميه ولاأهل عصمة تفطن لما فيه، وهو أدق من السحر، وأهول من البحر وأعجب من الشعر)[2]

ويتفرع من النظم البياني في القرآن خصائص عدة منها:

---

(1) إعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتقان ٣٧/١ وسيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ٢٥٧/١قصة إسلام عمر

(2) إعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتقان٤٩/٢

الخاصة الأولى:

١- مسحة القرآن اللفظية:[1] فإنها مسحة خلابة عجيبة، تتجلى في نظامه الصوتي وجماله اللغوي ويقصد بنظام القرآن الصوتي، اتساق القرآن وائتلافه في حركاته وسكناته ومداته، وغناته واتصالاته وسكتاته اتساقاً عجيباً وائتلافاً رائعا يسترعي انتباه السامع والقارئ ويستهوي النفوس بطريقة لايمكن أن يصل إليها أي كلام من منظوم ومنثور، إن جمال الإيقاع القرآني ناجم من ملائمة هذا الإيقاع للموضوع الذي يحمله والمعاني التي يعبر عنها.

فمن سور آياتها قصيرة صارمة يرافق ذلك إيقاع قوي كأنه طبول الحرب نحو: قوله تعالى ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ. . . ﴾ [الحاقة: ١-٥]

وكقوله تعالى:

﴿ ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ. . . ﴾ [القارعة: ١-٥]

وأخرى آياتها مديدة رقيقة لما فيها من الوصف المثير لمحاسن الآخرة وجنات النعيم كقوله عز وجل:

---

[1] مناهل العرفان ٢/٢٠٥

﴿ مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ . . . ﴾ [محمد: ٤٧]

وقوله عز وجل:

﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴾

[الرعد: ٢٣ـ٢٤]

وثالثه يمتد فيها القول في رفق وهي تقدم أحكام التشريع نحو قوله تعالى:

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

[المائدة: ٣]

وكقوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ

ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ . . . ﴾ [المائدة: ٦]

فالإيقاع في هذه الآيات يوافق معانيها ويحملها على أجنحته، وبذلك يكون التنوع المتفوق فكأنه الموسيقى التصويرية التي ترافق الأحداث تتسلل إلى النفوس وتفعل فعلها المؤثر دون أن يدري القارئ أو السامع سر هذا التأثير.

فإن من ألقى سمعه إلى هذه المجموعة الصوتية يشعر من نفسه ولو كان أعجمياً لايعرف العربية، بأنه أمام لحن غريب وتوقيع عجيب يفوق في حسنه وجماله كل ماعرف من توقيع الموسيقى وترنيم الشعر لأن الموسيقى تتشابه أجراسها وتتقارب أنغامها فلايلبث السمع أن يملها، والطبع أن يمجها، ولأن الشعر تتحد فيه الأوزان وتتشابه القوافي في القصيدة الواحدة وإن طالت على نمط يورث سامعه السأم والملل بينما سامع لحن القرآن لايسأم ولايمل لأنه ينتقل فيه دائماً بين الحان متنوعة وانغام متجددة

٢- جماله اللغوي[١]:

تلك الظاهرة العجيبة التي امتاز بها القرآن في رصف حروفه وترتيب كلماته ترتيباً دونه كل ترتيب، وبيان ذلك أنك إذا استمعت إلى حروف القرآن خارجة من مخارجها الصحيحة المبينة على الصفحة (٣٤٤) تشعر بلذة جديدة في رصف هذه الحروف بعضها بجانب بعض في الكلمات والآيات هذا يخفى وذاك

---

(١) مناهل العرفان ٢/٢٠٨

الحروف وصفاتها في علم التجويد، ومن عجيب أمر هذا الجمال اللغوي التوافق بين المعاني والألفاظ المختارة للتعبير عنها والحروف المختارة في هذه الألفاظ، والحروف المتجاورة من حيث جرسها وصداها المناسبان للمعاني التي تؤديها فتسهم من حيث لايدري القارئ في أداء المعاني وزيادة تأثيرها في نفس المتلقي كقوله عز وجل:

﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ. . . ﴾ [الواقعة: ٢٢ـ٢٣]

وقوله عز وجل:

﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا. . . ﴾

[الإنسان: ١٩]

وقوله جل شأنه:

﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ. . . ﴾ [الحاقة: ٣٠ـ٣٦]

وقوله عز وجل:

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴾ [الناس: ١ـ٣]

إن هذا الجمال اللغوي وذاك النظام الصوتي كانا دليل إعجاز من ناحية وكانا سوراً منيعاً لحفظ القرآن من ناحية أخرى وذلك من شأنهما أن يسترعيا الأسماع

ويثيرا الانتباه، ويحركا داعية الإقبال في كل إنسان إلى هذا القرآن الكريم، وبذلك يبقى أبد الدهر على ألسنة الخلق وفي آذانهم ويعرف بذاته ومزاياه بينهم، فلا يجرؤ أحد على تغييره وتبديله مصداقاً لقوله تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]

الخاصة الثانية: خطاب العامة والخاصة[١]

صلاحية صياغته لمخاطبة الناس عامة على اختلاف ثقافاتهم وعصورهم.

أي أن معانيه مصوغة بحيث تناسب الناس جميعاً على اختلاف مداركهم وثقافاتهم وعلى تباعد أزمنتهم وبلدانهم، ومع تطور علومهم واكتشافاتهم.

فلو أخذنا آية من كتاب الله عز وجل ممايتعلق بمعنى تتفاوت في مدى فهمه العقول، ثم قرأناها على مسامع خليط من الناس متفاوت المدارك والثقافة، لوجدت أن الآية تعطي كلا منهم من معناها بقدر مايفهم، وأن كلاً منهم يستمد منها معنى وراء الذي انتهى عنده علمه كقوله تعالى في وصف إقبال المؤمن على الإنفاق:

﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]

فعبارة (على حبه) تحمل المعاني الغزيرة أقربها أن هذا الطعام من نوع جيد يحبه صاحبه وليس ممايزهد به، وأبعدها الدلالة على طيب نفس المنفق وحبه للإنفاق، أو حبه للفقير أو حبه لله عز وجل وكقوله تعالى:

---

(١) النبأ العظيم ص١١٣، ومن روائع القرآن ص١١٤-١١٦، ومناهل العرفان ٢/٢٠٩

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾ [الفرقان: ٦١]

هذه الآية الكريمة تصف كلاً من الشمس والقمر بمعنيين لهما سطح قريب يفهمه الناس كلهم، وهو أنهما يبعثان بالضياء إلى الأرض كما أن لهما من الدلالات ذات الآفاق الممتدة ممايصل إليه المتأملون والعلماء، وهو أن الشمس تجمع إلى النور الحرارة فلذلك سماها سراجاً، والقمر يبعث بضياء لاحرارة فيه فسماه بالنور، ولهما جذور بعيدة لايفهمها إلا الباحثون والمتخصصون في شؤون الفلك، فهؤلاء يفهمون من الآية إثبات أن القمر جرم مظلم مثل الأرض، وإنما يضيء بما ينعكس عليه من ضياء الشمس التي شبهها بالسراج بالنسبة له، فالآية الكريمة تتضمن الدلالات الثلاث جملة واحدة ولكن بأسلوبها العجيب فهي تعطي كلاً حسب طاقته وفهمه دون أي تعارض بينها، وبذلك تكون خطاباً مفيداً لأضراب الناس كلهم. ولو أخذنا آية أخرى منه ممايتعلق بمعنى يتطور مع امتداد الزمن ثم عرضناها على مسامع الصدر الأول من المسلمين، فإنهم يفهمون منها المعنى المراد كما هو في طورهم وعصرهم، ثم عرضناها على مسامع من بعدهم فإنهم يفهمون معناها كما تطور في زمنهم.

كقوله تعالى في وصف انشراح صدر المؤمن للإيمان وانقباض صدر المعرض عن الإيمان:

﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ . . . ﴾ [الأنعام: ١٢٥]

بات من المعلوم في زماننا أن الإنسان كلما صعد إلى السماء انخفض الضغط الجوي المحيط به فيصاب بضيق التنفس ويشعر بالحرج والاختناق وهذه حال الضال في الحياة الدنيا.

وكقوله تعالى: ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٨]

فالسلف لم يكن يعنيهم من فهمها إلا قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة لأنه يوافق واقع حياتهم، فهذه كانت وسائل الركوب المعتمدة، أما الإنسان في العصر الحاضر فإنه إضافة إلى إدراكه مكانة هذه الوسائل الأولى فإنه يتوقف عند قوله تعالى: ﴿ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾

لأنها تشمل جميع وسائل المواصلات الحديثة من دراجات وسيارات وطائرات ومركبات فضائية وغير ذلك مما سيظهر للأجيال التالية، وهذا مصداق وصف الرسول ﷺ للقرآن الكريم ﴿.....لا يخلق عن كثرة الرد، ولاتنقضي عجائبه...﴾[1]

فالمتأمل من هذه يجد أن القرآن الكريم بلطائف تعبيره يراه العامة أحسن الكلام، حقاً إن فهم القرآن ميسر لكل من فتح له قلبه وأحسن الاستماع إليه مصداقاً لقوله تعالى:

---

(١) أخرجه الترمذي عن علي بن أبي طالب مرفوعاً وانظر الجامع الصحيح ٣٠٧٠/٤ بلفظ قريب وأخرجه أبو شيبة والترمذي عن علي وانظر: كنز العمال ٩٩٧/١

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾
[ق : ٣٧]

فلم يفرق رب العزة في خطابه بين ذكي وغبي وغني وفقير وكبير وصغير، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن هذا الكتاب من رب العالمين أنزله للناس كافة وعلى قدر أفهام الناس المتفاوتة وعلومهم المختلفة وعصورهم المتباينة، لهذا كان البيان القرآني فوق طوق البشر.

الخاصة الثالثة: إقناع العقل وإمتاع العاطفة[١]

أي أن أسلوب القرآن يخاطب العقل والقلب معاً، ويجمع الحق والجمال، فإذا قرأنا قوله تعالى:

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ﴾ [فصلت : ٣٩]

وجدنا الدليل المادي المقنع للحياة بعد الموت وأحسسنا بالشعور العاطفي دون أن يطغى أحد الجانبين على الآخر، فما من سورة أو آية نسمعها إلا شدّت سمعنا لاستقبالها بشوق، ولانت مهجتنا بالعاطفة تأثراً بها على حين لو نظرنا في كلام العلماء والحكماء والأدباء والشعراء لما وجدنا من هؤلاء إلا غلواً في جانب وقصوراً في آخر، فأما العلماء والحكماء، فإنهم يقدمون لك ثمار عقولهم غذاءً لعقلك، دون

---

(١) النبأ العظيم ص١١٣، ومناهل العرفان ٢/٢٠٩،و إعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتقان ١/٥٥

أن يفلحوا في استهواء نفسك واستجلاب عاطفتك، فتراهم يقدمون إليك الحقائق العلمية لايأبهون لما فيها من جفاف كما أنها تخص العلماء أمثالهم أو من دونهم بقليل.

أما الشعراء فإنهم يسعون إلى استثارة عواطفك لايبالون بمضمون مايقدمون في أن يكون غيّاً أورشداً حقيقة أو تخيلاً، ومنهم من يجود في المدح دون الهجاء، أو العكس، ومنهم من يسبق في الوصف دون الرثاء، ومنهم من يجود في الرجز ولايمكنه نظم القصيد أصلاً.

وحين نتأمل القرآن الكريم نجده في جميع مايتصرف من الموضوعات والمعاني على سمو واحد في رفعه الأداء وحسن النظم والإيقاع لاتفاوت فيه ولاتدنّ عن هذه المنزلة العليا.

الخاصة الرابعة: الإجمال والبيان[١]

لقد جمع القرآن الكريم بين الإجمال وكمال البيان مع أنهما غايتان متقابلتان لايجتمعان في كلام واحد للناس! بل كلامهم إما مجمل وإما واف، فإنهم إذا قصدوا إلى توضيح أغراضهم ضاقت ألفاظهم ولم تتسع لاستنباط أو تأويل، وإذا قصدوا إلى إجمالها لم يتضح ماأرادوه، وربما ذهبوا إلى اللبس والإبهام والألغاز ومالايفيد، على حين لاتقرأ سورة أو آية من القرآن الكريم إلا وجدت ألفاظها وقد نالت قسطها

---

(١) النبأ العظيم ص١١٧، ومناهل العرفان ٢١٩/٢

من الإجمال والبيان معاً، بحيث تشعر أنك أحطت خبراً بما تريد ووقفت على معناه جملةً وتفصيلاً، كقوله تعالى:

﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٧٩]

فهذا القول كان لمن أخذ منه المراد القريب والكلام فيه ممتد واسع لمن غاص عليه وتعمق فيه فسبحان الله.

إنه كتاب كريم مفتوح لكل النفوس مترامي الأطراف كالمحيط لاتحده عقول الأفراد والأجيال يأخذ كل منه على قدر مايُسِّر له.

الخاصة الخامسة: القصد في اللفظ مع الوفاء بالمعنى(١) والتآلف بينهما:

هذه ظاهرة جليّة تستطيع أن تتبينها في طريقة التعبير القرآني مهما اختلفت بحوثه وموضوعاته لاتجد في الجملة القرآنية كلمة زائدة يمكن الاستغناء عنها، أو استبدالها ولاتستطيع أن تترجم معناها بألفاظ عربية من عندك إلا في عدد من الجمل مهما حاولت الإيجاز والاختصار.

يقول ابن عطية: ((**لو أنزلت لفظة ثم بحث لسان العرب أن يوجد لفظة أحسن منها لم يوجد**))(٢)

---

(١) النبأ العظيم ص١٠٩، ومن روائع القرآن: ص١٤٤، ومناهل العرفان ٢/٢٢٠

(٢) النبأ العظيم ص١٠٩، ومن روائع القرآن: ص١٤٤، ومناهل العرفان ٢/٢٢٠

وفيما يلي طائفة من الأمثلة على ذلك علماً بأن القرآن كله مثال على هذه الحقيقة منها قول الله تعالى لآدم عليه السلام:

﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾
[طه: ١١٨ـ١١٩]

جمعت هاتان الآيتان بألفاظهما القليلة أصول معايش الإنسان كلها من طعام وشراب وملبس ومأوى ومنها قوله تعالى:

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٥٨]

فلو تأملنا صياغة هذه الآية الكريمة وطريقة دلالتها على المعنى الذي تعبّر عنه، لوجدنا أنفسنا أمام أسلوب فريد ليس من دأب الإنسان أن يتأتى له التعبير بمثله.

يقول ابن قتيبة وهو يحاول التعبير عن معنى هذه الآية بألفاظ من عنده:

(ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ .. ﴾ الآية، لم تستطع أن تأتي بهذه الألفاظ مؤدية عين المعنى الذي أودعته حتى تبسط مجموعها، وتصل مقطوعها، وتظهر مستورها فتقول: إن كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فخفت منهم خيانة ونقضاً فأعلمهم إنك قد نقضت ماشرطت عليهم وآذنهم بالحرب، لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على استواء)(١)

---

(١) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة/١٦

ومنها قول الله تعالى:

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ وَلِأَبَوَيۡهِ لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ﴾ إلى أن قال ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمۡ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ﴾ [النساء: ١١-١٢]

لقد حوت هاتان الآيتان -في غير إخلال ولاتمحّل- أحوال الوارثين ونصيب كل منهم في كل حال من الأحوال، لقد انبثق منهما فن مستقل يمثل شطراً كبيراً من أحكام الشريعة الإسلامية، وهو مايسمى بعلم الميراث وقد كتبت فيه مؤلفات مستقلة.

الخاصة السادسة اتساق معانيه وشمول أحكامه ومراعاة مقتضى الحال في بيانه[1]

إضافة إلى معجزة اللغة بفصاحتها وبلاغتها وبيانها وأنواع بديعها، فالقرآن الكريم يتكون من أكثر من ستة آلاف آية وهي في موضوعات مختلفة اعتقادية وتشريعية وخلقية وغيرها، ويتضمن نظريات علمية وكونية واجتماعية ووجدانية فلانجد معنى يعارض آخر ولاحكماً يناقض أو يهدم حكماً مع نزول القرآن في

---

(١) إعجاز القرآن للخطيب ص٢٩٥ ، وأصول الفقة الإسلامي ص٤٣٤

ثلاثة وعشرين عاماً، كذلك لانجد في عبارات القرآن اختلافاً في مستوى البلاغة ولاتفاوتاً في فصاحة التعبير، وإنما كل ماجاء فيه على سمو واحد من الجزالة والمطابقة لمقتضى الحال.

قال تعالى:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]

وقد كان البليغ من العرب يجيد موضوعاً واحداً وإذا أجاد فإنما يجيد بيتاً أو بيتين أو أبياتاً معدودة. وكانوا يقولون: امرؤ القيس إذا ركب، والنابغة إذا رهب، والأعشى إذا طرب، وزهير إذا رغب، وهؤلاء هم أفصح العرب. كانت أغراضهم ضيقة فلايتكلمون في الملأ الأعلى ولافي عالم الآخرة ولاتطهير النفس وتنعُّم الأرواح، وإنما يقولون في وصف عين نجلاء أو غارة شعواء أو جفنة مشرَّعة، أما القرآن فموضوعاته شاملة وأحكامه كاملة وبيانه وافٍ بكل الأغراض التشريعية، ثم إن أسلوب القرآن يتفق مع مقتضى الأحوال، فإذا كان الموضوع تشريعاً كان اللفظ دقيقاً محدداً، والبيان هادئاً، وإذا كان الموضوع مقرراً لعقيدة أو مسفهاً لعبادة أو مذكراً بقدرة الإله أو مهدداً باليوم الآخر أو مخوفاً من العذاب فيكون الأسلوب الخطابي المؤثر الذي يهز النفوس ويحرك الوجدان ويثير المشاعر، ويطلق التفكير.(١)

---

(١) إعجاز القرآن للخطيب ص٢٩٥ ، وأصول الفقة الإسلامي ص٤٣٤

فمن أسرار ومعجزات القرآن أنه لايمل قارئه بل يحس بشعور جديد كلما قرأ، وتنكشف له أسرار ومعان جديدة، كلما أعاد القراءة فأحدنا يقرأ الفاتحة في صلواته في اليوم والليلة (٤٦) ستاً وأربعين مرة على أقل تقدير فلايشعر بملل بل يقول هل من مزيد.

لهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه في وصفه للقرآن: ((**لايتفَهُ ولايُتَشَان**))[١]

وقال أيضاً: ((**إذا وقعت في آل حم (السورة المبدوءة بالحرفين حم) وقعت في روضات دمِثَاتٍ أتأنّق فيهن**))[٢]

هذه الصفات التي يصف بها ابن مسعود رضي الله عنه القرآن تكشف عن الأثر النفسي الذي يجده القارئ المتدبر لكلام الله....... فالقرآن جديد رطب... يمسك منه القارئ دائماً بمعطيات كثيرة من المعاني الطيبة الموحية بأنبل المشاعر وأكرمها، وأنه مهما تعددت غدوات المرء وروحاته إلى القرآن فلن يمل الغدوّ والرواح، لأنه: يغدو ويروح مع خيرموصول، ورزق دائم كريم

إن قول ابن مسعود في آل حم يلتقي مع قول الوليد بن المغيرة حين سمع من النبي ﷺ بعض آيات من كتاب الله فقال: (إن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر)

---

(١) إعجاز القرآن ص١٧٩

(٢) إعجاز القرآن للخطيب ص ١٧٩، وتفسير ابن كثير ٤/٧٣ بلفظ قريب

فكلا القولين ينبئ عن حقيقة واحدة وهي أن القرآن ثري في منابعه، ناضج في ثمراته يؤثر بالمسلم وبغيره، وبالأنس والجن فقد قال الجن لدى سماعهم آيات من رسول الله ﷺ:

﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ﴾ [الجن: ١-٢]

وكان تأثرهم سبب إيمانهم كما كان سبب دعوتهم أقوامهم بعد عودتهم. ويتجلى تأثير القرآن في نفوس البلغاء والعقلاء في مثل قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ﴾ [التوبة: ٦]

أي يكفي العاقل أن يسمع شيئاً من كلام الله كي يدرك الحق ويؤمن به، أما السفهاء أو الحاقدون فلهم شأن آخر.

ولقد أدرك المشركون والكافرون أنفسهم قدرة القرآن على التأثير في سامعه إذا كان ممن يفقه العربية، فقد وصف الله تعالى موقف الكافرين من العرب في زمن النبي ﷺ خوفهم من سماع آيات القرآن وسوره لتأثرهم بها حيث قال تعالى:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ [فصلت: ٢٦].

فقد كانوا يخشون تأثيره إذا سمعوه لقدرتهم على فهم بيانه العربي الرفيع.

ولعل ما يفسر لنا ضعف تأثير البيان القرآني في عرب هذا العصر هو جهلهم بالأساليب العربية الرفيعة وعدم تذوقهم للبيان القرآني، واكتفاؤهم منها بأدنى

المستويات التي تكفي للتفاهم فيما بينهم على المستوى العامي الشائع، ولهذا ترى قلة عدد العرب من المسلمين بالرغم من سماعهم الدائم للقرآن الكريم يتلى في جميع وسائل الإعلام المسموعة والمرئية وعلى الأشرطة المسجلة وفي مختلف المحافل والمناسبات الدينية منها والاجتماعية.(١)

وثمة خصائص أخرى للقرآن الكريم منها:

أ - الصدق المطلق المصفى:(٢)

نعم هذا الصدق المصفى الذي لاتعلق به ذرة من شك أو ارتياب، الصدق الذي يجعل لكلماته هذا الأثر القوي على النفوس، وهذا السلطان المتمكن من القلوب والضمائر والعقول.

فالصدق الذي نزل به القرآن يتناول الحقائق كلها من جميع؛ الحقائق الكونية والحقائق الدينية والحقائق الدنيوية. قال تعالى:

﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ﴾ [فصلت : ٤٢].

روي عن الطُّفيل ابن عمر الدوسي أنه قال: ((قدمت مكة ورسول الله ﷺ بها، فمشى إليه رجال من قريش -وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً لبيباً- فقالوا

---

(١) من مقال للأستاذ الدكتور محمد علي سلطاني في مجلة صدى الإيمان العدد الخامس أيلول عام ١٩٩٦م بتصرف.

(٢) إعجاز القرآن للخطيب ص١٩٤-٢٣٦

له: ياطفيل إنك قدمت بلادنا، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا (أي أعيتنا الحيل في أمره) وقد فرق جماعتنا وشتت أمرنا، وإنما قوله كالسحر، يفرق بين الرجل وبين أبيه، وبين أخيه وبين زوجه، وإنما نخشى عليك وعلى قومك ماقد دخل علينا، فلاتكلمه، ولاتسمع منه شيئاً!! قال: فو الله مازالوا بي حتى أجمعت ألا أسمع منه شيئاً، ولاأكلمه حتى إنني جعلت في أذني حين غدوت إلى المسجد كُرسفاً (القطن)... فَرَقاً من أن يبلغني شيء من قوله، وأنا لاأريد أن أسمعه. قال: فغدوت إلى المسجد، فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة فقمت منه قريباً، فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله، فسمعت كلاماً حسناً. فقلت في نفسي: وا ثكل أُمِّي! والله إني لرجل لبيب شاعر، مايخفى عليّ الحسن من القبيح... فما يمنعني من أن أسمع من هذا الرجل مايقول؟ فإن كان الذي يأتي به حسناً قبلته، وإن كان قبيحاً تركته؟ فسكت حتى انصرف رسول الله ﷺ إلى بيته، فاتبعته حتى دخلت عليه، فقلت: يامحمد..... إن قومك قالوا لي كذا وكذا. فو الله مابرحوا يخوفونني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك، ثم أبى الله إلا أن يسمعني قولك فسمعت قولاً حسناً فاعرض علي أمرك. قال: فعرض علي رسول الله ﷺ الإسلام وتلا عليَّ القرآن، فلا والله ماسمعت قولاً قط أحسن منه، ولاأمراً أعدل منه...فأسلمت وشهدت بالحق))[1]

([1]) الإصابة في تميز الصحابة ٤٢٥٤/٢، وأسد الغابة ٣/ص٥٤، وسيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ١/ص٢٧٦ بلفظ قريب

٢- علو الجهة المنزل منها القرآن:[١]

هذا وجه آخر من وجوه الإعجاز القرآني يطالعه كل من يتصل بالقرآن الكريم قارئاً أو مستمعاً مؤمناً أو غير مؤمن! فهذا العلو الشامخ مكّن القرآن من الثبات، فلم يتأثر بالأحداث العارضة التي كانت تدور في محيط الدعوة الإسلامية و لم ينفعل بها، و لم يستجب لها، لقد كان القرآن ينزل على النبي الكريم ﷺ في مكة وقد أخذ عليه الأعداء كل سبيل فلايتأثر القرآن بشيء من هذا، بل تتنزل آياته مدوية ومدمدمة تتهدد قريشاً وتتوعدها بجهنم، وبالمقابل تبشر المسلمين بالنصر والرفعة والسؤدد وآيات القرآن الكريم بجملتها تنقسم إلى طائفتين: طائفة يرد فيها الحديث على ألسنة أنبياء أو أشخاص آخرين وذلك في نطاق القصص والأخبار، أما الطائفة الثانية فآيات ذاتية يتكلم الله عز وجل فيها عن ذاته آمراً أو ناهياً أو مخبراً عن صفاته، فمثل هذه الآيات تتسم بجلال الربوبية العالية وصفات الألوهية السامية، ولن تجد فيها أي معنى من المعاني البشرية والصفات الإنسانية، وفيما يلي بعض الأمثلة التي يشع فيها جلال الربوبية وصفات الألوهية من خلق وإعدام وقدرة وإحاطة...

قال تعالى:

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا

(١) إعجاز القرآن للخطيب ص١٩٧، ومن روائع القرآن ص١٥٨

صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٦٨-٧٢]

وقوله عز وجل:

﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ . . . ﴾
[طه: ١٤]

وقوله جل شأنه:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ [ق: ٤٣-٤٥]

أفيمكن أن تكون مثل هذه الآيات مما قد نطق به بشر مثلنا؟ ومن يتجرأ على هذا، ثم إن كان الإنسان عاجزاً عن تقليد أسلوب أخيه الإنسان بسبب فوارق الطبائع واختلاف المعارف والأزمنة، أفيكون قادراً على صياغة كلام بعيد عن شوائب البشرية تشع منه رهبة الربوبية وينشر من حوله، جبروت الألوهية، أي: أفيقدر الإنسان أن يجعل من نفسه رباً للعالمين وينطق باسمه مُحَلِياً نفسه بصفاته بعد أن عجز عن أن يجعل من نفسه زيداً في الناس من أمثال وأن ينطق بأسلوبه ويرتدي صفاته ... إن هذا مستحيل بلاشك وإن نطق جدلاً فسيشعر بكذبه وسيفتضح أمره أمام الخلائق. فهذا فرعون ممن ادّعوا الألوهية ونطقوا بها، فماذا كانت النتيجة لم يستطع إثبات ادعائه بل أظهر عجزه كما أخبرنا رب العزة جل وعلا بقوله:

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [القصص : ٣٨]

إنه يدعي الربوبية وينطق بها ثم يطلب من هامان أن يوقد على الطين فيجعل له منه برجاً عالياً ليصعد عليه ليبحث من هناك عن إله موسى، إن الذي يضطر إلى الاستعانة بالطين ويطلب المعونة من هامان ويقول لعلي راجياً، والرجاء أول دلائل الضعف إن الذي يحتاج إلى هذه الوسائل لايعد إلهاً فالرب الحقيقي أجل من أن يكون على هذه الحال[١]، هذا غيض من فيض مماجاء في بطون الكتب حول إعجاز القرآن البياني وأسلوبه وخصائصه، والذي قال الباقلاني عنها: ((**محاسن تتوالى وبدائع تترى**))[٢]

وقال الدكتور هنري ستبل[٣] (Dr. Hennry Stuble) في وصف انطباعه حيال الأسلوب القرآني مانصه: ((لغة القرآن وأسلوبه في درجة معدومة النظير، حتى إن محمداً ﷺ اتخذه أكبر شاهد على صدق رسالته لأنه خارج عن طوق البشر، وتحدّى العرب بأن يأتوا بعشر آيات من مثله مفتريات فعجزوا. والمسلمون يعتبرون كل آية من آياته معجزة كبرى ويقولون إذا كانت المعجزات براهين على

---

(١) من روائع القرآن ص١٥٦-١٦٠

(٢) إعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتقان ٦٢/٢

(٣) طبيب مشهور عاش في القرن السابع عشر للميلاد وطبع كتابه عام ١٩١١م على نفقة الجمعية الإسلامية، و لم أجد كتابه

صدق الأنبياء وصحة رسالتهم، فإن في القرآن الكريم (ثلاثة آلاف)[1] من الآيات البينات كل منها معجزة قائمة بنفسها شاهدة لمحمد ﷺ بالنبوة والرسالة، وله فوق ذلك معجزات أخرى تجل عن الحصر؛ غير أنهما في باب الإقناع دون القرآن الكريم، لأنها لم تقع إلا مرة واحدة ولم يشهدها إلا قليل من السلف تقبلها الخلف عنهم تعويلاً على نزاهتهم، ورجاحة عقلهم.))[2]

حقاً إن القرآن هو المعجزة الخالدة [3] الباقية الذاتية، بخلاف المعجزات النبوية الأخرى ومعجزات الأنبياء السابقين التي كانت لاتعيش في الحياة ولاتصحب الناس إلا لحظات عابرة، حيث قامت في أوقات خاصة وعلى أشخاص بأعيانهم ونقل بعضها نقلاً متواتراً يقع به العلم وجوداً، وبعضها مما نقل نقلاً خاصاً إلا أنه حكي بمشهد من الجمع العظيم[4].

فأما دلالة القرآن فهي معجزة عامة عمت الثقلين وبقيت بقاء العصور، ولزمت الحجة بها منذ نزولها إلى يوم القيامة، ثم إن معجزات الأنبياء كانت تحت سلطانهم يصرفونها لما يشاءون، بإذن الله تعالى أي لايمكن لهذه المعجزات أن تقع إلا إذا كان الرسول يجليّها ويكشف عنها، ومنها ماكانت مدمرة ومهلكة فيسوقهم إلى الهلاك

---

(١) كذا ورد الرقم عند المؤلف ولم يشر إلى منهجه بدقة في هذا التحديد.

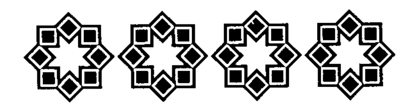
(٢) محمد ﷺ المثل الكامل:ص١٠٣

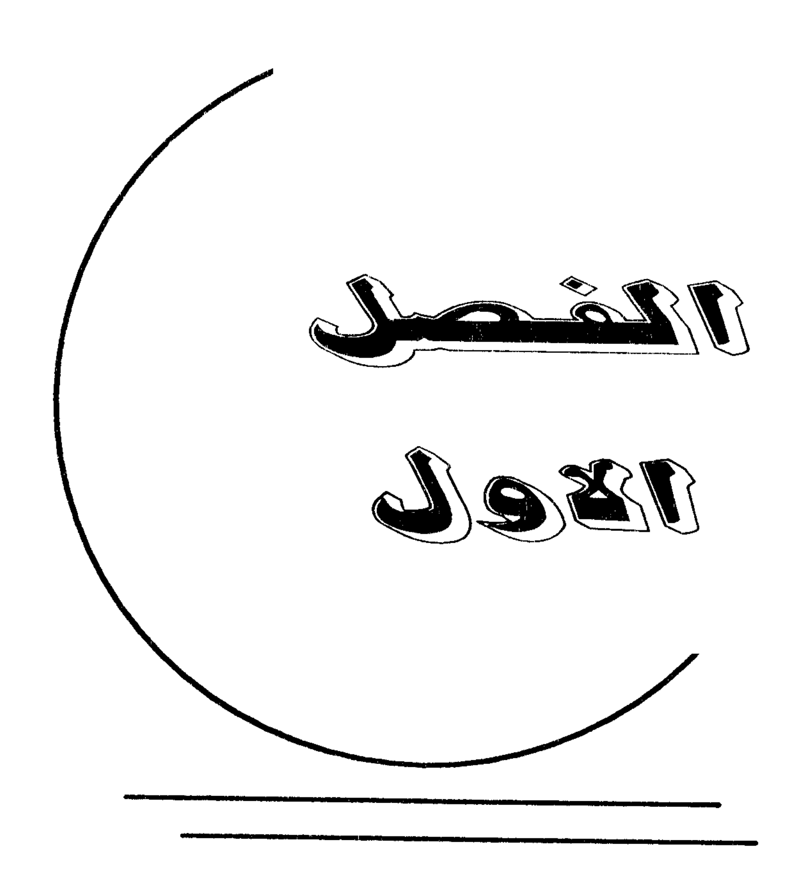
(٣) نظرية إعجاز القرآن عند الجرجاني ص١٦

(٤) إعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتقان ١/٨

والردى، فإذا ذهب الرسول ذهبت المعجزة معه ثم لايرى لها الناس بعد ذهابه أثـراً، في حين أن القرآن الكريـم أكمـل المعجـزات وأبقاهـا ومعجزتـه ذاتيـة ذات وجـود مستقل تظهـر وتنجلـي حيـث يلقاهـا النـاس في أي زمـان وفي أي مكـان إلى قيـام الساعة، ودون أن يكون النبي معها، فحيث يكون في الناس من يفهـم اللغـة العربيـة ويجيدها يتعرف على مواطن الجمال والروعة والبيان في كلام القرآن، ويستطيع أن يستدعي إليه المعجزات الأخـرى الـتي تنطـوي عليهـا كلمـات القـرآن وآياتـه، وأن يشهدها حاضرة عتيدة في مجال بصره وبصيرته، كلما تلا آيات من كتـاب الله عـز وجل أو استمع إلى مايتلى منهن، فهو يساير كل عصر، فمعجزاته لاتُعَدّ ولاتحصى، وكلها تدل على أن القرآن الكريم من الواحد القادر مبدع الكون ورب العالمين.

وهذه الخصائص والمعجزات ليست غاية بذاتها، وإنما هي وسيلة لمسـح الغشـاوة عن الأبصار المظلمة، وإزالة الزيغ والزلل عن العقول الضائعة والقلوب التائهة، كـي يتحرر الإنسان فيصبح سميعاً ومفكراً بالله عز وجل ومؤمناً بكتابه الكريـم، فيحقـق السـعادة لنفسـه ولمـن حولـه.





الفصل الأول



الفصل الأول

الترجمة

في العهد النبوي

- رسالة الإسلام للناس كافة وأدلة ذلك.

- فهم العرب للقرآن الكريم وحاجتهم مع ذلك إلى مزيد من البيان والشرح وأسباب ذلك.

- قيام النبي ﷺ بشرح وتفسير مواضع في القرآن الكريم.

- بيان الفروق بين الشرح والتفسير وبين الترجمة.

- الرسائل النبوية داعية زعماء ذلك العصر إلى الإسلام:

لغاتها، ونصوصها، ومضامينها الإسلامية.

- دخول غير العرب في الإسلام وتعلمهم العربية.

- عدم ورود شيء عن النبي ﷺ يتعلق بطلب أو بحاجة إلى ترجمة القرآن الكريم أو نصوص منه إلى غير العرب.

الفصل الأول

الترجمة في العهد النبوي

عموم رسالة الإسلام للناس كافة:

لقد أرسل الله تعالى رسوله محمداً ﷺ للناس كافة قال تعالى مبيناً ذلك في آيات عدة منها:

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا . .﴾ [الأعراف :١٥٨]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ﴾ [النساء : ١٧٠]

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء : ١٠٧]

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ : ٢٨]

ومما يؤكد هذه الحقيقة أخذ الله عز وجل العهد والميثاق على الأنبياء كلهم بالإيمان به، بقوله جل شأنه:

﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾
[آل عمران:٨١]

قال علي وابن عباس رضي الله عنهما: ((**ومابعث الله نبياً من الأنبياء إلا أخذ الميثاق لئن بعث الله محمداً وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه، وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه**))(١)

وفي هذا دلالة كاملة على عموم رسالة النبي ﷺ، وفي هذا كان رسول الله ﷺ يقول:

((**لو كان موسى وعيسى حيين لما وسعهما إلا اتباعي**))(٢)

ومنها:

﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ. . . ﴾ [إبراهيم: ٥٢]

وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قام من الليل يصلي عام تبوك، فاجتمع رجال من أصحابه يحرسونه حتى إذا صلى وانصرف إليهم قال: ((**لقد أُعطيت خمساً ما أعطيهن أحد قبلي؛**

---

(١) تفسير ابن كثير ١/ص٤٠٥ عند تفسير قوله تعالى ((وإذا أخذ الله....)

(٢) تفسير ابن كثير ١/ص٤٠٦ عند تفيسر قوله تعالى ((وإذا أخذ الله...)

أما أنا فأرسلت إلى الناس كلهم عامة، وكان من قبلي إنما يرسل إلى قومه خاصة...))[1] وعدد أموراً أربعة أخرى.

وقال ﷺ: ((**بعثت رحمة للناس كافة**))[2]

وفي رواية ((**وبعثت إلى الناس عامة**))[3]

وقال أبو ذر رضي الله عنه مخاطباً النبي ﷺ: ((**يانبي الله إنا كنا أهل جاهلية وعبادة أوثان فبعثك الله رحمة للعاملين**))[4]

هذا بعض ماجاء في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم، أجمعين، ممايستدل به على عموم رسالة النبي ﷺ.

وثمة أخبار وآثار أخرى كثيرة تؤكد عموم رسالته ﷺ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله ٣٢٨/١ باب التيمم بلفظ قريب.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٤٢٧/١ بلفظ قريب والإمام أحمد في المسند بلفظ قريب وإنما بعثت رحمة للعالمين ٤٢٧/١

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله ٣٢٨/١ باب التيمم، ومسلم في باب الصلاة، والسيوطي في الجامع الصغير ٥٨٨١/٢

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢٦٥/٥

كما أن الرسائل التي بعث بها رسول الله ﷺ إلى الملوك والأمراء في عهده تدل على عموم رسالته وأنه مكلف بإبلاغ الناس كافة ولهذا بدأ بملوكهم وأمرائهم لأن الناس تبع لهم، وقد جاء في كثير منها قوله ﷺ: ((**فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة**))[1] إلا أن هذا العموم سبقته خصوصية أي كونه ﷺ أرسل إلى قومه خاصة أولاً، وذلك لإمكانية نشر دعوته بطريقهم، وليكونوا أعواناً في حمل أعباء هذه الدعوة التي لايمكن أن يحملها فرد بنفسه، وهذا حال الأنبياء والرسل من قبله، ولو أنه امتاز عليهم بعموم رسالته في حين كانت رسالة أولئك لأقوامهم حصراً،

لقد بين الله تعالى غاية هذه الخصوصية وأبعادها فقال عن القرآن الكريم:

﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ﴾ [الزخرف: ٤٤]

﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]

وقد خص الله تعالى الأقربين من الأهل والعشيرة والقوم، لأن هؤلاء أولى الناس بالعون للمرء على السراء والضراء وقد أشار القرآن إلى ذلك في قوله على لسان قوم شعيب عليه السلام:

﴿ وَلَوۡلَا رَهۡطُكَ لَرَجَمۡنَٰكَۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡنَا بِعَزِيزٖ﴾ [هود: ٩١]

وعلى لسان سيدنا لوط عليه السلام، حين تمنى أن يكون له أنصار يعينونه على أعدائه: ﴿ قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ﴾ [هود: ٨٠]

---

(١) انظر رسالة الرسول ﷺ إلى كسرى ص٨٠

لهذا كان أول مابدأ به النبي ﷺ في الجهر بالدعوة وتبليغ الرسالة أن بدأ بأهله وعشيرته وقومه فجمعهم، وقال لهم: ((**أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدّقي. قالوا: نعم**))[1]

وكثيراً ماكان يخاطبهم قائلاً: ((**يابني عبد مناف! يابني فهر! يابني عبد شمس! يابني عبد المطلب.... يافاطمة.... أنقذي نفسك من الله فأنا لاأغني عنك من الله شيئاً...**))

وبعدها توسع الرسول ﷺ في دعوته حتى شملت مكة وماحولها، ثم المدينة وماحولها، وفي جميع المراحل كان أساس دعوته ودعامة رسالته في الدرجة الأولى القرآن الكريم، بدأ ﷺ بتبليغ ماينزل عليه منه منجمًّاً.

قيام الرسول ﷺ بتفسير بعض الآيات:

ومع كونه باللغة العربية وأن قومه اشتهروا بالفصاحة والبلاغة فقد احتاجوا إلى كثير من التفسير والتوضيح والبيان لمعاني الآيات وألفاظ القرآن من قبل الرسول ﷺ، لأن معانيه وألفاظه كانت تتصف بالايجاز الفني والبلاغة الفائقة والمعاني الجديدة فاقت ماعندهم.

---

(1) أخرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في باب التفسير، باب سورة تبت يدا أبي لهب وتب ٨/٧٣٦/٧٣٧،ومسلم في الإيمان باب قول الله تعالى ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ رقم ٣٥٥ وأحمد في مسنده ٣٠٧/١، والبيهقي في دلائل النبوة ١٨١/٢

قال السيوطي رحمه الله في الإتقان[1]:

(احتيج إلى الشروح لأمور ثلاثة، أولها كمال فضيلة المُصَنفِ فإنه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز، فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية، ومن هنا كان شرح بعض الأئمة لتصنيفه أدل على المراد من شرح غيره له[2].

ثانيها: إغفاله بعض تتمات المسألة أو بعض شروطها اعتماداً على وضوحها، أو لأنها من علم آخر فيحتاج الشارح إلى بيان المحذوف ومراتبه.

ثالثها: احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك، ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح إلى بيان.

فالعرب مع فصاحتهم المعهودة كانوا يعلمون ظواهر القرآن وأحكامه أما دقائق باطنه، فإنما كانت تظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي ﷺ في الأكثر.

وفيما يلي نماذج من تفسير الرسول ﷺ:

ففي قول الله تعالى:

﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ ﴾ [البقرة: ٥٧]

---

(١) الإتقان ٢/١٧٤

(٢) من ذلك شرح النووي نفسه للأربعين النووية بالقياس إلى شرح غيره لهذه الأربعين.

ل ﷺ: ((**الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين**))(١)

وفي قوله تعالى:

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ... ﴾ [البقرة: ١١٦]

قال ﷺ: قال الله:((**كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان، وأما شتمه إياي فقوله لي ولد فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولداً**)) (٢)

وفي قوله تعالى:

﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا... ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

قال ﷺ في تفسيره :((**ليس المسكين الذي تردُّه التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان، إنما المسكين الذي يتعفف، ثم قال: واقرؤوا إن شئتم: لايسألون الناس إلحافاً**))(٣)

---

(١) أخرجه البخاري عن سعيد بن زيد رضي الله عنه في باب التفسير. انظر: صحيح البخاري ٤/٤٢٠٨

(٢) أخرجه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انظر: صحيح البخاري ٤/٤٢١٢

(٣) أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه انظر:صحيح البخاري ٤/٤٢٦٥

ولما نزل قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب : ٥٦]

قيل لرسول الله ﷺ: أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة؟

قال ﷺ: ((**قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد.... إنك حميد مجيد**))[1]

وفي قوله تعالى:﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن : ٦٢]

قال ﷺ: ((**جنتان من فضة آنيتهما ومافيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما ومافيهما**))[2]

وعن سؤال السيدة عائشة رضي الله عنها عن الحساب اليسير في قوله تعالى:

﴿ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ﴾ [الإنشقاق :٨-٩]

أجاب ﷺ: ((**ذلك العرض**))[3]

---

(١) أخرجه البخاري عن صحيحه كعب عن عجرة رضي الله عنه في باب التفسير انظر قوله (وإن الله وملائكه يصلون) ٤/٤٥١٩

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن قيس باب تفسير قوله تعالى (من دونها جنتان) ٤/٤٥٩٧

كذلك لما نزل قوله تعالى:

﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ . . . ﴾ [الأنعام: ٨٢]

قال الصحابة رضوان الله عليهم: وأيّنا لم يظلم نفسه؟ ففسره لهم النبي ﷺ: بالشرك [١] واستدل عليه بقوله عز وجل:

﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣]

وأخرج ابن مردويه عن ابي ذر أنه قال: سألت النبي ﷺ عن المغضوب عليهم، قال: **اليهود**. قلت: الضالين قال: **النصارى**[٢].

وأخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال عن الويل: ((**ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره**))[٣]

---

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه عن عائشة في باب تفيسر قوله تعالى (فسوف يحاسب حساباً يسيراً) ٤/٤٦٥٥

(١) الإتقان ١٩١/٢ وأخرجه البخاري في صحيحه (باب تفسير و لم يلبسوا) ٤/٤٣٥٣١ والبرهان في علوم القرآن١/ص١٤-١٥

(٢) الإتقان ١٩١/٢ وأخرجه الترمذي عن عدي بن حاتم ١١/ص٧٣و٧٥ أبواب التفسير بلفظ قريب.

(٣) الإتقان ١٩١/٢ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ٧٥/٣.

وأخرج أبو الشيخ والديلمي في مسند الفردوس، عن طريق جبير بن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ في قوله عز وجل:

﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٢]

يقول: ((**اذكروني يامعشر العباد بطاعتي أذكركم بمغفرتي**))[١]

وسؤال عدي بن حاتم عن الخيط الأبيض والأسود وغير ذلك، والأمثلة كثيرة، وقد أفرد لها علماء التفسير والحديث وعلوم القرآن فصولاً، بحسب سور القرآن، وخاصة من اعتمدوا التفسير بالمأثور أمثال:[٢]

١- جامع البيان في تفسير القرآن للقرطبي.

٢- تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

٣- لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن.

٤- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي.

الفرق بين الشرح والتفسير وبين الترجمة:

إن التفاسير بأنواعها سواءٌ المعتمدة على المأثور المذكورة آنفاً أو المعتمدة على الرأي أو الإشاري (الصوفي) أو الفقهي، أو التفاسير المعاصرة مثل التفسير المنهجي والأدبي أو العلمي أو العام أو الموضوعي، كل هذه التفاسير قديمها وحديثها لايخرج

---

(١) الإتقان ١٩١/٢

(٢) علوم القرآن ص٧٧

عن إطار الشرح والبيان والتوضيح لآيات القرآن بوجه من الوجوه دون المساس والتعرض للآيات نفسها، وهي تختلف اختلافاً جذرياً عن ترجمة القرآن الكريم إلى لغة من اللغات الأخرى سواءٌ كانت الترجمة حرفية بالمثل أوغيره، أو كانت ترجمة تفسيرية لمعاني الآيات وأحكامها، لأن بعض الترجمات مليئة بالأخطاء اللفظية مع تحريف الأحكام الشرعية والعقائد، وفي بعضها تبديل للكفر بالإيمان ولعبادة الله بعبادة غيره وتبديل لأسماء بعض الأنبياء والسور والأماكن والصفات والأعلام، وقد تم بيان ذلك بالتفصيل في الفصلين الرابع والخامس من هذا البحث مع بيان حكم الشرع وحكم العقل في الترجمات المختارة.

الرسائل النبوية إلى الملوك والأمراء

أما رسائل النبي ﷺ الخارجية:

فقد شرع رسول الله ﷺ في السنة السادسة للهجرة، وعقب صلح الحديبية بمكاتبة الملوك والأمراء من حوله، ليدعوهم إلى الإسلام وكانت الدول العظيمة البارزة آنذاك هي الفرس والروم والحبشة.

أما الفرس فكانت دولة مجوسية تدين بعبادة النار، وكانت الروم والحبشة تدينان بالنصرانية، وثمة إمارات في اليمن والعراق الخاضعتين للفرس، وفي الشام ومصر الخاضعتين للروم، في حين كانت الإمارات في اليمامة وعمان والبحرين مستقلة.

وقد أقدم رسول الله ﷺ على مراسلة ملوك وزعماء وأمراء هذه الدول والإمارات لدعوتهم إلى الإسلام مع أن أقدامه لم ترسخ بعد في أرض الجزيرة

العربية، ولم تتوطد له دعائم القوة والسلطان كي يجابه من يناوئه من هؤلاء، ففي هذا دلالة على عموم رسالته ودلالة على أنه كان موقناً بأن الله سيظهر دينه وسيعلي كلمته وسينجز له ماوعده من النصر والفتح، وأن كل ما عليه حيال ذلك هو أن يبلغ دعوته إلى الناس كافة، ولايألو في ذلك جهداً ولايدخر وسعاً.

قال تعالى:

﴿فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [التغابن: ١٢]

وقال جل شأنه:

﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [النحل: ٨٢]

من أجل ذلك بدأ ﷺ بمراسلة الملوك يدعوهم فيها بالإسلام ويطلب منهم أن يحملوا رعاياهم على الدخول في هذا الدين الجديد، وفيما يلي نصوص بعض هذه الكتب والرسائل.

١- كتابه ﷺ إلى هرقل ملك الروم:

كان من كتب إليه هرقل ملك الروم، وحمل الكتاب إلى هرقل دحية الكلبي رضي الله عنه. ونصه: ((**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله ﷺ**، وفي لفظ (عبد الله ورسوله) **إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام** (-أي بالكلمة الداعية للإسلام وهي كلمة التوحيد-) **أدعوك إليها أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين** (-أي لإيمانك بعيسى عليه السلام ثم بي-)، **فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين** (-أي الفلاحين في

القرى-)، **وفي رواية إثم الأكارين** (والأكار هو الفلاح والمراد بالجملة رعاياك الذين يتبعونك). **ويأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لانعبد إلا الله ولانشرك به شيئاً ولايتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون))**[1]

يومها دعا هرقل ترجمانه الذي يقرأ بالعربية، فلما قرأها عليه أراد أن يستوثق من أمر هذا النبي ويعرف حقيقته، فبعث إلى جماعة من تجار العرب الذين كانوا بالشام فأحضرهم، وكان فيهم أبو سفيان بن حرب و لم يكن قد أسلم بعد، فجعل يسأله عن رسول الله ويتقصى أمره كله وجرى بينهما حديث طويل، تبين له من خلاله أنه رسول الله حقاً، فما كان منه إلا أن قال لأبي سفيان: إن كان ماتقول حقاً (-أي في شأن النبي ﷺ-) فسيملك موضع قدميّ هاتين...، وقد كنت أعلم أنه خارج، و لم أكن أظن أنه منكم (-أي من العرب-) فلو أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه....

وجريا على عادة الملوك في عرض الأمور المهمة على مستشاريه وأهل الرأي عنده، عرض أمر النبي ﷺ على من عنده من عظماء الروم فرأى منهم نفوراً شديداً، فأمسك وتظاهر بأنه إنما كان يمتحن إيمانهم ومبلغ تمسكهم بدينهم.

وفي رواية للبخاري: فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرةٍ له بحمص ثم أمر بأبوابها فغلقت ثم اطلع فقال: (يامعشر الروم هل لكم في الفلاح والرُّشد، وأن

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه باب بدء الوحي ص٨-١٠، وسيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية٣/٦٠، والسيرة الحلبية ٣/٢٤٢

يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي؟ فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت. فلما رأى هرقل نفرتهم، وأَيس من الإيمان قال: ردوهم عليّ، وقال: إني قلت مقالتي آنفاً أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت، فسجدوا له ورفعوا عنه، فكان ذلك آخر شأن هرقل)[١]

وهكذا فقد كانت لغة الكتاب النبوي العربية وحدها، لم يقرنها بأي نص رومي يعبر عما فيها، وحملها إليه عربي لم يرافقه من يترجم عنه إلى لغة المخاطب بها، ولم يفكر النبي ﷺ في أمر لغة من يخاطبهم من غير العرب البتة، يقيناً منه بأنه مكلف بتبليغ كتاب الله عز وجل كما أنزل بشريعة الله باللغة التي نزلت بها.ولمعرفته بوجود مترجم لدى من يراسلهم.

٢-كتابه ﷺ إلى كسرى ملك فارس

وكان ممن أرسل إليهم النبي ﷺ من الملوك كسرى ملك فارس، كتب إليه ﷺ كتاباً، وبعث به مع عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه لأنه كان يتردد على كسرى كثيراً، ولم يتضمن الكتاب سوى اللغة العربية الناصعة لم يشبّها لفظ فارسي على سبيل المجاملة أو التوضيح.

وفيما يلي نص الكتاب:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: ١/٧، و٤/٤٢٧٨.

((بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لاإله إلا الله لاشريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أدعوك بدعاية الله فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، اسلم تسلم فإن أبيت فعليك إثم المجوس (-أي أتباعك ورعاياك-) قال عبد الله بن حذافة: فأتيت إلى بابه وطلبت الإذن عليه حتى وصلت إليه، فدفعت إليه كتاب رسول الله ﷺ، فقُرئ عليه فأخذه فمزقه وفي رواية: فدعا من يقرؤه فقرأه، فإذا فيه من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس فأغضبه أن رسول الله ﷺ بدأ بنفسه وصاح ومزّق الكتاب، فلما عاد حامل الكتاب إلى رسول الله وأخبره الخبر قال ﷺ: **((مزق الله ملك كسرى، وفي رواية مزق الله ملكه))**[1] ولم يمض وقت طويل حتى قُتل كسرى على يد ولده شِيَروَيْهِ، وأرسل شيرويه كتاباً إلى باذان فيه ((أما بعد: فقد قتلت كسرى، ولم أقتله إلا غضباً لفارس فإنه قتل أشرافهم، فتفرق الناس، فإذا جاءك كتابي هذا فخذلي الطاعة ممن قبلك، وانظر الرجل الذي كان كسرى يكتب إليك فيه))[2] (كان كسرى قد طلب من باذان أن يأتي رسول الله فيستتيبه فإن تاب وإلا فليبعث إليه برأسه).

((وكان باذان بدوره قد بعث بكتاب كسرى إلى رسول الله، وكتب رسول الله إلى باذان أن الله قد وعدني أن يُقتل كسرى يوم كذا في شهر كذا فلما أتى

---

(1) السيرة الحلبية:٣/٢٤٦، وسيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ٣/٦٣

(2) السيرة الحلبية:٣/٢٤٦، وسيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ٣/٦٣

باذان الكتاب توقف وقال: إن كان نبياً فسيكون ماقال، فلما أتاه كتاب شيرويه بقتل والده، بعث بإسلامه وإسلام من معه إلى رسول الله ﷺ[1]، وفيما بعد ملّك الله تعالى المسلمين ملك كسرى وخزائنهم وأموالهم وكان ذلك في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومزقهم الله عز وجل كل ممزق تحقيقاً لدعوة رسول الله ﷺ.

٣- كتابه ﷺ إلى النجاشي ملك الحبشة:

وكذلك بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمريّ رضي الله عنه إلى النجاشي، وبعث معه كتاباً

((بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة سِلْمٌ أنت (-أي أنت سالم لأن السلم يأتي بمعنى السلامة-) **فإني أحمد إليك الله الذي لاإله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول، أدعوك إلى الله وحده لاشريك له والموالاة على طاعته، وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله، وإني أدعوك وجنودك إلى الله عز وجل، وقد بلّغتُ ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى))**[2].

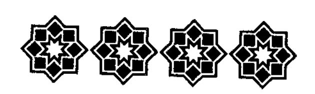
([1]) السيرة الحلبية:٣/٢٤٦، وسيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ٣/٦٣

([2]) السيرة الحلبية ٣/٢٤٨، وسيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ٣/٦٥، وإعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتقان ١/١٨٠

فلما وصل إليه الكتاب وضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الأرض ثم أسلم، ودعا بِحُقّ من العاج فجعل فيه كتاب رسول الله ﷺ وقال: لاتزال الحبشة بخير ماكان هذا الكتاب بين أظهرهم، وفي رواية أرسل النبي ﷺ مع عمرو كتابين يدعوه في أحدهما إلى الإسلام، وفي الآخر يأمره أن يزوجه أم حبيبة فأخذ الكتابين، ووضعهما على رأسه وعينيه ونزل عن سريره تواضعاً ثم أسلم وشهد شهادة الحق، وكتب جواباً للنبي هذا نصه:[1]

بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله من النجاشي أصحمة:

السلام عليك يانبي الله من الله ورحمة الله وبركات الله، الذي لاإله إلا هو الذي هداني للإسلام أما بعد: بلغني كتابك فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى لايزيد على ماذكرت....، أشهد أنك رسول الله صادق مصدق وقد بايعتك وبايعت ابن عمك (جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وكان من المهاجرين إلى الحبشة) وأسلمت على يده لله رب العالمين، وفي رواية: وقد بعثت إليك يانبي الله وإن شئت أتيتك بنفسي، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.



---

(١) السيرة الحلبية ٣/٢٤٨، وسيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ٣/٦٥، وإعجاز القرآن للباقلاني على هامش الإتقان ١/١٨٠



٤- كتابه ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط:

بعث رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة بكتابه إلى المقوقس، وفيه: ((**بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم وأسلم يؤتك أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم القبط ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لانعبد إلا الله ولانشرك به شيئاً ولايتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون**))(١).

---

(١) صورة لكتابه ﷺ إلى المقوقس، وانظر مانشر عن توثيقه في مجلة أكسيوف Aksiyon الأسبوعية التركية تاريخ ٢٢-٢٨ آذار عام ١٩٩٦م ص٣٥
تحقيق أحمد زيا رئيس لجنة المسابقات الدولية للخط (IRCICA) والأستاذ الدكتور مصطفى فايدة رئيس قسم التاريخ الإسلامي في كليات الإلهيات جامعة مرمرة استنبول.

الله
رسول
محمد





ونظر المقوقس إلى الكتاب وفضه وقرأه وقال لحاطب: مامنعه إن كان نبياً أن يدعو على من خالفه من قومه، وأخرجه من بلده إلى غيرها؟ فقال له حاطب: ألست تشهد أن عيسى بن مريم رسول الله فماله حيث آذاه قومه وأرادوا أن يصلبوه، أن لايكون دعا عليهم بأن يهلكهم الله حتى رفعه إليه قال: أحسنت، حكيم جاء من عند حكيمٍ......، فأخذ كتاب النبي ووضعه في حق عاج وختم عليه ودفعه إلى جارية له، ودعا كاتباً له فكتب بالعربية إلى النبي ﷺ: ((**بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك أما بعد: فقد قرأت كتابك وفهمت ماذكرت فيه وماتدعو إليه، وقد علمت أن نبياً قد بقي وقد كنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك** (وكان قد دفع له مئة دينار وخمسة أثواب) **وبعثت لك بجاريتين لهما مكان عظيم وهما مارية وسيرين....، والسلام عليك**))[1]

ولم يزد على ذلك ولم يسلم، بل استمر على نصرانيته، فقبل رسول الله هديته، وتسرى إحدى الجاريتين وهي مارية فولدت له إبراهيم.

---

(1) السيرة الحلبية ٢٤٩/٣، وسيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ٦٧/٣

وثمة كتب أخرى أرسلها رسـول الله ﷺ إلى الأمـراء، كـالمنذر بـن سـاوى[1] بالبحرين، وجَيْفَر وعبد ابني الجلندي ملكي عُمـان، وهَـوْذَة صـاحب اليمامـة، والحارث بن أبي شَمر الغساني بدمشق وكانت بطبيعة الحـال بالعربيـة فهـم عـرب أقحاح، وكان ﷺ يدعوهم فيهـا إلى الإسـلام فمنهـم مـن أسـلم وحسـن إسـلامه

---

[1] صورة لكتابه صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى، وانظر مانشر عن توثيقه في مجلة اكسيون Aksiyon الأسبوعية التركية تاريخ ٢٢-٢٨ آذار عام ١٩٩٦م ص٣٤ تحقيق أحمد زيا رئيس لجنة المسابقات الدولية للخط (IRCICA) والأستاذ الدكتور مصطفى فايدة رئيس قسم التاريخ الإسلامي في كلية الألهيات جامعة مرمرة استنبول

كالمنذر وجيفر وأخيه[1]، ومنهم من أسلم وأخفى إسلامه كالحارث، ومنهم من أعرض ومات على كفره كهوذة[2].

من خلال استعراض هذه الكتب نجد أنها كانت تكتب بالعربية، وكان رسول الله ﷺ يختمها بخاتم اتخذه من الفضة، نقش عليه ثلاثة أسطر[3]:(أعلاها اسم الله تعالى وأوسطها كلمة رسول وأدناها اسمه الشريف عليه الصلاة والسلام) كما هو ظاهر في كتابه إلى المنذر.

وعزى اتخاذه الخاتم إلى سببين:

أولهما: أن رسول الله كان أمياً لايقرأ ولايكتب، فكان يكلف أصحابه بالكتابة ويضع خاتمه عليه.

ثانيهما: أن الملوك لايقرؤون كتاباً إلا إذا كان مختوماً.

وكما رأينا فقد كانت بعض الكتب تتضمن بعض أجزاء من آيات القرآن الكريم، ولكن لم تتضمن سورة كاملة أو آية كاملة، ففي كتابه إلى هرقل كتب:

---

(1) سيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ٧٧/٣

(2) سيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ٧٦/٣

(3) سيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية ٥٥/٣، وصورة كتابه ﷺ إلى المنذر ص

يأهل الكتاب.....، وقد حذف ﷺ كلمة قل وزاد حرف الواو والحذف والزيادة دليلان ماديان على الاقتباس[١] وحتى هذه الأجزاء من الآيات لم تكتب على أنها آيات وإنما شواهد وتذكيرٌ وكانت تترجم من قبل الطرف المرسل إليه بالمعنى وليس لهذه المقتبسات حكم القرآن الكريم.

وورد في كتابه ﷺ إلى كسرى: (فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، على حين ورد نص الآية في القرآن الكريم

﴿لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ وهذا دليل الاقتباس.

وكتابه ﷺ إلى المقوقس هو نص كتابه إلى هرقل لافرق بينهما، إلا في كلمة الأريسيين إذا بدلت بكلمة القبط، وإلا في اسم المرسل إليه ومكانته كما هو واضح[٢]، ولم يرد شيء يتعلق بترجمة القرآن أو سور منه أو آيات في زمن النبي ﷺ، لتسهيل فهمه أو قراءته من غير العرب أو حتى بقصد تبليغهم.

قال الإمام الغزالي رحمه الله في كتابه المستصفى:

كان سفراء رسول الله ﷺ في البلاد يبلغونهم أوامره بلغتهم (-أي تعاليم الإسلام وأوامر الرسول وليس القرآن أو نصوصاً منه-) وهذا لأنا نعلم ألاتعبد في

---

(١) مناهل العرفان ٢/٥٢

(٢) مناهل العرفان ٢/٥٢

اللفظ وإنما المقصود فهم المعنى وإيصاله إلى الخلق، وليس ذلك كالتشهد والتكبير ومايتعبد فيه باللفظ[1].

ومن باب أولى عدم ترجمة آيات القرآن، لأن من صفات القرآن وخصائصه التعبد بتلاوته، فما دام يتعبد بتلاوة ألفاظه فلاسبيل إلى ترجمته.

لقد دخل في الإسلام زمن النبي أفراد من غير العرب، أمثال سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي إلا أن هؤلاء كانوا يتكلمون العربية إضافة إلى لغاتهم، ويستدل مماسبق على أن المسلمين كافة كانوا يقرؤون القرآن في عهد النبي ﷺ بالعربية، وهذا مايجب أن يكون كما جاء في كتاب الرسالة للشافعي رحمه الله حيث قال ماخلاصته: (وإنه يجب على غير العرب أن يكونوا تابعين للسان العرب، وهو لسان رسول الله ﷺ كما يجب أن يكونوا تابعين له ديناً، وأن الله تعالى قضى أن ينذروا بلسان العرب خاصة)[2]

ثم قال: (فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب مابلغه جهده، حتى يشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ويتلو به كتابه وينطق بالذكر مما افترض عليه من التكبير وأمر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك وما ازداد من العلم

---

[1] مناهل العرفان ٦٤/٢، والمستصفى ١٦٩/١

[2] الرسالة باب البيان الخامس رقم ١٦٧و١٦٨ ص٤٨ وص٤٩

باللسان، الذي جعله الله لسان من ختم به نبوته وأنزل به آخر كتبه كان خيراً له)(1)

وبما أنه ﷺ كانت تأتيه بعض الرسائل غير العربية فقد كان صلوات الله عليه يكلف بعض أصحابه ممن يعرفون لغة الكتاب بترجمتها، كما كان يكلف بعض أصحابه تعلم لغة معينة لحاجة رسول الله إليها مثل زيد بن ثابت رضي الله عنه.

أخرج أبو يعلى وابن عساكر عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أُتي بي إلى النبي ﷺ مقدمَة المدينة فقالوا: يارسول الله هذا غلام من بني النجار، وقد قرأ مما أُنزل عليك سبع عشرة سورة، فقرأت على رسول الله ﷺ فأعجبه ذلك فقال: يازيد تعلم لي كتاب (أي كتابة) يهود فإني. والله ماآمن يهود على كتابي، فتعلمته فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته، فكنت أكتب لرسول الله ﷺ إذا كتب لهم وأقرأ كتابهم إذا كتبوا إليه.(2)

---

(1) الرسالة باب البيان الخامس رقم ١٦٧ و١٦٨ص٤٨ وص٤٩

(2) حياه الصحابة ٦٨٧/٣، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٨٦/٥ بنحو منه، وكنز العمال ٢٩٢٢٤/١٠، و٢٩٢٢٥/١٠أخرجه عبد بن حميد عن زيد بن ثابت، وخصائص اللغة العربية ص٧٨

وعنهما أيضاً وعن ابن أبي داوود عن زيد قال: قال لي رسول الله ﷺ: أتحسن السريانية فإنها تأتيني كتب؟ قلت : لا قال: فتعلمها، فتعلمته في سبعة عشر يوماً(1)

وملخص ماسبق هو أن رسول الله ﷺ أعرف الناس بأحكام الله تعالى وأخلص الخلق في الدعوة إلى الله عـز وجـل، لم يتخـذ ترجمـة القـرآن وسـيلة إلى تبليـغ غـير العرب، مع أنه دعا العرب والعجم وأُرسل للناس كافة.



(1) حياه الصحابة ٦٨٧/٣، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٨٦/٥ بنحو منه، وكنز العمال ٢٩٢٢٤/١٠، و٢٩٢٢٥/١٠، وخصائص اللغة العربية ص٧٨



الفصل الثاني

الفصل الثاني

الترجمة

في العصور: الراشدي والأموي والعباسي وماتلاها

- اتساع حركة الفتوح وانتشار الإسلام

- قيام ابن عباس بمهمة الشرح والتفسير واعتماده على لغة العرب وأشعارهم وسؤالات ابن الأزرق.

- انتشار اللغة العربية ومدى قيام الحاجة إلى ترجمة القرآن الكريم.

- عرفت الترجمة في العصر الأموي، فترجمت إلى العربية كتب ونصوص شتى عن اللغات اليونانية والسريانية والهندية والفارسية وغيرها.... فهل ظهرت ترجمات من العربية إلى هذه اللغات وخاصة لنصوص قرآنية.

- مواقف الفقهاء آنذاك من مثل هذه الدعوات إن وجدت.

- ظهور الترجمات في العهدين السلجوقي والعثماني.

الفصل الثاني

الترجمة

في العصور: الراشدي والأموي

والعباسي وما تلاها

اتساع حركة الفتوح وانتشار الإسلام:

وماتلاها من انتشار اللغة العربية ومدى قيام الحاجة إلى ترجمة القرآن الكريم في العصور: الراشدي والأموي والعباسي ومابعدها.

١- في العصر الراشدي:

طفق الزحف الإسلامي تتسع رقعته في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان، فكان أحد نتائجه اختلاط المسلمين بالأعاجم ودخول بعضهم في الإسلام، وبدأ اللحن يظهر في قراءة القرآن لأن الأعاجم كانوا يقرؤونه باللغة العربية لابلغاتهم فلم يكن قد تُرجم شيء من القرآن، بل لم يفكر أحد لآنذاك بترجمته، وكأن شأنهم شأن رسول الله ﷺ في هذا الأمر فلو كانت الترجمة من موجبات انتشار الإسلام، لكانوا أسرع خلق الله تعالى إليها، ولو فعلوه لنقل وتواتر لأن مثله مما تتوافر الدواعي على نقله وتواتره، لقد حافظ المسلمون على النص القرآني في العهد الراشدي أشد المحافظة، فكانوا شديدي الحرص على قداسة القرآن كتابة وقراءة،

ويؤكد ذلك ماجاء عن المسور بن مخرمة أنه رأى رجلاً أعجمي اللسان، أراد أن يتقدم للصلاة فمنعه المسور، وقدم غيره ولما سأله عمر رضي الله عنه في ذلك قال له: ((**إن الرجل كان أعجمي اللسان وكان في الحج فخشيت أن يسمع بعض الحاج قراءته، فيأخذ بعجميته، فقال عمر: أصبت. وقال الشافعي: تعليقاً: أحببت ذلك**))[1]

قال في الكشاف: (الأعجمي الذي لايفصح ولايفهم كلامه من أي جنس كان))[2] (-أي من لايفهم كلامه للكنته أو لغرابة لغته، فجاز أن يكون لسانه ألكن أو تكون لغته غريبة-).

وقد قام الصحابة رضوان الله عليهم، وعلى رأسهم أبو بكر بعمل عظيم القدر رفيع الشأن، ألا وهو جمعهم للقرآن الكريم وكتابته في مصحف واحد للمحافظة عليه، وقد بين البخاري رحمه الله سبب قيامهم بهذا العمل، والكيفية التي اتبعوها، ففيما أخرجه عن زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه أنه قال: أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة[3]

---

(1) مناهل العرفان ٤٨/٢، أورد أصحاب مناهل العرفان هذا القول وعزاه للشافعي في كتابه الرسالة و لم أجده فيه.

(2) الكشاف ٤٥٥/٣، عند تفسير قوله تعالى: ﴿ءأعجمي وعربي﴾ (فصلت:٤٤)

(3) اليمامة: اسم موضع في نجد بينها وبين البحرين عشرة أيام: معجم البلدان :٤٤٢/٥، وخالد بن الوليد ص١٠٥

فإذا عمر بن الخطاب عنده فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل استحر يوم اليمامة بقراء القرآن (قتل يومها من الحفاظ سبعون وأوصله بعضهم إلى خمس مئة)[1] وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن (أي بمقتل الحفاظ) وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، فقلت لعمر: كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر (أي ضرورة جمع القرآن) قال زيد: قال لي أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لانتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن فاجمعه، يقول زيد: فو الله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ماكان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن. فتتبعت القرآن أجمعه من العسُبُ واللخاف وصدور الرجال[2].

فكانت تلك الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر طيلة حياته ثم كانت عند حفصة أم المؤمنين بنت عمر، وقد اعتمد الصحابة كلهم بالإجماع القطعي عمل أبي بكر في جمعه للصحف في مصحف واحد، وتابع عليه خلفاؤه وسجلوها له منقبة فاضلة، وفي هذا كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: (أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع

---

(1) الإتقان في علوم القرآن ٧١/١، ومن روائع القرآن ص٤٥، والطبري ٢٩٦/٣، والكامل في التاريخ ٣٦٠/٢، وخالد بن الوليد ص١١٠، والبرهان في علوم القرآن ص٢٣٣

(2) الإتقان ص٥٧/١، وصحيح البخاري باب جمع القرآن في زمن أبي بكر ٤٧٠١/٤

كتاب الله) وينسب إليه تسمية القرآن بالمصحف للمرة الأولى[1]، وقيل إن أول من أطلق اسم المصحف على القرآن من الصحابة سالم بن معقل[2] وذلك سنة اثنتي عشرة هجرية وقال للصحابة: إننا نطلق في بلادنا على مجموعة الصحف والصحائف المجموعة بين دفتين اسم المصحف وراقت الفكرة لأبي بكر والصحابة فسموا كتاب الله عز وجل بالمصحف الشريف وقد وردت كلمة صحف وصحائف في القرآن ثماني مرات، منها قوله تعالى:

﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾ [البينة : ٢]

ولما كانت خلافة عثمان رضي الله عنه كثرت القراءات وكثر اللحن فيها بسبب اتساع الفتوحات الإسلامية التي أدت إلى اختلاط المسلمين بالأعاجم أكثر فأكثر، وقد شكا إليه هذا الأمر حذيفة بن اليمان الذي كان قائداً لبعض هذه الفتوحات.

ففيما أخرجه البخاري عن أنس رضي الله عنه أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام (-أي يقودهم-) في فتح أرمينية وأذربيجان مع

---

(١) الإتقان ص١/٥٨، ومناهل العرفان ١/ص٢٤٢ - ٢٥٥ بتصرف

(٢) أبو عبد الله مولى أبي حذيفة بن عتبة المتوفى عام ١٢ هجرية صحابي من كبار القراء فارسي الأصل وهو من السابقين إلى الإسلام كان يؤم المهاجرين الأولين قبل الهجرة في مسجد قباء وجاء في الصحيح: خذوا القرآن من أربعة وعد رسول الله ﷺ.منهم سالماً شهد بدراً ثم كان معه لواء المهاجرين يوم اليمامة فقطعت يمينه فأخذه بيساره فقطعت فاعتنقه إلى أن صرع. انظر الأعلام للزركلي ٣/٧٣

أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال لعثمان: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف فننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث فنسخوها في المصاحف وكان ذلك سنة ٢٥ خمس وعشرين هجرية تقريباً[١].

فلما نسخوا الصحف بلسان قريش رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف ممانسخوا، واحتفظ بنسخة منه سميت بمصحف الإمام وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق، وبذلك قضى على جذور الاختلاف ومنابته، وقد صمد المسلمون سلفاً وخلفاً لعثمان صنيعه كما حمدوا من قبل لأبي بكر صنيعه أيضاً وحسبنا ماقاله سيدنا علي بهذا الشأن: (يامعشر الناس اتقوا الله وإياكم والغلوّ في عثمان وقولكم حرّاق المصاحف، فو الله مافعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأٍ منا، وأردف يقول: (لو وليت ماولي عثمان لعملت بالمصاحف ماعمل)[٢] وخلال هذه الفترة اعتمد الصحابة في التفسير مانطق به رسول الله ﷺ، وقد أوردنا نماذج من تفسيره ﷺ في الفصل الأول وفيما بعد اشتهر في التفسير من الصحابة عشرة، الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأُبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير، أما الخلفاء

---

(١) الإتقان ص/٥٩، وصحيح البخاري باب جمع القرآن ٤/٤٧٠١- ٤٧٠٢، والبرهان في علوم القرآن ١/ص٢٣٣-٢٣٦،وعلوم القرآن الكريم ص١٧٨

(٢) علوم القرآن الكريم ص١٧٨

الأربعة فأكثر من روي عنه منهم علي بن أبي طالب، وقد روي عنه الكثير، يقول مُعَمَّر روايةً عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال: شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلوني فوالله لاتسألون عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله، فو الله مامن آية إلا وأنا أعلم، أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل[1].

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال: **((إن القرآن نزل على سبعة أحرف مامنها حرف إلا وله ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن))**[2]

وأخرج أيضاً من طريق أبي بكر بن عياش عن نصير بن سليمان الأحمس عن أبيه عن علي قال: (والله مانزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً)[3]، وقد وصفه رسول الله ﷺ قائلاً: **((أنا مدينة العلم وعلي بابها))**[4]

---

(١) الإتقان ٢/١٨٧

(٢) الحلية ١/ص٦٥

(٣) الحلية ١/ص٦٧-٦٨

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير وأبو الشيخ في السنة عن ابن عباس مرفوعاً انظر كشف الخفاء ١/٦١٨

أما بقية الخلفاء فالرواية عنهم نَزْرة جداً بسبب تقدم وفاتهم من جهة وتحرجهم فيما لا علم لهم به من جهة أخرى، فقد سئل أبو بكر عن معنى قوله تعالى: ﴿فاكهة وأبّاً ﴾ في سورة عبس فلم يجب وكذلك عمر وابنه تحرجاً[1]

وأما عبد الله بن عباس: فكان مكثراً في التفسير وقد شق طريقه وصار له مدرسة خاصة توفي رسول الله ﷺ، ولم يتخطّى ابن عباس السابعة عشرة من عمره[2]

وقد وصفه الرسول ﷺ بأنه ترجمان القرآن، فقال له: ((**نعم ترجمان القرآن أنت**))[3] كما دعا له قائلاً: ((**اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل**))[4]وقال أيضاً: ((**اللهم آته الحكمة**))[5]وفي رواية: ((**اللهم علمه الحكمة**))[6].

---

(1) نظرية إعجاز القرآن عند الجرجاني ص٣٥، ومقدمة تفسير ابن كثير ص٧، والبغوي في مقدمة تفسيره ص١٥

(2) نظرية إعجاز القرآن عند الجرجاني ص٣٥

(3) أخرجه عبد الله بن حراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد. انظر الإتقان ١٨٧/٢، وأخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس انظر في الحلية ١/ص٣١٦، وانظر كنز العمال ٣٣٥٨٣/١١

(4) أخرجه أبو شيبة انظر كنز العمال ٣٧١٩٣/١٣

(5) أخرجه أحمد والطبراني وأبو نعيم عن ابن عباس وانظر: كنز العما ل٣٣٥٨٤/١١ بلفظ قريب

(6) أخرجه البخاري في صحيحه ٣٥٤٦/٣، وأخرجه البيهقي وأبي سعيد والطبراني عن ابن عباس انظر الحلية ١/ص٣١٥

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال: دعا رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس فقال: ((**اللهم بارك فيه وانشر منه**))[1].

وعنه عن مجاهد قال:((**كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه، وأخرج ابن الحنفية قال:((كان ابن عباس حبر هذه الأمة))**[2]

وأخرج عن الحسن أيضاً أنه قال: إن ابن عباس كان من القرآن بمنزلة، كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: ذاكم فتى الكهول إن له لساناً سؤولاً وقلباً عقولاً[3].

وأخرج عن طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر أيضاً: أن رجلاً أتاه يسأله عن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما فقال: اذهب إلى ابن عباس فاسأله ثم تعال أخبرني، فذهب فسأله فقال: كانت السموات رتقاً لاتمطر وكانت الأرض رتقاً لاتنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات، فرجع إلى ابن عمر فأخبره فقال: قد كنت أقول مايعجبني جراءة ابن عباس على تفسير القرآن، فالآن قد علمت أنه أوتي علماً[4].

---

(1) الحلية ١/ص٣١٥

(2) الحلية ١/ص٣١٦، والإتقان ٢/١٨٧

(3) الحلية ١/ص٣١٨

(4) الحلية ١/ص٣٢٠

وأخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وجد في نفسه فقال: لم يدخل هذا معنا وإن لنا أبناء مثله. فقال عمر: إنه ممن علمتم فدعاهم ذات يوم فأدخله معهم، فما رأيت أنه دعاني فيهم يومئذ إلا ليعرفهم فقال: ماتقولون في قول الله تعالى: إذا جاء نصر الله والفتح؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم، فلم يقل شيئاً، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا فقال: وماتقول؟ قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له قال: إذا جاء نصر الله والفتح فذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا فقال عمر: لاأعلم منها إلا ماتقول[1].

وثمة مواقف أخرى مشهودة له في تضلّعه في التفسير ومعرفة غرائب القرآن، وكان رضي الله عنه يقول: ((إذا تعاجم شيء من القرآن فانظروا في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب))[2]

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه ٤٦٨٦/٤ والحلية ص٣١٧، وتفسير ابن كثير ٣/ص١٩٦

(2) نظرية الإعجاز عند الجرجاني ص٣٦، والمستدرك ٢/ص٤٩٨ تفسير سورة القلم بلفظ قريب

وفي رواية: ((**الشعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه**))[1].

ومن كثرة اعتماده على الشعر في التفسير غدا عبد الله بن عمر يأخذ عليه ذلك.[2]

ومما يدل على اعتماده على الشعر في تفسير القرآن الكريم، جوابه على سؤالات نافع بن الأزرق التي بلغت نحواً من مئتين وفي مايلي بعضها:

أورد السيوطي في الإتقان مانصه[3]:

بينما عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن فقال: نافع بن الأزرق [4] لنجدة بن عويمر[5]، قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لاعلم به، فقاما إليه فقالا: إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله، فتفسرها لنا وتأتينا بمصادقه من كلام العرب، فإن الله تعالى إنما أنزل

---

[1] الإتقان ١/١١٩

[2] نظرية الإعجاز عند الجرجاني ص٣٥

[3] الإتقان ١/١٢٠ وإعجاز القرآن ص١٥٨

[4] نافع بن الأزرق: بن قيس الحنفي البكري الحروري وكان أمير قومه ونقيبهم (توفي ٦٥هـ) انظر الأعلام للزركلي٨/٣٥٢

[5] نجدة بن عويمر بن عامر الحروري الحنفي رأس الفرقة النجدية (توفي ٦٩هـ) انظر الأعلام للزركلي ٨/١٠

القرآن بلسان عربي مبين، فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما، وبدأ نافع يسأله فكان مما قال: أخبرني عن قول الله تعالى:

﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ [المعارج: ٣٧]

قال: العِزُون حِلَقُ الرفاق قال: وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم أما سمعت عبيد بن الأبرص، وهو يقول:

فجاؤا يُهْرَعون إليه حتى ... يكونوا حول منبره عِزِينا

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]

قال: الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال: وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول:

لقد نطق المأمون[1] بالصدق والهدى ... وبيّن للإسلام ديناً ومنهجاً

قال أخبرني عن قوله تعالى:

﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ [النور: ٤٣]

قال: السنا الضوء، قال: وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم، أما سمعت أبا سفيان بن الحارث يقول:

---

(١) يقصد بالمأمون (النبي ﷺ) وهو الأمين. انظر إعجاز القرآن ص ١٥٩

يدعـــو إلى الحـــق لايبغـــي بـــه بـــدلاً يجلـــو بضـــوء ســـناه داجـــي الظُّلـــم

قال أخبرني عن قوله تعالى:

﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ [مريم: ٢٣]

قال: ألجأها. قال: وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم أما سمعت حسان بن ثابت يقول:

إذا شـــــددنا شـــــدة صادقـــــة فأجأنـــاكم إلى ســـفح الجبـــل(١)

قال أخبرني عن قوله تعالى:

﴿لَّهُۥ خُوَارٌۚ﴾ [الأعراف: ١٤٨]

قال: له صياح. قال: وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم أما سمعت قول الشاعر:

كـــأن بـــني معاويـــة بـــن بكـــر إلى الإســـلام صائحـــة تخـــور

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿شُوَاظٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]

قال: الشواظ اللهب الذي لادخان له. قال: وهل تعرف العرب ذلك، قال: نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

---

(١) ديوان حسان ص٩٣

يظــل يشــبَّ كــيراً بعــد كــير ويفنــخ دائبــاً لهــب الشّــواظ

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥]

قال: هو الدخان الذي لالهب فيه قال: وهل تعرف العرب ذلك، قال: نعـم أمـا سمعت قول الشاعر:

يُضــيءُ كضــوء ســراج السَّــليط لم يجعــل الله فيــه نُحاســاً

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: ١١]

قال: الملتزق قال: وهل تعرف العرب ذلك، قال: نعم أما سمعت قول النابغة:

فلايحســبون الخــير لاشــرَّ بعــده ولايحســبون الشّــر ضربــةَ لازب

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿أَندَادًا﴾ [البقرة: ٢٢]

قال: الأشباه والأمثال. قال: وهل تعرف العرب ذلكن قال: نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

أحمــد الله فلاندلــه بيديــه الخــير ماشــاء فعــل

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦]

قال: مقرون. قال: وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم أما سمعت قول عدي بن زيد:

قانتا لله يرجو عفوه   يوم لايكفر عبد ماادّخر

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]

قال: عظمة ربنا. قال: وهل تعرف العرب ذلك، قال: نعم أما سمعت قول أمية ن أبي الصلت:

لك الحمد والنعماء والملك ربنا   فلاشيء أعلى منك جداً وأمجد

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [الواقعة: ٢٨]

قال: الذي ليس له شوك. أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

إن الحدائق في الجنان ظليلة   فيها الكواكب سدرها مخضود

قال أخبرني عن قوله تعالى:

﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩]

قال:: قولاً عدلاً حقاً. أما سمعت قول حمزة:

أمين على ما استودع الله قلبه — فإن قال قولاً كان فيه مسدداً

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية: ٢٥]

قال: الإياب المرجع. أما سمعت قول عبيد بن الأبرص:

وكل ذي غيبة يؤوب — وغائب الموت لا يؤوب

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [النساء: ١٠١]

قال: يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن. أما سمعت قول الشاعر:

كل امرئٍ من عباد الله مضطهد — ببطن مكة مقهور ومفتون

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]

قال: بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح إذا انفلق أما سمعت قول أمية:

الخيط الأبيض ضوء الصبح منغلق — والخيط الأسود لون الليل مكموم

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾ [الأنفال: ١٢]

قال: أطراف الأصابع. أما سمعت عنترة يقول:

فنعـــم فـــوارس الهيجـــاء قومـــي إذا علـــق الأعنـــة بالبنـــان

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦]

قال: شديداً ليس له ملجأ. أما سمعت قول الشاعر:

خِـزيُ الحيـاة وخِـزيُ الممـات وكـــلاً أراه طعامـــاً وبيـــلاً

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿فَنَقَّبُواْ فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾ [ق: ٣٦]

قال هربوا بلغة اليمن. أما سمعت قول عدي بن زيد:

فنقبـــوا في البـــلاد حـــذر المـــو ت وجـــالوا في الأرض أي مجـــال

قال: أخبرني عن قوله تعالى:

﴿حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]

قال: الحتم الواجب. أما سمعت قول الشاعر:

عبـــادك يخطئـــون وأنـــت رب يكفّيـــك المنايـــا والحتـــوم

انتشار اللغة العربية ومدى الحاجة إلى ترجمة القرآن:

لقد اتسعت حركة الفتوحات الإسلامية في العصر الأموي وأول العصر العباسي، ممازاد في اختلاط المسلمين بالأعاجم، ونشطت حركة التأليف والترجمة، فاطلع المسلمون على علوم غيرهم من اليونان والفرس والهنود.[١]

وأول من عُرف اسمه في ذلك العصر خالد بن يزيد بن معاوية[٢] الذي كان يسمى حكيم آل مروان، وكان فاضلاً في نفسه وله همة ومحبة للعلوم، أحب صنعة الكيمياء، فأمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونانيين، ممن ينزل مصر، وقد تفصح بالعربية وأمرهم بنقل الكتب في هذه الصنعة من اللسان اليوناني والقبطي إلى العربي، وهذا أول نقل كان في الإسلام من لغة إلى لغة، ثم نقل الديوان، وكان باللغة الفارسية إلى العربية أيام الحجاج، نقله صالح بن عبد الرحمن مولى بني تميم، ثم نقل ديوان الشامي إلى العربية في زمن هشام بن عبد الملك، نقله أبو ثابت سليمان سعد موسى حسن. فلما جاءت الدولة العباسية كان اختلاطها بالفرس أكثر، لأن دولتهم إنما قامت بالخراسانيين والموالي وهذا الاختلاط جعل نفوس العباسيين تصبوا إلى الإطلاع على شيء مماعند الفرس إضافة إلى ماعند اليونان وآثار متقديمهم من العلماء والحكماء والفلاسفة، وكان أول من عني بترجمة هذه الكتب أبو جعفر

---

(١) نظرية الإعجاز عند الجرجاني ص٢٥

(٢) قال ابن عساكر توفي سنة/٨٤هـ وحكي عن يزيد البرقي أنه توفي سنة٩٠هـ وانظر تهذيب التهذيب ١١٧/٣، والدولة العباسية ص٢١٨

المنصور[1]. حيث نشطت حركة الترجمة في زمانه أيما نشاط، وكان الذي قام بترجمتها له طبيبه جورجس بن جبرائيل، فقد ترجم له كتباً كثيرة من اليونانية إلى العربية، ولما كان زمن هارون الرشيد وغلب على بعض المدائن الرومية الكبرى كأنقرة وعمورية، وعثر على كنز ثمين من كتب اليونان، فأمر أن تترجم له فترجمت وبذلك غدت حركة الترجمة أقوى منها في عهد المنصور، وكان للبرامكة يد طولى في الترجمة وعون للمترجمين عليها بما كانوا يدرُّونه عليهم من الأرزاق والمكافآت.

ولما ولي المأمون كان قد تأثر فكره بما قرأ من هذه الكتب (المترجمة)، وأحس بنفعها فقوّى حركة الترجمة وأيدها تأييداً أساسه الاقتناع بالفائدة وساعده الجود و البذل في هذا السبيل.

و لم تكن هذه العناية قاصرة على المأمون وحده، بل كان في عهده جماعة ذوو يسار اعتنوا أشد العناية بنقل هذه الكتب إلى اللسان العربي، ومن هؤلاء محمد وأحمد والحسن بنو شاكر المنجم، وكانوا يعتمدون على حنين بن إسحق وحبيش بن الحسن وثابت بن قرة وغيرهم في ذلك.

قال أبو سليمان المنطقي السجستاني: ((إن بني المنجم كانوا يرزقون جماعة من النقلة منهم حنين بن إسحق وحبيش بن الحسن وثابت بن قرة وغيرهم، في الشهر نحو خمس مئة دينار للنقل والملازمة))[2]

---

(1) الدولة العباسية ص٢١٩

(2) الفهرست لابن النديم ص٣٤٠

وكان حنين بن إسحق العبادي فاضلاً في صناعة الطب، فصيحاً باللغة اليونانية والسريانية والعربية والفارسية، جال البلاد في جمع الكتب القديمة، توفي سنة ٢٦٠هـ[١] وكان يقدم لكل مترجم قبالة كل كتاب عَرَّبَه زنته ذهباً[٢]

في كل هذه الحقب والمراحل لم يثبت أن أحداً ترجم القرآن الكريم إلى لغة أخرى، لما كان له قداسة وللمسلمين من مكانة ومنعة إضافة إلى ماكان يحيط بالقرآن من علوم متممة كالتفسير والإعجاز والكلام........

لقد بدأت ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية في العصرين السلجوقي والعثماني، كما سيرد في الفصل الثالث، ولم تذكر المصادر المتوفرة لدينا ظهور ترجمات بينهما (-أي في العصرين الأيوبي والمملوكي-)، وربما يعود السبب أنهم نشأوا وترعرعوا منذ نعومة أظفارهم على الدين الإسلامي واللغة العربية وعاشوا حياتهم كلها تحت السماء العربية، وتحت لواء العروبة والإسلام في بلاد الشام ومصر خلافاً للسلجوقين والعثمانيين الذين كانت لهم نزعة قومية مع دخولهم في الإسلام، كما أن لهم لغة مكتوبة ومقروءة ويريدون نشرها وتعميمها في حين لم يكن للسابقين مثلها، ولم تكن لهم مثل هذه النزعة، إذ لم يكن لهم صلة بجذورهم وأصولهم خارج البلاد الإسلامية ولم تكن لهم أي أهداف سوى الجهاد في سبيل الله لتحرير ماغتصب من بلاد إسلامية آنذاك، لهذا كانوا أقرب للحرب منهم إلى نشر العلوم والثقافة مع اهتمامهم ببناء المساجد اهتماماً كبيراً لإعلاء كلمة الدين

---

(١) الدولة العباسية ص٢٢

(٢) الحضارة العربية الإسلامية ص٢٥٤

لجمع المسلمين، إضافة لهذا كله كان القرآن الكريم لديهم في مكان قداسة وتعظيم، وتحرم قراءته بغير لسان العرب كما قال الزركشي في البرهان:

((**كما تحرم قراءته** (-أي القرآن الكريم-) **بغير لسان العرب ولقولهم القلم أحد اللسانين، والعرب لاتعرف قلماً غير العربي**))[1]

قال تعالى:

﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]

فأنى لهم أن يفكروا بترجمته أو بقراءته بلغة أخرى !

(١) البرهان في علوم القرآن ص٣٨٠



الفصل الثالث

الفصل الثالث

الترجمة في عصرنا الحاضر

انتشار الإسلام في أقطار شتى لم تعرفها حركة الفتوح الإسلامية.

قيام دعوات لترجمة القرآن الكريم.

طوائف الداعين إلى الترجمة بين:

- أجانب ومستعربين وعرب.
- دوافع كل طائفة منهم.
- بدء هذه الترجمات وانتشارها، عرض وبيان بحسب أزمنة ظهورها.

الفصل الثالث

الترجمة

في عصرنا الحاضر

انتشار الإسلام في أقطار شتى لم تعرفها الفتوح الإسلامية وقيام دعوات لترجمة القرآن وطوائف الداعين إليها:

بدأ انتشار الإسلام في العالم منذ زمن الخليفتين عمر وعثمان رضي الله عنهما واستمر هذا الانتشار والتوسع في عهد التابعين وتابعي التابعين، وخاصة في عهد الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية وامتد حتى نهاية القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي)، واتسم بالمد حيناً وبالجزر حيناً آخر، وحين توقف انتشار الإسلام على أيدي الحكام والأمراء والجيوش استمر ونشط على أيدي التجار والعلماء ورجال التقوى والصلاح، كأمثال جمال الدين[1] وابنه رشد الدين.

وماحل القرن الثامن عشر الميلادي إلا كان الإسلام قد وصل على أيدي هؤلاء وشق طريقه إلى إفريقية الجنوبية والشمالية[2] وأواسط آسيا وأفغانستان[3] والهند

---

(١) الدعوة إلى الإسلام ص١٢٢-٣٤٩

(٢) الدعوة إلى الإسلام ص١٢٢-٣٤٩

(٣) الدعوة إلى الإسلام ص١٢٢-٣٤٩

وأرخبيل الملايو[1] والصين[2]، ووصل إلى شمال القفقاس وشعوب أوربة المسيحية[3] على أيدي الأتراك (العثمانيين).

هذا الانتشار الواسع السريع للإسلام شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً أدهش عظماء أوربة أمثال نابليون الذي تساءل قائلاً: (كيف فتح العرب نصف العالم بنصف قرن) لقد رافق هذا الانتشار الواسع للإسلام دعوات لترجمة القرآن إلى لغات هذه الشعوب، والأقوام التي وصل إليها الإسلام، متذرعين بحجج وأقوال عدة منها:

١- قولهم إن تبليغ هداية القرآن إلى الأمم الأجنبية واجبة، وبما أن الدعوة الإسلامية عامة لاتختص بقوم ولابجيل، وهي متوقفة على ترجمة القرآن إلى لغات الأقوام فلابد إذن من ترجمته وهذا واجب ديني أخذاً بالقاعدة الفقهية ((**مالايتم الواجب إلا به فهو واجب**))[4]

إلا أن عموم الرسالة لايقتضي ضرورة ترجمة القرآن ترجمة حرفية بلغات أجنبية تبعاً لعموم الرسالة لأن المصلحة لاتقتضيها، بل أن درء المفسدة وسد الذريعة

---

(١) الدعوة إلى الإسلام ص١٢٢-٣٤٩

(٢) الدعوة إلى الإسلام ص١٢٢-٣٤٩

(٣) الدعوة إلى الإسلام ص١٢٢-٣٤٩

(٤) الإتقان ٤٧/٢

وتوحيد الشريعة وإتمام أمرها تقضي بعدم هذه الترجمة لأن القــرآن الكريـم عمادهـا الوطيد، ثم إنه لارابطة بين المطلبين فلايتوقف أحدهما على الآخر[1].

ولو كان لهذا الأمر فائدة أو ضرورة لسعى إليه رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام من بعده وكما استعرضنا في الفصل السابق فرسائل الرسول إلى الملوك والأمراء مـن غير العرب كتبت بالعربية وليس فيها آية كاملة مترجمـة، فضـلاً عـن ترجمـة القـرآن كله علماً بأن الطرف الآخر هـو الـذي كـان يتـولى الترجمـة، ومعـروف أن أجـزاء الآيات التي احتوتها رسائل النبي ﷺ تدخل تحت الاقتباس وليس لها حكم القـرآن، بل على العكس من ذلك فإن رسول الله ﷺ ((**نهى أن يسافر بـالقرآن إلى أرض العدو**))[2].

وعن ابن عمر: أن رسول ﷺ قال: ((**لاتسافروا بالقران إلى أرض العدو فـإني أخاف أن يناله العدو**)) [3]

وفي رواية ((**لاتسافروا بالقرآن لا آمن أن يناله العدو**)) [4]

---

(1) رسالة ترجمة القرآن ص٢٢

(2) الجامع الصغير للسيوطي ٩٥٢٨/٢، وأخرجه البخاري ومسلم أيضاً عـن ابـن عمـر انظـر كنز العمال ٢٨٤٠/١

(3)أخرجه أبو نعيم في الحلية عن ابن أبي داوود في المصاحف والحاكم عن ابن عمر انظر كـنز العمال ٢٨٦٣/١

(4) أخرجه مسلم في صحيحه ٦/ص٣٠ انظر كنز العمال ٢٣٣٦/١

واستثنوا من ذلك نحو الآية أو الآيتين، وفي كتب المالكية مانصه: (وحرم إرسال مصحف أو جزئه ماعدا آية أو آيتين لكافر خشية إهانته أو إصابة نجاسة لـه أو نحـو ذلك)(١).

فلو كان إرسال آياته ضرورياً في التبليغ مترجماً أو غير مـترجم لما تركـه رسـول الله صلى الله عليه وسلم وهو صـاحب الرسـالة المـأمور بـالتبليغ والإنـذار في نـص القرآن.

قال تعالى:

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ﴾ [المائدة: ٦٧]

وقال تعالى على لسانه:

﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَۚ﴾ [الأنعام: ١٩]

ومن ذلك يعلم أن نظم القرآن وأسلوبه العربي لايتعلق به أمر التبليغ إلا بالنسـبة لمن يمكنه أن يقرأه باللغة العربية للتعبد بتلاوته وحفظه والاحتجاج به وتأديـة القـدر

---

(١) رسالة ترجمة القرآن ص٢٤-٢٥

المطلوب منه وجوباً، ويندب له فيما يطلب منه ندباً لأن الوسيلة تعطى حكم مقصدها، وذلك لايكون إلا بعد الإسلام[1]

٢- قولهم إن جميع المحذورات التي تخشى من الترجمة موجودة في التفسير باللفظ العربي، وقد أجمعت الأمة على عدم التحاشي عن هذه المحذورات، فيجب ألا يتحاشى منها في الترجمة أصلاً، إذ لافرق بين التعبير باللفظ العربي والتعبير باللفظ الأعجمي عن المراد بالآيات، بعد أن يكون المعبر والمفسر والمترجم مستكملاً للشروط والمؤهلات الواجبة لمن يعرض نفسه للتفسير والترجمة.

فإن أرادوا بالترجمة الترجمة الحرفية فهي مستحيلة كما سنرى في الفصل الخامس وطلب المستحيل محال، وإن أرادوا الترجمة المعنوية فلها شروط وأحكام[2] ولايجوز بحال من الأحوال القيام بالترجمة الحرفية تحت غطاء الترجمة المعنوية كما سلك ذلك بعض المترجمين كما في المصحف المترجم إلى اللغة التركية وغيره.

٣- قولهم: إن الترجمة الحرفية للقرآن إذا تعذّرت بالنسبة لمعانيه التابعة (الثانوية)، فإنها تمكن بالنسبة إلى معانيه الأصلية، وعلى هذا فلنترجم القرآن بمعنى أننا ننقل معانيه الأصلية وحدها، لاسيما أنها هي المشتملة على الهداية المقصودة منه دون معانيه التابعة الثانوية.

---

(١) رسالة ترجمة القرآن ص٢٤-٢٥

(٢) مناهل العرفان ٢/٥٢-٥٣ بتصرف.

الجواب: أولاً: إن نقل معاني القرآن الأصلية لايسمى ترجمة للقرآن عرفاً، لأن مدلول ألفاظ القرآن مؤلف من المعاني الأصلية والتابعة، فترجمته بنقل معانيه كلها لافرق بين ماكان أولياً (أصلياً) أو كان ثانوياً، ونقل مقاصدها كلها كذلك، ومحال نقل جميع هذا كما لايجوز تسمية يد الإنسان إنساناً، ثم إن الاقتصار على المعاني الأصلية للقرآن وحدها فيه بخس بحق القرآن حيث تجرده من المزايا الباهرة المتعلقة بأساليبه وإعجازه البياني، ممايضفي عليه الكثير من الإجلال والإكبار، وفيه زعم أن له مثلاً يقاصيه وتشبيهاً يحاكيه، على أن الترجمة ماهي إلا صورة مصغرة لجزء منه، وبين هذه الصورة وجلال الأصل مراحل شتى.

ثانيا: إن تلك المعاني التابعة الثانوية فياضة بهدايات زاخرة ومعارف واسعة، فلانسلم أن معاني القرآن الأولية وحدها مصدر هداياته.

ثالثاً: من الصعب جداً ترجمة المعاني الثانوية للقرآن، فمن باب أولى صعوبة ترجمة المعاني الأصلية[1]، واستحالة ترجمته ترجمة حرفية كما أشرت إليها في الفقرة السابقة.

٤- قولهم: إن الذين ترجموا القرآن إلى اللغات الأجنبية، غيروا معانيه، وشوهوا جماله وأخطأوا أخطاءً فاحشة، فإذا نحن ترجمنا القرآن بعناية، أمكن أن نصحح لهم تلك الأخطاء، وأن نرد إلى القرآن الكريم اعتباره في نظر أولئك الذين يقرؤون تلك

---

(1) مناهل العرفان ٢/٢د٥٣ بتصرف.

الترجمات الضالة، وأن نزيل العقبات التي وضعت في طريقهم إلى هداية الإسلام، وبذلك نكون قد أدينا رسالتنا في النشر والدعوة إلى هذا الدين الحنيف.(١)

لقد غفل هؤلاء عن أنهم سيقعون في الأخطاء نفسها، لأن قدراتهم لاتفوق قدرات واستطاعة من سبقهم، ولاحاجة للوقوع في الخطأ مرة أخرى.

ولو فعلنا ذلك وأقررنا هذه العمل حالياً فسوف يأتي من بعدهم من الأجيال ينقضون ماترجموا وسيضعون ترجمات جديدة، وهكذا دواليك فلن تنتهي سلسلة الترجمات، وسنرى ذلك خلال استعراضنا للترجمات القديمة والحديثة، والتي يدعي أهل كل منها أنه أتى بالصواب، وتدارك أخطاء من قبله، في حين وقع هو نفسه في أخطاء أخرى.

طوائف الداعين إلى الترجمة ودوافعهم:

من الداعين إلى ترجمة القرآن المستشرقون والمبشرون من الغرب، فلهم تراجم مختلفة لأغراض شتى، ولكثير منهم رغبة جامحة للنيل منه، والحط من شأنه، والرد عليه، والتحريف لنظمه، والتغيير لمعناه، ليصدّوا أهل دينهم أو دينه عن التعبد بأحكامه والتقيد بأوامره وترك نواهيه، وليعفوا أثره ويقلصوا ظله، وينطبق على هؤلاء قول الله تعالى:

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [التوبة : ٣٢]

---

(١) مناهل العرفان ٢/٤ د بتصرف.

وليس في الإمكان منعهم من هذا السبيل ولاردُّهم عن الدنو من هذا الحمى المقدس إذ لاسلطان لنا عليهم، ولاحرمة للكلام الإلهي عندهم، إنما في إمكاننا أن ندعوهم إلى الحق ونعلمهم أن ماأمعنوا فيه، وجدّوا في حقيقته ليس ترجمة للقرآن، ولابالغاً منه شيئاً ولاآتياً من أحكامه وحكمه إلا على القليل وأنهم خاطئون أو مغالطون في زعمهم أن ترجموا القرآن، ونقلوا لأبناء لغتهم عماد الإسلام وحجة المسلمين، بل نقلوا أقلّ ماتركوا وماجهلوا أكثر مما علموا، وماعلموا قد تسرب إليه كثير من الخطأ والأباطيل: إما لجهل النقلة، أو لتعمدهم التحريف والتبديل أو لقصور لغتهم عن الوفاء بما تسعه أساليب اللغة العربية، فإنهم ترجموه من جهة كونه عربياً، لامن جهة كونه معجزاً، إذ لايدرك وجوه إعجازه التي أوردنا طرفاً منها في التمهيد إلا ذو نظرة سليمة، وسليقة عربية مصقولة وذوق أدبي مميز وحسن لغوي سليم وإتقان لعلوم البلاغة والبيان وماإليها مع الممارسة تطبيقاً وتحريراً حتى تصير للواقف عليها ملكة راسخة، يستحدث بها نفساً جديدة تشعر بتلك الوجوه وتتأثر بخواصها، بحيث إذا تليت عليها آيات الكتاب تأثرت وازدادت إيماناً بهذا التفوق المعجز، ولاوجود لمثل هذه النفس عندهم[١]

لقد ملأ المبشرون ترجماتهم بأباطيل وأضاليل، وحشوها بعقائد زائفة وتعاليم فاسدة كما سنرى ذلك بالتفصيل لاحقاً، ليظهروا القرآن لمن لايعرف لغته في صورة تنفّر منه وتصد عنه، وكثيراً ماعلت الأصوات بالشكوى من هذه التراجم الفاسدة سابقاً، وهانحن نرفع الصوت ثانية مع تقديم الأدلة والبراهين على فساد مثل هذه التراجم التي ظهرت مجدداً.

---

(١) رسالة ترجمة القرآن ص٦-٧ بتصرف.

كان وراء هؤلاء المترجمين بعض رجال الكنيسة، الذين يضمرون البغض للدين الإسلامي وللقرآن وللنبي ﷺ، وقد وصفهم برنارد شو قائلاً:

(لقد طبع رجال الكنيسة في القرون الوسطى دين الإسلام بطابع أسود حالك، إما جهلاً وإما تعصباً، إنهم كانوا في الحقيقة مسوقين بعامل بغض محمد ودينه، فعندهم أن محمداً كان عدواً للمسيح، ولقد درست سيرة محمد الرجل العجيب، وفي رأيي أنه بعيد جداً من أن يكون عدواً للمسيح، إنما ينبغي أن يدعى منقذ البشرية....)[1] وشهد شاهد من أهلهم.

ومن الداعين إلى ترجمة القرآن الأتراك (العثمانيون) ومن قبلهم السلاجقة[2]

وثمة طائفة أخرى أقدمت على ترجمة القرآن الكريم في عصرنا الحاضر بنية طيبة صالحه وبقلب سليم وغاية سامية، وهي مساعدة المسلمين من غير العرب لفهم دينهم، وخاصة تلك الشعوب والأقوام التي تعاقب عليها حكم روسية القيصرية ثم الشيوعية.

إلا أنهم لم يكونوا على مستوى المسؤولية التي تصدوا إليها من نواح عدة نذكر منها:

١- جهلهم باللغة العربية وآدابها وأساليبها....

---

(١) مناهل العرفان ٢/٣٥ عن مجلة ذي مسلم رفيو بلكنو الهند في جزء مارس سنة ١٩٣٣م

(٢) يعود أصل السلاجقة إلى أتراك بلاد ماوراء النهر دخلوا إلى الدولة العباسية (٤٤٨-٦٥٦هـ) انظر 'تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية) ص٤١٣-٤٢٦

٢- عدم وجود خلفية دينية لهم، فهم أنفسهم لايعرفون أحكام الدين وغايته حتى يمكنهم التعبير عنها أو عن جزء منها، فمعظم هؤلاء كتّاب ومؤلفون وشعراء وأدباء لاصلة لهم بالعربية وآدابهم بل لهم باع طويل في ثقافة وآداب أقوام.

وبعض هؤلاء طلبوا المساعدة والعون من العرب، ولكن أي عرب! عرب يتكلمون العربية فحسب دون النظر إلى عقيدتهم أو مذهبهم أو سلوكهم، فقدّموا لهم ألفاظاً دون معان، وتراكيب دون تحقيق وتدقيق بل ربما تفضي إلى عكس المعنى والهدف، ومنهم من اعتمد على المعاجم والقواميس العديدة بما فيها من أخطاء.

٣- قصور الإمكانية المادية للقيام بأعباء الترجمة والكتابة والطباعة والنشر....، مما دعاهم إلى الاستعانة بجهات غير إسلامية لتغطية النفقات، وأحياناً تسارع بعض هذه الجهات بعرض خدماتها مقابل صياغة الترجمة بما تهوى أنفسهم وما يحقق غاياتهم، والتي تتجلى في تعمدهم تشويه حقائق الإسلام وتغيير أحكامه وتعاليمه إلى النقيض لدفع المسلمين إلى ترك دينهم والتنصر، فخرجت ترجماتهم مغلوطة وفاسدة، وسنرى لاحقاً نماذج منها وعلى الخصوص مادعي بالقرآن الروسي أو الشركسي.

في كل الأحوال لابد من إسداء الشكر للمترجمين المخلصين الذين بذلوا جهوداً مضنية، واستفرقوا عشرات السنين في عملهم بحسن نية لإيصال العلم والمعرفة وتعاليم الدين الحنيف إلى أقوالهم.

هؤلاء لهم منا الشكر الجزيل لما قدموه، ولهم من الله تعالى أجران فيما أصابوا وأجر فيما أخطؤوا فيه أخذاً من قول رسول الله ﷺ:((**إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر**))[1]

والغاية من البحث ليس توجيه النقد أو اللوم لهؤلاء، وإنما بيان وكشف الخلل الذي وقعوا فيه بغير قصد بغية تجنبه خدمة لكتاب الله عز وجل، إذ لايجوز لهذا الكتاب الكريم أن يحيق به أي خلل أو زلل.



---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه عن عمرو بن العاص ٦٩١٩/٦، والإمام أحمد في مسنده ١٩٨/٤و٢٠٤، والسيوطي الجامع الصغير ٥٦٥/١

وفيما يلي بيان لبدء ترجمة القرآن الكريم:

بدء الترجمة:

قام كثير من العلماء والأدباء في العصور الماضية بترجمات كثيرة للقرآن الكريم، وزعموا أنهم نقلوا مافي القرآن من العربية إلى لغاتهم من هؤلاء:

١- الأتراك (العثمانيون):

لم تقتصر الترجمة على الأتراك العثمانيين وإنما تمتد إلى عهد السلاجقة قدماً، وأقدم ترجمة موجودة حالياً في تركية ترجع إلى القرن الثامن الهجري إنها ترجمة باللهجة الأرغوزية (لهجة تركية قديمة) وقام بالترجمة محمد بن الحاج دولة شاه الشيرازي، وهي محفوظة في متحف آثار ترك إسلام مسجلة برقم (٧٣) وتعود إلى عام ٧٣٤هـ الموافق لـ١٣٣٣م. وهناك قول بأنها تعود إلى القرن الرابع الهجري وهي تحتوي على ألفين وخمس مئة (٢٥٠٠)كلمة منها عشر كلمات باللغة العربية والفارسية والباقي باللغة التركية القديمة، ولهذه الترجمة أهمية كبرى من الناحية الأدبية واللغوية وقد اتصفت بالدقة(١).

إن معظم الترجمات ظهرت خارج حدود استنبول أي في مدن الأناضول ويعود السبب إلى انتشار اللغة العربية في استنبول، لهذا لم يلجأ العلماء فيها إلى الترجمة وإنما اكتفوا بالشرح والإيضاح، وساعد ذلك عدم وجود عصبيات قبلية أو قومية، ومن عوامل قلة الترجمة فيها اختلاف العلماء في حكم جواز ترجمة القرآن أو

---

(١) علوم القرآن تركي ص٢١٥

عدمها، لذا فضلوا الترجمة التفسيرية (الترجمة بالمعنى) عوضاً عن الترجمة الحرفية، وحتى الذين أقدموا على الترجمة في حينه كانوا من ذوي النية الصادقة والغاية السليمة وهي فهم القرآن وتعليمه[1]

وقد أثبت الأستاذ الدكتور سهيل أنور وجود ستين (٦٠) ترجمة للقرآن الكريم معظمها ترجمات حرفية، وقليل منها ترجمات بالمعنى، ويوجد تسع [2] منها في متحف آثار ترك إسلام تعود إلى أزمنة وعهود مختلفة، وتوجد معلومات وافية عن هذه الترجمات في مجلة الأوقاف المجلد الأول بخط عبد القادر أردوغان تحت عنوان قيمة ترجمات القرآن من الناحية اللغوية [3]، ومديرية الأوقاف العامة بأنقرة زاخرة اليوم بترجمات مهمة وقيمة جمعت من مختلف أنحاء البلاد، منها ترجمة تعود إلى عام/٩٤٩هـ نقلت من مديرية أوقاف جانقاله عام ١٩٤٠م، وهي من نوع الترجمة الحرفية ومذيلة بإيضاح وشرح لفضائل القرآن وقراءته[4].

ومن الترجمات الموجودة فيها أيضاً ترجمة باللغة الفارسية تنسب إلى القرن الثالث عشر الميلادي، وترجمة أخرى بالفارسية تعود إلى عام ٩٥٨هـ مترجمة من قبل أحمد همداني، وثمة ترجمات أخرى ويوجد في متحف مدينة قونية خمس ترجمات باللغة

---

(١) علوم القرآن تركي ص٢١٥

(٢) علوم القرآن تركي ص٢١٥

(٣) علوم القرآن تركي ص٢١٦

(٤) علوم القرآن تركي ص٢١٦

التركية وأربع ترجمات باللغة الفارسية إحداها ترجمة حسين بن حسن عام ٩٦٥هـ الموافق لـ ١٥٥٧م.

والثانية ترجمة محمد بن يوسف آغريبوز عام٩٦٨هـ الموافق لـ ١٥٦٠م.

والثالثة ترجمة أبو العز عمر بن علي التبريزي ترجمها بأمر ملك شاه بن قائد عام ٦٠٣هـ والموافق لـ١٢٠٦م(١).

الترجمات التركية الحديثة:

بدأت فكرة الترجمة الحديثة في أول عهد الجمهورية التركية برئاسة مصطفى كمال أتاتورك(٢) الذي دام حكمه خمسة عشر عاماً من (١٩٢٣-١٩٣٨)م، وخلال هذه الفترة ألغى التعليم الديني فأغلق المدارس الدينية والزوايا (أماكن العبادة) وغدا الناس لايفهمون أمور دينهم.

وقام مجلس النواب آنذاك بتكليف رئاسة الشؤون الدينية بترجمة تفسير القرآن الكريم إلى اللغة التركية، واختارت الرئاسة في حينه المرحوم محمد حمدي يازر ألماليلي فكتب تفسيراً تحت اسم (حق ديني قرآن دلية) (أي دين الحق لغة القرآن)

---

(١) علوم القرآن الكريم تركي ص٢١٦

(٢) أتاتورك (١٨٨٠-١٩٣٨)، مؤسس تركية الحديثة ومعنى كلمة أتاتورك (أبو الأتراك) اتخذ هذا الاسم عام ١٩٣٤م ولد بسالونيك أعلن إلقاء السلطنة عام ١٩٢٢م انظر: الموسوعة العربية الميسرة ص٤٤

وتم طبعه، كما كلفت الرئاسة الشاعر والعلامة المرحوم محمد عاكف أرصوي فقام بالترجمة وهو في مصر.

ولم تصل إلى تركية ولم تطبع، وقد حاول بعضهم الحصول عليها فلم يفلحوا ويعود سبب امتناعه عن نشر ترجمته للقرآن إلى وجود خلافات في جواز ترجمته، وكان المرحوم أحمد حمدي أكسكي وهو رئيس سابق للشؤون الدينية قد أصدر كتاباً بعدم جواز ترجمة القرآن الكريم[1](الترجمة الحرفية).

والنصوص المختارة للدراسة من ترجمة محمد حمدي يازر أملاليلي.

فيما يلي جدول بأسماء الترجمات التركية الحديثة [2]

اسم المترجم	اسم الترجمة	التاريخ
جميل سعيد	ترجمة القرآن الكريم	---
حسين كاظم وأصدقاؤه	نور البيان	١٩٢٤
سليمان توفيق	الترجمة الشريفة للقرآن الكريم بالتركية	١٩٢٦
إسماعيل حقي إزميرلي	معاني القرآن الكريم	١٩٢٧
عثمان راشد ولجنة	ترجمة القرآن الكريم	١٩٢٧
عمر رضا طوغرول	أمر الله	١٩٣٤
حسن بصري جانتاي	القرآن الكريم ومعانيه	١٩٥٣

---

(١) علوم القرآن الكريم تركي ص٢١٧، ومقدمة تفسير معاني القرآن ص٢.

(٢) علوم القرآن الكريم تركي ص٢١٧

عبد الباقي كولينارلي	القرآن الكريم ومعانيه	١٩٥٥
إسماعيل حقي بالتاجي أوغلو	القرآن	١٩٥٧
عثمان نبي أُوغلو	ترجمة القرآن باللغة التركية	١٩٥٧
مراد سرت أُوغلو	القرآن الكريم، ترجمة تركية وتفسيرها	١٩٥٨
مكتبة آرقين	القرآن	١٩٥٩
سعدى إرمق	القرآن المقدس ومعانيه بالتركية	؟
بسيم أتالاي	القرآن الكريم ومعانيه بالتركية	؟
حسين آتاي وياشارقوتلواي	القرآن الكريم ومعانيه بالتركية نشرت من قبل رئاسة الشؤون الدينية	١٩٦١
عمر نصوحي بيلمن	ترجمة القرآن الكريم باللغة التركية وتفسيره	؟
عمر فكري ياووز	القرآن الكريم ومعانيه	؟
سليمان آتشي	القرآن الكريم ومعانيه	؟
علي أوزك وأصدقاؤه	القرآن الكريم ومعانيه	١٩٨٢

الترجمة في الهند:

قام الهنود بترجمة القرآن إلى اللغة الإنكليزية، وأشهر هذه الترجمات ترجمة محمد علي ونشرتها جمعية الإسلام في لاهور، كما ترجموا القرآن إلى الفارسية في القرن الثامن عشر الميلادي وقام بالترجمة شاه ولي الله وكانت الترجمة حرفية مما أغضب

معاصريه فحاولوا قتله، وقام السيد سعدي بترجمة القرآن إلى الفارسية أيضاً وترجمته مطبوعة(١).

ترجمة القرآن إلى اللاتينية وإلى اللغات الأخرى:

نُشرت أول ترجمة إلى لاتينية في سويسرا عام/١٥٤٣م من قبل تيودور ببياند (Theodore Bibiande) وطبعت في ألمانيا عام /١٥٥٠م وترجم إلى اللاتينية مرة ثانية عام/١٦٩٨وطبعت في ألمانيا عام١٧٢١م، كما طبعت فيها ترجمة لاتينية ثالثة عام/١٧٦٨م وطبعت ترجمة لاتينية في هولندة عام /١٦٤٦م، وبعد ذلك ترجم من اللاتينية إلى الإيطالية والألمانية والفرنسية والفلمنكية والإنكليزية وإلى لغات أخرى.

وقد ظهرت أول ترجمة فرنسية في باريس عام/١٧٤٧م كما ظهرت فيها ترجمات متفرقة في الأعوام اللاحقة ١٧٣٨م و١٨٢٩م و١٨٤٠م، وطبعت هذه الترجمات مرات عدة وفي الأعوام ١٦١٦م و١٧٤٦م و١٧٧٣م و ١٨٢٨م والتي تلتها ترجم إلى الألمانية أيضاً وطبعت هذه الترجمات مرات عدة، وترجم إلى اللغة السويدية عام ١٨٧٤م، كما ترجم إلى الهولندية عام ١٦٤١م، وإلى الإيطالية عام ١٨٤٨م، وإلى الإنكليزية عام /١٨٤٠م وقام بها جورج سيل (George Sale) وترجمته من أوفر الترجمات وأكثرها طباعة، فقد طبعت أربعاً وثلاثين مرة(٢).

---

(١) علوم القرآن الكريم تركي ص٢١٧

(٢) علوم القرآن الكريم تركي ص٢١٧، ومناهل العرفان ٢/٤

وأوردت في البحث نماذج من هذه الترجمة لدى الكلام عن القرآن المترجم إلى اللغة الإنكليزية.

الترجمة في روسية:

بدأت ترجمة القرآن الكريم في روسية منذ القرن الثامن عشر الميلادي بمبادرة من بطرس الأكبر، فقد أوعز في حينه إلى (ب.بوسنيكوف) [Посников] وهو من كبار العلماء بترجمة القرآن وطبعت ترجمته عام ١٧١٦م غير أنها حوت قصوراً شديداً وتعد من الترجمات السيئة، وقد نقلها عن ترجمة فرنسية للمستشرق الفرنسي (دي يوري) [Дю Рие].

وظهرت بعد ذلك ترجمتان الأولى عام ١٧٩٠ لـ (فيروفكين) [Веревкину] (١٧٣٢-١٧٩٥)م وكانت جيدة وقد اعتمد عليها بوشكين في أشعاره.

وظهرت الثانية بعد سنتين أي عام ١٧٩٢م وهي لـ(أ. كولماكوف) [Колмаковым].

وقد اعتمد فيها على الترجمة الإنكليزية لجورج سيل [Дж. Сэля]، وبالرغم من نقلها عن ترجمة غير عربية إلا أنها اتسمت بالدقة والجودة خلافاً لترجمة بوسنيكوف.

ونشرت أول ترجمة للقرآن في ١٧٨٧م في مدينة بطرس بورغ بأمر الملكة كاترينا الثانية، وكانت الترجمة من النوع الجيد وطبعت خمس مرات، كما ظهرت

طبعة أخرى في مدينة قازان، ونشطت حركة الترجمة في القرن التاسع عشر فظهرت ترجمة لـ (نيكولايف) [Николаевым].

واعتمد في ترجمته على ترجمة فرنسية لـ (بيبرسيتن كزيمرسكي) [Биберстеина - Казимрского].

كما ظهرت في السبعينات من القرن نفسه ترجمتان مستقلتان، وكانتا عن اللغة العربية مباشرة الأولى في عام ١٨٧١م لـ (بوغسلافسكي) [Богуславскии] (١٨٢٦-١٨٩٣)م.

وهو من زعماء الداغستان وكان مرافقاً للإمام الشيخ شامل القائد الداغستاني المعروف أثناء وجوده في كالوغا، وكان بوغسلافسكي قد درس العلوم في استنبول خلال خدمته فيها في السلك السياسي سفيراً، ولم تطبع في حينه، وقد صدرت مؤخراً طبعة منها في بطرس بورغ أي بعد مئة وستة وعشرين (١٢٦)عاماً ونشرتها دار الإستشراق[١]، وهذه الترجمة قريبة من ترجمة كراتشكوفسكي، أما الثانية فكانت للمستشرق القازاني المشهور (سابلاكوف) [Саблукову] (١٨٠٤-١٨٨٠)م، وكانت مفاجأة العصر وطبعت مرتين في عام ١٨٩٤م و ١٩٠٧م ومعها ترجمة عربية، وقد شهد بجودتها كل من روزينا وكراتشكوفسكي، وتعد من الترجمات الجيدة بالرغم من وقوع المترجم في بعض الأخطاء والتي تعد شيئاً طبيعياً لعدم إلمامه الكامل بأسرار اللغة العربية، وبقيت متداولة بين الناس فترة

---

[١] نقلاً عن مجلة الفيصل السعودية (جمادى الآخرة /١٤١١ أكتوبر نوفمبر ١٩٩٥م العدد ٢٢٨ ص١٢٥

طويلة، بدأ كراتشكوفسكي عام ١٩٢١م بالترجمة عن النص العربي للقرآن مباشرة، وساعده كونه محاضراً للقرآن في كلية الدراسات الشرقية في الفترة (١٩١٥-١٩٤٩)، وطبعت له أول ترجمة للقرآن عام ١٩٣٤م ومنها عرف الروس القرآن، وظهرت له طبعة عام ١٩٦٣م وطبعة عام ١٩٨٦م وطبعة عام ١٩٩٠م ويعد كراتشكوفسكي من أفضل المستعربين في العالم قديماً وحديثاً.

وقد بلغ عدد الترجمات لمعاني القرآن إلى اللغة الروسية مئتي ترجمة (٢٠٠)١هـ.[١]

وقد حظيت بنسخة من طبعة عام ١٩٩٠م لترجمة كراتشكوفسكي واعتمدت عليها لدى الكلام عن القرآن المترجم إلى اللغة الروسية، وبينت بعض الأخطاء التي وقع فيها علماً بأن ترجمته من نوع الترجمة الحرفية بدليل العنوان الذي اختاره وهو القرآن الكريم خلافاً لما سماه الأستاذ المستشرق نوري عثما نوف حيث قال عنها إنها ترجمة لمعاني القرآن، ويقول أ.د. حميد الله في كتابه (القرآن في كل اللغات):

إنه يوجد إحدى وخمسون (٥١) ترجمة باللغة الإنكليزية وسبع وأربعون (٤٧) باللغة الألمانية وست وثلاثون (٣٦) باللغة اللاتينية وإحدى وثلاثون (٣١)باللغة

---

(١) مقدمة طبعة عام ١٩٦٣م الترجمة كراتشكوفسكي المذكورة ص/٢ طبعة ١٩٩٠م ، ومقابلة مع المستعرب أ.نوري عثمانوف نشرتها المجلة العربية (سبتمبر- أكتوبر ١٩٩٦م جمادى الأولى ١٤١٧هـ العدد ٢٣٢ ص٩٨-٩٩)

الفرنسية وخمس عشرة ترجمة (١٥) باللغة الإيطالية وإحدى عشرة(١١) باللغة الروسية، وقد ازداد عدد هذه الترجمات في أيامنا أكثر فأكثر[١].

إضافة إلى ذلك فقد ترجم القرآن الكريم إلى اللغة العبرية والأُردية والمالوية والأفغانية والصينية واليابانية والجاوية والبنغالية،[٢] وإلى لغات نادرة لعل أحداً لم يسمع عنها مثل: العزيزية واللابلندية[٣]، وبذلك يكون القرآن قد ترجم إلى معظم لغات العالم منذ العصور القديمة.

وأورد الشيخ الزرقاني في كتابه مناهل العرفان في علوم القرآن أيضاً نبذة عن تاريخ ترجمة القرآن فقال: ((تعزى فكرة أول ترجمة ظهرت إلى رجل دين (مطران) يدعى يعقوب بن الصليبي، إذ خيل إلى قومه أنه ترجم آيات جمة من القرآن إلى اللسان السرياني في القرن الثاني عشر الميلادي (أي السادس الهجري)، ونشرت خلاصتها في مطلع هذا القرن حوالي عام ١٩٢٥م نقلاً عن نسخة مخطوطة بالمتحف البريطاني بلندن مشفوعة بترجمة إنكليزية لها[٤]، وأورد الزنجاني[٥] في كتابه تاريخ القرآن مانصه:

---

(١) علوم القرآن الكريم تركي على الحاشية ص٢١٨

(٢) علوم القرآن الكريم الحاشية تركي ص٢١٨.

(٣) مجلة المجلة العربية العدد ٢٣٢ سبتمبر/أكتوبر ١٩٩٦م جمادى الأولى ١٤١٧هـ ص٩٩.

(٤) مناهل العرفان ٢/٤ بتصرف.

(٥) الزنجاني (١٣٠٩ - ١٣٦٠ هـ ١٨٩١ - ١٩٤١م)

((ربما كانت أول ترجمة إلى اللغة اللاتينية لغة العلم في أوروبة سنة ١١٤٣م بقلم -كنت- الذي استعان في عمله ببطرس الطيليطلي وعالم ثانٍ عربي، فيكون القرآن قد دخل أوروبا عن طريق الأندلس، وكان الغرض من ترجمته عرضه على ديكلوني لقصد الرد عليه. ونجد فيما بعد أن القرآن ترجم ونشر باللاتينية ١٥٠٩م ولكن لم يسمح للقُراء أن يقتنوه ويتداولوه، لأن الطبقة لم تكن مصحوبة بالردود. وفي عام ١٥٩٤م أصدر هنكلمان ترجمته وجاءت على الأثر عام ١٥٩٨ طبعة مراتشي مصحوبة بالردود))[1]

هذا بعض ماكان فيما مضى، أما في عصرنا الحاضر ونحن في نهاية القرن العشرين وبعد تفكك الاتحاد السوفياتي في أواخر عام /١٩٩١م، فقد ظهرت ترجمات للقرآن الكريم بعدد لغات القوميات في الجمهوريات الإسلامية المستقلة استقلالاً كاملاً عن روسية الإتحادية أو التي لها حكم ذاتي وتابعة لها، ومن هذه الترجمات ترجمة إلى اللغة الاوزبكية والأذرية والقرغيزية والتتارية والداغستانية والشيشانية والبلقارية والكبردينية والقرقشاي والشركسية (الأديغة) وهي أحدثها وتم اعتمادها في هذا البحث إضافة إلى اللغة الروسية وهي اللغة المشتركة بين أبناء هذه الجمهوريات إلى يومنا هذا، وقد صدرت حديثاً ترجمة لمعاني القرآن إلى اللغة الروسية عام ١٩٩٥م بقلم الأديبة الروسية فاليريا بوروخوفا بتحقيق واشراف زوجها الدكتور محمد سعيد الرشد، وقد أوردت نماذج من هذه الترجمة لدى الكلام

أبو عبيدة بن عبد الرحيم بن نصر الله الزنجاني فيلسوف إسلامي مولده ووفاته في زنجان شمالي إيران... من تصانيفه (تاريخ القرآن) وانظر: الأعلام ٩٧/٤

(١) مناهل العرفان ٤/٢

عن ترجمة القرآن باللغة الروسية، كذلك ظهرت ترجمات حديثة باللغة الألمانية والفرنسية والإنكليزية وقد اعتمدت على هذه الترجمات لدى الكلام عن ترجمة القرآن بهذه اللغات.

وقد نشرت جريدة اليوم السعودية في عددها /٨٤٥٨/تاريخ ١٩٩٦/٨/١١ خبراً تحت عنوان ((ترجمة معاني القرآن الكريم إلى سبع عشرة لغة)).

مضمونه: تمت ترجمة معاني القرآن الكريم بأكثر من سبع عشرة (١٧) لغة بالتعاون بين رابطة العالم الإسلامي، ومجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ودار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية وجاء فيه إيضاً تقرير صادر عن رابطة العالم الإسلامي أنها تقوم بطباعة ثلاث عشرة (١٣) ترجمة جديدة لمعاني القرآن وتعد للطباعة ست (٦) ترجمات أخرى، ويأتي تنفيذ برامج الترجمة دعماً من رابطة العالم الإسلامي لمدارس القرآن الكريم في العالم[١]، كما نشرت جريدة الشرق الأوسط اللندنية خبراً جاء فيه.....

((وقد قامت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة بإنجاز العديد من الترجمات الصحيحة لمعاني القرآن الكريم بلغات مثل اليوريا- والهوسا- والزولو- والأفريكانو- والأوغندية.....

---

[١] جريدة الشرق الأوسط- لندن- العدد /٦٤٣٥ تاريخ ١٩٩٦/٧/١١م.

وهذه لغات منتشرة في قارة أفريقية بالإضافة إلى انجاز ترجمات بلغات منتشرة في آسية وأمريكة اللاتينية إلى جانب الترجمات الإنكليزية والفرنسية وغيرها من اللغات الأوربية))(١)

وقد أنجز محقق وكاتب أسباني ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم في عام ١٩٩٦م إلى اللغة الإسبانية وتولت إحدى دور النشر في اسبانية طبعها (٢).

والحبل على الجرار كما يقال في المثل.

ترجمة القرآن الكريم آلياً بواسطة الحاسوب (الكمبيوتر):

باتت بعض الدول والهيئات والأفراد تفكر بترجمة القرآن الكريم إلى لغات العالم، بواسطة الحاسوب (الكمبيوتر) بعد تعريبه لأن الحاسوب مصمم أصلاً للغة الإنكليزية.

إن الإقدام على مثل هذا الأمر يحتاج إلى دراسة وافية، ولابد من التريث في شأنه وهذه وجهة نظر الدكتور بشار الأسد رئيس الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية في القطر العربي السوري، حيث أشار إلى دراسة الموضوع من كافة جوانبه تجنباً لأي خطأ مهما كان طفيفاً، نظراً لقدسية الموضوع المتناهية وتفادياً لأي هدر في

---

(١) جريدة الشرق الأوسط- لندن- العدد /٦٤٣٥ تاريخ ١٩٩٦/٧/١١م.

(٢) نقلاً عن مجلة صدى الإيمان العدد الخامس عام ١٩٩٦م تشرين الثاني ١٤١٧هـ ص٧٣.

الطاقة أو ازدواجية في المهمات أو التنفيذ على نطاق العالمين العربي والإسلامي خاصة[1].

وقد تسرع بعضهم أمثال الأستاذ برهان بخاري وقال بصريح العبارة: ((فإن ترجمة القرآن الكريم آلياً إلى جميع لغات العالم بشكل دقيق لايأتيه الباطل مؤكدة ومضمونه....))[2]

في حين صرح خبراء آخرون أمثال الدكتور محمود إسماعيل صيني ممن حضروا ندوة المعلوماتية (التي عقدت في الفترة مابين (٩-١١)/١٢/١٩٩٦م وكان مما بحث فيها تعريب الحاسوب): أن دقة الترجمة للنصوص العادية (غير القرآن) تبلغ ٨٠٪ فقط وتزداد هذه النسبة للنصوص العلمية.

وعلى هذا الأساس لايمكن المجازفة بترجمة القرآن ترجمة حرفية آلياً واعتماد هذه الترجمة نصاً صحيحاً نظراً لعدم وضع (كود) أي معايير، ووحدات قياسية لرموز الحروف الأبجدية العربية، ومهما يكن من أثر فإن الترجمة الناتجة عنها بلغة أخرى قاصرة وغير جائزة.

فهي قاصرة لأنها لاترقى بحال إلى النص العربي للقرآن الكريم، وغير جائزة لأنها ليست كلام الله تعالى، والصواب في ذلك ترجمة تفسير وجيز -يتفق عليه- لمعاني القرآن الكريم وآياته.

---

(١) جريدة تشرين الدمشقية العدد (٦٦٨٦) الأحد ٨/١٢/١٩٩٦ ص١٢ زاوية آفاق.

(٢) جريدة تشرين الدمشقية العدد (٦٦٨٦) الأحد ٨/١٢/١٩٩٦ ص١٢ زاوية آفاق.

وهذا بحد ذاته مفيد ووسيلة جيدة لنشر تعاليم القرآن والإسلام ولاسيما ونحن على أعتاب القرن الحادي والعشرين قرن المعلوماتية، ثم لتكن المبادرة من قبل العرب والمسلمين قبل أن تكون من غيرهم فأهل اللغة أقدر وأكثر فهماً لأساليبها وأسرارها.

وفيما يلي دراسة سريعة لبعض الترجمات الحديثة، لنقف من خلالها على الأخطاء الفادحة التي وقع فيها المترجمون عمداً أو قصوراً، قصداً، أو سهواً أو جهلاً وهي على النحو الآتي:

١- الترجمة التركية.

٢- الترجمة الإنكليزية.

٣- الترجمة الفرنسية.

٤- الترجمة الألمانية:

١) الترجمة الأولى.

٢) الترجمة الثانية (الجديدة).

٥- الترجمة الروسية:

١) الترجمة الحرفية.

٢) ترجمة المعاني.

٦- الترجمة الشركسية.

الفصل الرابع



الفصل الرابع

الترجمات الشائعة في عصرنا على اختلاف لغاتها

- عرض وتمحيص وموازنة وكشف لما ورد في هذه الترجمات من خلال النصوص لبيان مانجم عنها من:

- فساد المعاني.

- فقدان لجوانب الإعجاز في:

التفوق في ألفاظ القرآن الكريم.

التفوق في الأساليب والتراكيب.

- التصوير.

- الإيقاع.

- النتائج.

الفصل الرابع

الترجمات الشائعة في عصرنا على اختلاف لغاتها

تعريف الترجمة وأنواعها:

تطلق الترجمة في اللغة العربية على معان عدة منها:

١- تبليغ الكلام لمن لم يبلغه[١]:

ومنه قول الشاعر:

إن الثمـــــانين وبلغتهـــــا قـد أحوجـــت سمعـي إلى ترجمـان

٢- تفسير الكلام وبيانه بلغته التي جاء بها:

ومنها قول الرسول ﷺ عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه ترجمان القرآن[٢] (أي مفسره ومبينه وشـارحه)، وربما يدخل في هذا التعريف قول الزمخشري في كتابه أساس البلاغة:(كل ماترجم عن حال شيءٍ فهو تفسرته)[٣]

---

(١) مناهل العرفان ٢/٥

(٢) تم تخريجه وانظر: ص ١٠٣

(٣) أساس البلاغة ص٤٧٣ مادة فسّر

وجاء في تفسير ابن كثير والبغوي (أن كلمة ترجمة تستعمل في لغة العرب بمعنى التبيين مطلقاً...)[1]

وجاء في تاج العروس: ((والترجمان المفسر للسان، وقد ترجمه وترجم عنه إذا فسر كلامه))[2]

٣- تفسير الكلام بلغة غير لغته[3]

جاء في لسان العرب وفي القاموس أن الترجمان: هو المفسر للسان، وقال شارح القاموس مانصه: وقد ترجمه وترجم عنه: إذا فسر كلامه بلسان آخر قاله الجوهري[4]

٤- ترجمة الكتاب، أو ترجمة فلان[5]:

ترجمة الكتاب يقصد منها فاتحة الكتاب (التعريف به)، وترجمة فلان: ذكر سيرته وتاريخ حياته، ولخص المعجم الوسيط هذه التعريفات بقوله: ترجم الكلام

---

(١) تفسير البغوي

(٢) تاج العروس ٢١١/٨ باب ترجم، والتفسير والمفسرون ٢٣/١

(٣) مناهل العرفان٢٦/٢

(٤) لسان العرب ٢ /٢٦ باب ترجم، والقاموس المحيط، ومعجم الصحاح ص٧٨٠ مادة فسّر

(٥) التفسير والمفسرون ٢٣/١

بيّنه ووضّحه، وترجم كلام غيره وعنه نقلـه مـن لغـة إلى أخـرى، والترجمـة: ترجمـة فلان سيرته وحياته[1]

٥- نقل الكلام من لغة إلى أخرى:[2]

جاء في لسان العرب:[3] الترجمان بالضم والفتح: هـو الـذي يـترجم الكـلام أي ينقله من لغـة إلى أخـرى، وهـو المقصـود والمطلـوب الكـلام فيـه في هـذا البحـث، والترجمة بهذا المعنى تقسم إلى ثلاثة أقسام [4]١- الترجمة الحرفية بالمثل. ٢- الترجمة الحرفية بغير المثل. ٣- الترجمة التفسيرية

١- <u>الترجمة الحرفية للقرآن بالمثل:</u> معناها أن يترجم نظـم القـرآن إلى لغـة أخـرى تحاكيه حذواً بحذو بحيث تحل مفردات الترجمة وأسلوبها محل أسلوبه (أي يجب فيهـا محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه بوضع المرادف مكان مرادفه)، بحيث تتحمل الترجمـة ماتحمله الأصل من المعاني المفيـدة بكيفياتهـا البلاغيـة وأحكامهـا التشـريعية، وفيهـا يسعى المترجم إلى كل كلمة في الأصل يفهمها، ثم يستبدل بهـا كلمـة تسـاويها في اللغة الأخرى، وإن أدى ذلك إلى خفاء المعنـى المـراد مـن الأصـل بسـبب اختـلاف

---

(١) المعجم الوسيط ١/ ٨٣

(٢) مناهل العرفان ٢ /٦

(٣) لسان العرب ٢٦/٢ باب ترجم

(٤) التفسير والمفسرون ٨/١، ورسالة ترجمة القرآن ص٥

اللغتين في موقع استعمال الكلام في المعاني المرادة إلفاً واستحساناً، (وبعض الناس يسمي هذه الترجمة ترجمة لفظية وبعضهم يسميها مساوية)

٢- الترجمة الحرفية للقرآن بغير المثل: معناها أن يترجم نظم القرآن حذواً بحذو بقدر طاقة المترجم وماتسعه لغته، وفيها ينقل إلى اللغة الأخرى مايدل على النظم من المعاني الأولية مع مايفيد فصاحته البلاغية ممايدخل تحت مقدور اللغة المترجم إليها، وذلك يتفاوت بتفاوت اللغات، ولاتخلو من التغيير والتبديل في نظمه والتعدد والاختلاف في مدلوله وقصده، إضافة إلى التخلف في الجوانب البيانية والإيقاعية المعجزة فيه.

مثال توضيحي للترجمة الحرفية للقرآن بالمثل وغيره[١]

لو أراد إنسان أن يترجم قول الله تعالى:

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء:٢٩]

ترجمة حرفية بالمثل لأتى بكلام من لغة الترجمة يدل على النهي عن ربط اليد من العنق، وعن مدها غاية المد مع رعاية ترتيب الأصل ونظامه، بأن يأتي بأداة النهي أولاً، يليها الفعل المنهي عنه متصلاً بمفعوله ومضمراً فيه فاعله وهكذا، ومثل هذا التعبير في اللغة المترجم إليها قد يخرج في أسلوب غير مألوف في تفهيم المترجم لهم، وربما لايؤدي المعنى الذي قصده القرآن، بل قد يستنكر قارئ تلك اللغة هذا

---

(١) مناهل العرفان ٢/٨، والتفسير والمفسرون ١/٢٧

الوضع الذي ينهى عنه القرآن ويقول في نفسه: إنه لايوجد عاقل يفعل بنفسه هذا الفعل الذي نهى عنه القرآن لأنه مثير للضحك والسخرية، ولايدور بخلده المعنى الذي أراده القرآن، وقصده من وراء هذا التشبيه البليغ ومايرمي إليه الأصل من النهي عن التقتير والتبذير.

أما لو أراد ان يترجم هذه الآية ترجمة بغير المثل، فإنه يأتي بالنهي عن التبذير والتقتير، مصورين بصورة بيانية معبرة ينفر منها الإنسان، حسب مايناسب أسلوب تلك اللغة إليها ويناسب إلف من يتكلم بها.

٣- الترجمة التفسيرية (-أي بالمعنى-)

إن الترجمات الموجودة والتي ستظهر في المستقبل، لاتعدو كونها ترجمات تفسيرية لمعاني القرآن الكريم بالرغم من أن بعض أصحابها سمى ترجمته قرآناً وقصد بعمله الحرفية بإحدى نوعيها وأثبت ذلك في تقدمته إلا أن التسمية لاتغير المضمون والحقيقة، وذلك لاستحالة الترجمة الحرفية.

أما الترجمة التفسيرية: فهي ما كانت متعلقة ببيان المعنى وتفسيره دون التعرض لنظم الأصل وترتيبه[1]، ولا يخفى على أحد ضرورة مثل هذه الترجمة للتمكن من تبليغ الرسالة التي نحن مكلفون بها اقتداءً بالنبي ﷺ قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ ﴾ [المائدة: ٦٧]

---

(١) رسالة ترجمة القرآن ص/٩، ومنماهل العرفان ٢/ص٧و٢٨ بلفظ قريب.

وعدم التبليغ يعد كتماً وقد توعد الله تعالى الكاتمين فقال جل شأنه:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ • إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ . . . ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٩ - ١٦٠]

وقد أمرنا رسول الله ﷺ بالتبليغ فقال: ((**بلغوا عني ولو آية..**))[١]

وسنشرح ما يتعلق بهذا النوع من الترجمة عند الكلام عن الموقف الشرعي والعقلي والمنطقي لترجمة القرآن الكريم في نهاية الفصل الخامس.

والآن بعد تعريف الترجمة وأنواعها، نشرع بدراسة المصاحف المترجمة إلى اللغات:

التركية والإنكليزية والفرنسية والألمانية والروسية والشركسية لبيان ما فيها من أخطاء، ومخالفة للأحكام الشرعية والعقائد مبتدئين بأقدمها وهي الترجمة التركية

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمرو، في كتاب أحاديث الأنبياء ٣٢٧٤/٣، والترمذي في كتاب العلم باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل ١/ص١٣٦.

القرآن المترجم إلى اللغة التركية تحت عنوان (القرآن الكريم وترجمة معانيه)

HAK DÎNİ KUR'AN DİLİ

KUR'AN-I KERÎM
VE
MEALİ

ELMALILI HAMDİ YAZIR

Hazırlayan ve Notlandıran
DÜCANE CÜNDİOĞLU

İSLAMOĞLU
YAYINCILIK A.Ş.
Beyazsaray No:21 Beyazıt / İSTANBUL
Tel : 518 26 36 Fax : 517 20 90

القرآن المترجم إلى اللغة التركية

ترجمة العلامة محمد حمدي يارز ألماليلي عام/١٩٣٨م، مع أنه قام بالترجمة الحرفية كما يلاحظ من النصوص إلا أنه سماه ترجمة معاني القرآن لثلاثة أسباب:

أولاً- اقتناعه بعدم استطاعة الترجمة الحرفية للقرآن الكريم.

ثانياً- معرفته بعدم جواز ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية بعد أن أصدر المرحوم أحمد حمدي أكسكي كتاباً بعدم جواز ترجمة القرآن الكريم كما سبق ذكره.

ثالثاً- قيام الأستاذ دُجانة جندي أوغلو بتفسير وشرح بعض الآيات المترجمة التي تركها كما هي بالعربية.

وفيما يلي نصوص من هذه الترجمة لسورة الفاتحة، ولبعض آيات مختارة من آي القرآن الكريم مرفقة بإعادة ترجمتها إلى اللغة العربية لبيان الفرق الشاسع والبون الكبير بين الأصل وبين الترجمة والاختلاف الكثير في المعاني والأحكام.

١ – سورة الفاتحة

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

نص الترجمة باللغة التركية الصفحة (IV):

Fâtiha Sûresi

1. Fâtiha Sûresi
Mekke'de Nâzil Olmuştur. 7 Ayettir.

1. *Bismillahirrahmânirrahîm*[1]

2-4. Hamd,[2] o rabb'ul-âlemîn,[3] o rahmân-rahîm,[4] o din günü'nün[5] mâliki Allah'ın!

5. Sade sana ederiz kulluğu/ibadeti[6] ve sade senden dileriz avni/inayeti[7] yârab!

6-7. Hidayet eyle[8] bizi doğru yola; o kendilerine in'âm ettiğin [nimet verdiğin] mesûdların yoluna;[9] ne o gazap olunanların, ne de sapkınların!

ملاحظة: يوجد في أسفل الصفحة (IV) والصفحة (V) تفسير وشرح طويل للسورة لم نتعرض له لاقتصار الموضوع على الترجمة الحرفية.

الترجمة إلى اللغة العربية:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لرب العالمين . هو الرحمن الرحيم. هو الله المالك يوم الدين إياك نعبد ونطلب منك العون (العناية) يارب. اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم من السعداء الذين لم تغضب عليهم ولاالضالين.

٢ـ الآية (٩٦) من سورة آل عمران قوله تعالى:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ .

نص الترجمة باللغة التركية الصفحة (٦١)

96 Doğrusu insanlar için vaz'olunan [kurulan] ilk mâbed, elbette Mekke'deki[3] o çok mübarek ve bütün âlemîne hidayet olan Beyt'tir [Kâbe'dir]!

الترجمة إلى اللغة العربية:

لاشك أول معبد وضع للناس بالتأكيد الذي في مكة[١] هو مُبارك كثيراً وهدى للعالمين

---

(١) شرح (دجانة جندي أوغلو):

الكلمة التي وردت في القرآن ببكة معناها مكة أو المسجد الذي في مكة

٣- الآيات الثلاث(٢٦-٢٧-٢٨) من سورة الكهف قوله تعالى:

﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾

نص الترجمة باللغة التركية الصفحة (٢٩٥):

26. 'Allah' de; 'ne kadar durdukla-rını daha iyi bilir! Göklerin, yerin gaybı O'nundur! O öyle güzel görür, öyle güzel işitir ki! Bütün onlara O'ndan başka velâyet eden yoktur! O, kimseyi hükmünde teşrîk de [ortak da] etmez!'

27. 'Öyle' de ve rabbinden sana vahyolunanı tilâvet[6] eyle! O'nun kelimâtını tebdîl edecek [değiştirecek] yoktur ve O'ndan başka bir penah [sığınak] bulamazsın!

28. Nefsince de o kullarla beraber sabret ki sabah-akşam (her vakit) rablerine dua eder, cemâlini [rızasını] isterler. Sen dünya zînetini arzu ederek onlardan gözlerini ayırma ve o kimseye itaat etme ki kalbini zikrimizden gâfil bırakmışız, keyfinin ardına düşmüş ve işi, haddini aşmak olmuştur!

الترجمة إلى اللغة العربية:

قل الله أعلم بما لبثوا لـه غيـب السـموات والأرض وهـو يسـمع جيـداً ويبصـر جيداً[1]. مـالهم مـن دونـه مـن ولي ولايشـرك في حكمـه أحـداً. قـل هكـذا واتـل ماأوحي إليك من ربك لاأحد يبدل (مبـدل) لكلماتـه ولـن تجـد مـن دونـه ملجـأً. واصبر على حسن نفسك مع العباد الذيـن يدعـون ربهـم صباحـاً ومسـاءً (في كـل وقت) ويرغبون (يريدون) وجهه. ولاتبعد عينيـك عنهـم راغبـاً زينـة الحيـاة الدنيـا ولاتطع من قد أغفلنا قلبه عن ذكرنا وقد اتبع هواه وكان أمره أنه تجاوز حده

٤- من الآيات الثلاث (٤-٦) من سورة مريم قوله تعالى:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾.

نص الترجمة باللغة التركية الصفحة (٣٠٤):

3-6. O vakit ki rabbine nidâ etmişti, gizli bir nidâ [ki şöyle] demişti: 'Yârab! İşte ben... ar-

---

[1] ملا حظة: كتب الكلمات الآتية بالعربية : واتل، ما أوحي، تبديل. واصبر. كلمات...... كما حذف كلمة كتاب من قوله تعالى من كتاب ربك.

tık kemik gevşedi benden ve baş bembeyaz alev aldı [saçlarım ak doldu]! Sana dua ile ise rabbim hiçbir zaman bedbaht olmadım. Bu halimle ben arkamdan yerime kalacak taallukâttan [yakınlarımdan] endişedeyim, hatunum da akîm [kısır] bulundu; onun için bana, tarafından[1] bir velî ihsan eyle ki hem benim mirasımı, hem Yakub hanedanının mirasını ala, hem de onu rızaya mazhar kıl rabbim!'

الترجمة إلى اللغة العربية:

قال رب إني وهن العظم مني وأخذ الرأس بلهب الشيب الأبيض (صار شعري أبيض) إذ لم أكن بدعائك رب بأي وقت محروماً. وفي حالي هذا أنا قلقٌ في من يأخذ مكاني من بعدي (من أقاربي) وزوجتي عاقر (عقيم) لأجل ذلك أحسن لي من قبلك ولياً حتى يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضياً.

٥- الآيات الأربع (١-٤) من سورة الروم قوله تعالى:

﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾.

نص الترجمة باللغة التركية الصفحة (٤٠٣):

Bismillahirrahmânirrahîm

1. *Elif, Lâm, Mim.*

2-5. Rum[lar] mağlup oldu arz'ın yakınında![1] Mâmafih onlar bu mağlubiyetlerinin arkasından birkaç sene içinde muhakkak galebe edecekler. Önünde de sonunda da emir Allah'ın ve o gün[2] mü'minler Allah'ın nusretiyle [yardımıyla] ferahlanacaklar. O kimi dilerse muzaffer kılar. ve azîz O'dur, rahîm O!

الترجمة إلى اللغة العربية:

ألف، لام، ميم غلبت الروم في قريب الأرض[١] ومع ذلك بعد غلبهم في عدة سنوات محقق هم سيغلبون لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصره (بعونه)[٢].

٦- الآية (٢٤) من سورة الفتح قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾

نص الترجمة باللغة التركية الصفحة (٥١٣):

24. Ve O'dur ki onların ellerini sizden, sizin ellerinizi de onlardan çekti Mekke deresinde onlara karşı size zafer vermişken! Hem Allah her ne yaparsanız [görür bir] basîr bulunuyor.

الترجمة إلى اللغة العربية:

هو الذي سحب أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بوادي مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً.

---

(١) قال الشارح: الأقرب إلى أرض مكة الشام- والأقرب إلى روما جوار الأناضول أو استنبول

(٢) (بعونه) باللغةاللاتينية الحالية. (ينتصر) باللغة العثمانية القديمة.

ملاحظة: كتب كلمة بصيراً كما هي: (بالعربية)

٧- الآية (١) من سورة قٓ قوله تعالى:

﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾

نص الترجمة باللغة التركية الصفحة (٥١٧)

Bismillahirrahmânirrahîm

1-3. *Kaf* ve Kur'an-ı Mecîd[1] hakkı için

الترجمة إلى اللغة العربية:

كاف أقسم بالقرآن المجيد

ملاحظة: كتبها كما هي وأهمل إشارة المد على ق كما كتب كاف بدل قاف

يقول الشارح: (القرآن أشرف الكتب. أو يشرفه الذين يعرفون معانيه ويعملون به)

٨- الآية (١) من سورة القلم قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

نص الترجمة باللغة التركية الصفحة (٥٦٣):

Bismillahirrahmanırrahîm

1-6. *Nûn* ve kalem ve ehl-i kalem'in satıra dizdikleri ve dizecekleri hakkı için

الترجمة إلى اللغة العربية:

نون والقلم وبحق ما سطر أهل القلم ويسطرون وماسيسطرونه.

ملاحظة: وضعت إشارة المد على النون.

وثمة أخطاء وفروق كثيرة وجدت في الترجمة والجدول الآتي يتضمن نماذج منها على سبيل المثال لا الحصر.

وسوف نتبع الطريقة نفسها في دراستنا للمصاحف الأخرى المترجمة

السورة	رقم الآية	قوله تعالى	الترجمة إلى العربية بالمعنى	صفحة النص التركي
آل عمران	١٧٧	إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان	إن الذين يشترون الكفر بدل الإيمان	٧٢
يوسف	٢٤	ولقد همت به وهم بها	ولقد فكرت به وفكر بها ويوجد في الشرح (الدجانة) (لم يقصد الفاحشة)	٢٧٣
الرعد	٣٧	وكذلك أنزلناه حكماً عربياً	نزلنا القرآن عربياً كي يكون حاكماً	٢٥٣
طه	١	طه	كُتبت تا-ها مفصولة بينما كُتبت موصولة في تسمية السورة	٣١١

يسٓ	١	يسٓ	كُتبت يس موصولة في تسمية السورة وفي أولها	٤٣٩
الحج	٧٣	وإن يسلبهم الذباب شيئاً لايستنقذوه.... ضعف الطالب والمطلوب	وإن يخطف الذباب... الطالب ضعيف والمطلوب ضعيف	٣٤٠
صٓ	١	صٓ	كُتبت صاد باللاتينية بلا أي اشارة للمد وهي تمد ست حركات	٤٥٢
الرحمن	٣٣	يامعشر الجن والإنس	كُتبت كما هي بالحروف اللاتينية[1]	٥٣١

(١) وكُتبت كلمات كثيرة بالحروف اللاتينية كما هي لعدم وجود مرادف مناسب لها تارة، وشيوعها وتداولها تارة أخرى حتى غدت من ألفاظ اللغة: مثل قد أفلح بـ فلاح (felah)ن وأسفل سافيلن (esfel- safillne)، ومثقال ذرة (zerre)، وبصير (bsir)، و ولي(veli).

ترجمة القرآن الكريم باللغة التركية

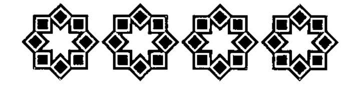
وطبعه بالحروف اللاتينية

هذا وقد أحدثت حكومة أنقرة عام ١٣٥١هـ حدثاً جديداً في طبع القرآن الكريم بالحروف اللاتينية ونشرته في بلادها، ووزعته على طلابها وعلى أئمة المساجد، كما جاء في برقيات الأهرام عن مراسلها الخاص بالأستانة منشوراً بعدد يوم الاثنين ٣٠ صفر عام/١٣٥١هـ، وفيه أن حلمي أفندي أحد أصحاب المطابع المشهورة بالأستانة طبع القرآن العربي بالحروف اللاتينية (-أي إذا قرأته باللاتينية يخرج اللفظ بالعربية-)، وهو يفكر بنشره في جميع البلاد التي بها مسلمون لايحسنون اللغة العربية كهولاندة ويوغسلافية وغيرهما، وينوي إرسال عدّة نسخ منه إلى مصر، ويَعدُّ عمله هذا محاولة عظيمة القيمة لإثبات كون اللغة العربية يمكن أن تكتب بالحروف اللاتينية ليسهل تعليمها، وقد عمّ تدريس القرآن الكريم بالحروف اللاتينية جميع أنحاء تركية.

والنشئ الجديد الذي يتم علومه بعد أربع سنوات سيخرج من المدارس وهو لايعرف حرفاً واحداً من الحروف العربية، بحيث لايمضي زمن طويل حتى تصبح هذه الحروف غريبة عن تركية، كما هي غريبة عن ألمانية وانكلترة وفرنسة مثلاً، وظاهر أن هذا العمل ليس من قبيل الترجمة مطلقاً، وإنما هو من قبيل كتابة القرآن العربي بغير الخط العربي المشروع في كتابة القرآن وسنرى في الفصل الخامس من خلال آراء العلماء أنه لايجوز كتابة القرآن بغير الكتابة السلفية المروية عن كُتّاب النبي ﷺ وأن التزام هذه الكتابة من تمام حفظه المأمور به شرعاً. علماً بأن الحروف

اللاتينية التي يستنطق بها القرآن عربيا لاتفي بجميع كلماته لتنص حروفها عن الحروف العربية، فلابد لإتمام كلماتها من حروف أو علامات تضمّ إلى حروفها رمزاً لما هو مفقود منها وهذا وذاك سيؤدي حتماً إلى خلل في الأداء والنطق(١)

ومن الملاحظ عند سماع القرآن الكريم من الأتراك حتى في عصرنا الحاضر أنهم يلحنون في ألفاظ معهودة ومشهورة مثل قولهم فلا الضالين. بدل ولا الضالين لأنهم كتبوا ve بدلاً من /و/ كذلك قولهم المؤمنون تظهر الواو عندهم في النطق كما في اللغة الألمانية /ö/ والفرنسية /ü/



---

(١) رسالة ترجمة القرآن ص٥٦ بتصرف

القرآن المترجم إلى اللغة الإنكليزية باسم القر

THE

KORAN



TRANSLATED WITH NOTES BY

N. J. DAWOOD

القرآن المترجم إلى اللغة الإنكليزية

ترجمة ن.ج داوود.

ولد في بغداد ودرس في لندن وتخرج من جامعتها وصار مديراً لشركة الترجمة المعاصرة أسس عام ١٩٥٩م شركة النشر والإعلان العربية.

نشر ترجمة هذا القرآن ١٩٥٦م لأول مرة وتم طبعها مرات عدة حتى ١٩٨٣م وهي النسخة المعتمدة في هذا البحث.

١- سورة الفاتحة:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

نص الترجمة باللغة الإنكليزية الصفحة (١٥):

THE EXORDIUM

IN THE NAME OF ALLAH
THE COMPASSIONATE
THE MERCIFUL

1:1

Praise be to Allah, Lord of the Creation,
The Compassionate, the Merciful,
King of Judgement-day!
You alone we worship, and to You alone
we pray for help.

Guide us to the straight path
The path of those whom You have favoured, 1:7
Not of those who have incurred Your wrath,
Nor of those who have gone astray.

الترجمة إلى اللغة العربية:

الاستهلال (الفاتحة باللغة اللاتينية القديمة)

بسم الله الرحمن الرحيم.

نشكر الله رب الخلق الرحمن الرحيم ملك يوم الحساب.

نعبدك وحدك ولك وحدك نصلي (ندعو) لتساعدنا أرشدنا إلى الطريق المستقيم طريق الذين فضلت عليهم لا الذين انصب عليهم غضبك، ولا الذين ساروا في الضلالة.

ملاحظة ترجم الفاتحة بـ (The Exordium) وكان من الأفضل ترجمتها بـ The opening

٢- الآية (٩٦) من سورة آل عمران قوله تعالى:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

نص الترجمة باللغة الإنكليزية الصفحة (٤١٦):

The first temple ever to be built for men was that at Beccah,[1] a blessed place, a beacon for the nations.

الترجمة إلى اللغة العربية:

أول معبد بني للناس الذي ببكة[1] مباركاً ومناراً للأمم.

٣- الآيات الثلاث (٢٦-٢٧-٢٨) من سورة الكهف قوله تعالى:

﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾

نص الترجمة باللغة الإنكليزية ص (٩٣):

nine. Say: 'None but Allah knows how long they stayed in it. His are the secrets of the heavens and the earth. Clear is His sight, and keen His hearing. Man has no other guardian besides Him. He allows none to share His sovereignty.'

Proclaim what is revealed to you in the Book of your Lord. None can change His words. You shall find no refuge besides Him.

18:28 Restrain yourself, together with those who pray to their Lord morning and evening, seeking His pleasure. Do not turn your eyes away from them in quest of the good things

---

(١) ببكة = بمكة

الترجمة إلى اللغة العربية:

قل لاأحد يعلم غير الله كم مكثوا فيه له أسرار السموات والأرض واضح نظره وقوي سمعه(١) الإنسان ليس لديه أي ولي بجانبه ولايسمح لأحد في أن يشاركه ملكه أعلن ماأوحيناه إليك في كتاب ربك لاأحد يستطيع أن يغير كلماته ولن تجد من دونه ملجأً بجانبه.

اكبح نفسك مع الذين يدعون ربهم صباحاً ومساءً يطلبون رضاءه لاتبعد نظرك عنهم طالباً الأشياء الطيبة في هذه الحياة.

نص ثان باللغة الإنكليزية نقلاً عن ترجمة ((رودول))RODWELL

للآيات نفسها وهي من الترجمات القديمة(٢)

Say : God best knoeth how long they tarried :With Him are the secrets of the Heavens and of the earth: Look thou and hearken unto Him alone. Man hath no guardian but Him and none may bear part in his judgement. and publish what hath been revealed to thee of the Book of thy Lord - none may change his words, - and thou shalt find no refuge beside him. Be patient with those who call upon their Lord at morn and even, seeking his face : and let not thine eyes be turned away from them in quest of the pomp of this life; neither obey him whose heart we have made careless of the remembrance of us, and who followeth his own lusts and whose ways are unbridled .

---

(١) ملاحظة: لم يدرك صيغة التعجب في قوله تعالى: ﴿أسمع به وأبصر﴾.

(٢) رسالة ترجمة القرآن ص٤١

الترجمة إلى اللغة العربية:

قل الله أعلم كم مكثوا معه أسرار السموات والأرض. انظر واسمع إليه وحده[1]، ليس للإنسان ولي سواه، ولايشاركه أحد في أحكامه. وأعلن ماأنزل إليك من كتاب ربك. لايبدل كلماته أحد، ولن تجد ملجأً من دونه كن صابراً حليماً مع الذين يدعون ربهم في الصباح والمساء يبتغون وجهه ولاتدع عينيك تتحول عنهم سعياً وراء عظمة هذه الدنيا، ولاتطع من جعلنا قلبه عديم المبالاة بذكرانا، ومن يتبع أهواءه وكانت أموره لاضابط لها.

نص ثالث باللغة الإنكليزية نقلاً عن ترجمة ((سيل)) SALE[2] للآيات نفسها، وهي من الترجمات القديمة[3].

Say God best knoweth how long they continued there : unto Him are the secrets of Heaven and earth known; do thou make him to see and to hear . The inhabitants thereof have no protector besides him ; neither doth he suffer any one to have a share in the establishment or knowledge of his decree. Read that which hath been revealed unto thee, of the book of thy Lord, without presuming to make any change therin : there is none who hath power to change his words, and thou shalt not find any to fly to, besides

---

(١) ملاحظة: لم يدرك صيغة التعجب في قوله تعالى: ﴿أسمع به وأبصر﴾.

(٢) جورج سيل (١٦٨٧- ١٧٣٦)م، انظر علوم القرآن تركي ص٢١٧

(٣) رسالة ترجمة القرآن ص٤٢

him, if thou attempt it. Behave thyself with constancy towards those who call upon their Lord morning and evening, and who seek his favour: and let not thine eyes be turned away from them, seeking the pomp of the life; neither obey him whose heart we have caused to neglect the remembrance of us, and who followeth his lusts and leaveth the truth behind him.

الترجمة إلى اللغة العربية:

قل الله أعلم كم بقوا هناك. معروفة له أسرار السماء والأرض هل تجعلونه يبصر ويسمع[1]، ليس لساكني السموات والأرض أي نصير من دونه ولايسمح لأحد أن يكون له نصيب في تقرير أو معرفة حكمه اقرأ ماأنزل إليك من كتاب ربك بدون الاجتراء على إحداث أي تغيير فيه ليس في طاقة أحد أن يغير كلماته ولن تجد من تلجأ إليه سواه إذا حاولت، تخلق باستمرار نحو الذين يدعون ربهم في الصباح والمساء والذين يبتغون رضاه ولاتدع عينيك تتحوّل عنهم ابتغاء عظمة هذه الدنيا ولاتطع من جعلنا قلبه يهمل ذكرانا ويتبع أهواءه وينبذ الحق وراءه.

٤- الآيات الثلاث (٤-٦) من سورة مريم قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ .

(١) ملاحظة: لم يدرك صيغة التعجب في قوله تعالى: ﴿أسمع به وأبصر﴾

نص الترجمة باللغة الإنكليزية صفحة (٣٢)

He invoked Him in secret, saying: 'My bones are enfeebled, and my head glows silver with age. Yet never, Lord, have I prayed to You in vain. I now fear my kinsmen who will succeed me, for my wife is barren. Grant me a son who will be my heir and an heir to the house of Jacob, and who will find grace in Your sight.'

الترجمة إلى اللغة العربية:

دعاربه سراً قائلاً: وهنت عظامي واشتعل شعري شيباً مع العمر. و لم أكـن أبـداً رب أدعو إليك عبثاً .

وإني أخاف أقاربي الذين سيرثوني مـن بعـدي و كـانت امرأتـي عقيمـة امنحـي ولداً منك يرثني ويرث من بيت يعقوب والذي يجد النعمة تحت نظرك.

نص ثان باللغة الإنكليزية نقلاً عن ترجمة ((سيل)) SALE للآيات نفسها، وهي من الترجمات القديمة [1]

And said, O Lord, verily my bones are weakened and my head is become white with hoariness, and I have never been unsuccessful in my prayers to thee, O Lord. But now I fear my nephews who are to succeed after me, for my wife is barren: wherefore give me a successor of my own body from before thee; who may be my heir and may be an heir of the family of Jacob and grant O Lord that he may be acceptable unto thee.

الترجمة إلى اللغة العربية:

وقال رب إن عظامي قد وهنت وصارت رأسي بيضاء بالشيب و لم أكن يارب غير ناجحٍ في دعواتي لك، ولكني الآن أخشى أبناء إخوتي الذين سيخلفونني لأن امرأتي عاقر لذا هب لي خليفة مني من قبلك ليكون وريثي ووريثاً لآل يعقوب، وتفضل ياإلهي عليه بأن يكون مقبولاً عندك.

نص ثالث باللغة الإنكليزية نقلاً عن ترجمة ((رودول)) RODWELL للآيات نفسها، وهي من الترجمات القديمة [2]

"And said: O Lord, verily my bones are weakened, and the hoar hairs glisten on my head, and never, Lord, have I prayed to thee with ill success."

---

(1) رسالة ترجمة القرآن ص٤٥

(2) رسالة ترجمة القرآن ص٤٥

But now I have fears for my kindred after me; and my wife is barren Give me then a successor as thy special gift who shall be my heir and an heir of the family of Jacob : and make him, Lord , well pleasing to thee.

الترجمة إلى اللغة العربية:

وقال رب إن عظامي قد وهنت ولمع الشعر الشائب برأسي و لم أدعك يارب أبداً بتقصير. لكن تعتريني الآن مخاوف من أقربائي من بعدي وامرأتي عاقر فهب لي وريثاً خاصاً منك يكون وريثي ووريثاً لآل يعقوب واجعله يارب مرضياً لك.

٥- الآيات الأربع (١-٤) من سورة الروم قوله تعالى:

﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾.

نص الترجمة باللغة الإنكليزية الصفحة (١٩٢):

30:1 ALIF *lam mim*. The Greeks have been defeated[1] in a neighbouring land. But in a few years they shal[l] themselves gain victory: such being the will o[f] Allah before and after.

On that day the believers will rejoice in Allah's help. He

الترجمة إلى اللغة العربية:

ألف لام ميم. انهزم اليونانيون في الأرض المجاورة. ولكـن خـلال سـنوات قليلـة هم أنفسهم سينصرون. هكذا تكون مشيئة الله من قبـل ومـن بعـد. في هـذا اليـوم سيفرح المؤمنون بنصر الله.

٦- الآية (٢٤) من سورة الفتح قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾

نص الترجمة باللغة الإنكليزية الصفحة (٢٧٧)

It was He who made peace between you in the Valley of Mecca[3] after He had given you victory over them. Allah was watching over all your actions.

3. The allusion is probably to the peace of Hudaybiyyah, A.D. 628.

الترجمة إلى اللغة العربية:

هو الذي صنع السلام بينكم في وادي مكة (١) بعد أن نصركم عليهم كان الله يراقب أعمالكم.

---

(١) إشارة أنه محتمل أن صلح الحديبية عام ٦٢٨م هو السلام.

٧- الآية (١) من سورة ق قوله تعالى:

﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾

نص الترجمة باللغة الإنكليزية الصفحة (١٢١):

QAF

In the Name of Allah, the Compassionate, the Merciful

QAF. By the Glorious Koran! 50:1

الترجمة إلى اللغة العربية:

ق. والقرآن المجيد.

٨- الآية (١) من سورة القلم قوله تعالى:

﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾

نص الترجمة باللغة الإنكليزية الصفحة (٦١):

THE PEN

In the Name of Allah, the Compassionate, the Merciful

BY the Pen, and what they[2] write, you[3] are not mad: thanks to the favour of your Lord! A lasting recompense awaits you, for yours is a sublime nature. You

2. The angels. 3. Mohammed.

الترجمة إلى اللغة العربية:

أقسم(١) بالقلم وبما يكتبون(٢) أنت لست(٣) بمجنون

(١) أهمل حرف ن في بداية السورة.

(٢) الملائكة.

(٣) محمد.

جدول ببعض الأخطاء و الفروق على سبيل المثال لا الحصر

السورة	رقم الآية	قوله تعالى	الترجمة إلى العربية بالمعنى	صفحة النص الإنكليزي
البقرة	١	الٓمٓ	ألف لام ميم	٣٣٤
	٤٥	واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين	حصنوا أنفسكم بالصبر والصلاة وهذا التحصين ضبط دقيق (صعب) إلا على الخاشعين	٣٣٧
	١٤٣	وماكان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم	وماكان ليجعل إيمانكم غير مثمر إنه الرحمن الرحيم للناس	٣٤٧
	١٨٧	هن لباس لكم وأنتم لباس لهن	أنتم راحة لهن كما أنهن راحة لكم	٣٥١
	٢٠٠	فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً	عندما تنجزون واجباتكم المقدسة اذكروا الله كما تذكرون آباءكم أو بمهابة أعمق	٣٥٣
آل عمران	١٧٧	إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان	إن الذين قايضوا (بادلوا) إيمانهم بالكفر	٤٢٣
المائدة	٥	اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم	كل الأشياء الجيدة (الطيبة) في هذا اليوم أصبحت حلالاً لكم	٣٨٧

			وطعام الذين أوتوا الكتاب حلال لكم	
	٦٠	امسحو برؤوسكم وأرجلكم	امسحو برؤوسكم وأرجلكم (قصد هنا مسح الرجلين إلى الكعبين لاغسلهما)	٣٨٨
	٨٩	لايؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم	لايعاقبكم الله بما أفسدتم من غير قصد	٣٩٧
يوسف	٢٤	ولقد همت به وهم بها	حاولت استمالته وكاد هو أن يستسلم لها	٤٠
إبراهيم	٨	وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً	قال موسى إذا تبين عدم شكركم أنتم وجميع الناس فهو ليس بحاجة إلى شكركم	١٠٠
الحجر			ترجمت ALHIJR[1]	٢٤٢
القصص			ترجمت بـ the story بالمفرد كان من الواجب ترقيمها بالجمع stories	٧٥
صٓ	١	صٓ والقرآن ذي الذكر	ترجمت ص بـ sad بالسين	٢٨٥

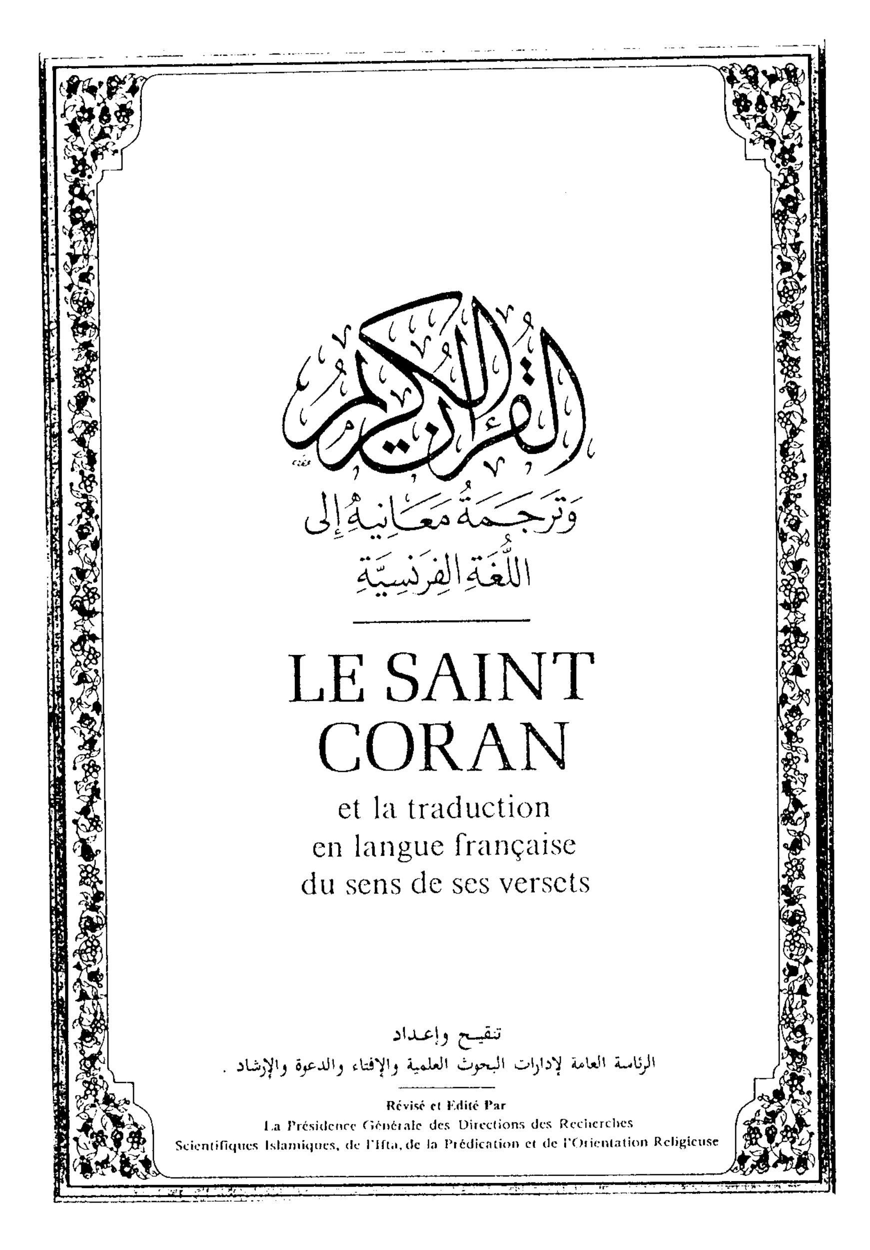
---

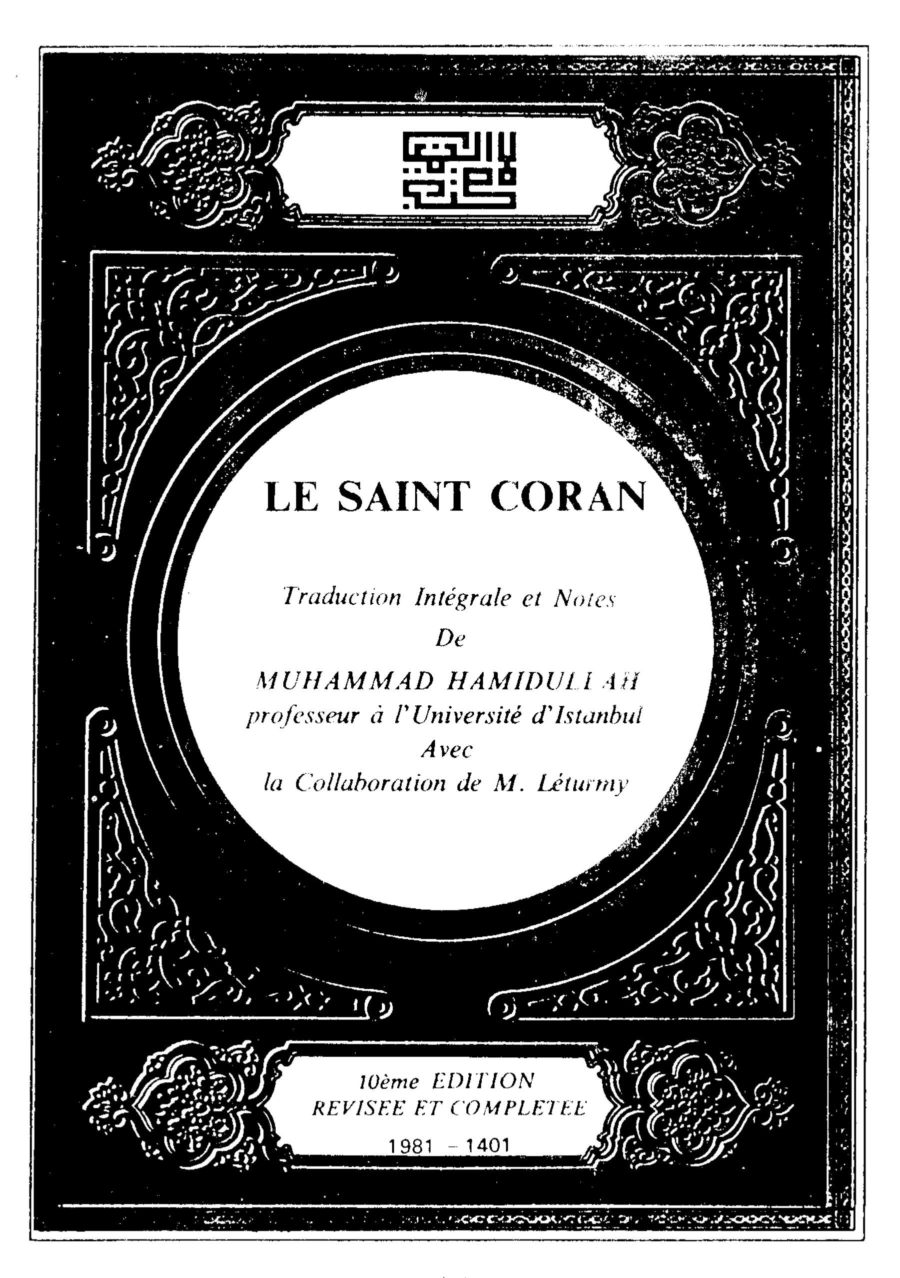
(١) دون تفسير لمعنى الحجر كما فعل في تفسير غيرها من أسماء السور.

			أقسم بالقرآن المذكور (المشهور)	
الشمس		قد أفلح من زكاها	مبارك هو الذي يحافظ على صفائها	٣٠
الشرح	٦-٧	فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب	ترجمت بالراحة comfort عندما تنتهي عملك عد إلى نصبك واطلب ربك بكل حماس (شوق)	٢٦
البلد	١	لاأقسم بهذا البلد	أقسم بهذا البلد(*)	٣١
الزلزلة	٨	فمن يعمل مثقال ذرة	ترجمت بـ مثقال الذرة والذرة هنا atome بمعنى الطاقة النووية	١٦

(*) هنا أتى بالقسم بخلاف غيره ولكن أهمل (لا) في هذا نقص بحروف القرآن وصيغته

القرآن المترجم إلى اللغة الفرنسية باسم (القرآن الكريم وترجمة معانيه):




LE SAINT CORAN
Traduction Intégrale et Notes
De
MUHAMMAD HAMIDULLAH
professeur à l'Université d'Istanbul
Avec
la Collaboration de M. Léturmy
10ème EDITION
REVISEE ET COMPLETEE
1981 - 1401

القرآن المترجم إلى اللغة الفرنسية:

ترجمة الأستاذ الدكتور محمد حميد الله تنقيح وإعداد الرئاسة العامـة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية.

طباعة المدينة المنورة عام ١٤٠٥هـ الموافق لـ ١٩٨٥م تحت اسم القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى الفرنسية.

١ – سورة الفاتحة:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

نص الترجمة باللغة الفرنسية الصفحة (١):

AL-FĀTIḤA
(PROLOGUE ou OUVERTURE)

7 versets

Pré-hégirien n° 5

Al-Fātiḥa veut littéralement dire: l'ouverture. Mais cette sourate a plusieurs autres titres parmi lesquels: «Les Sept répétés», de ce que l'on répète ses 7 versets dans chaque cycle d'actes (rakʿa) d'une Ṣalāt.

1. *Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux*[1].
2. Louange à Allah, Seigneur de l'univers.
3. Le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux,
4. Maître du Jour de la rétribution.
5. C'est Toi [Seul] que nous adorons, et c'est Toi [Seul] dont nous implorons secours.

6. Guide-nous dans le droit chemin,
7. le chemin de ceux que Tu as comblés de faveurs,
non pas de ceux qui ont encouru Ta colère, ni des égarés[2].

1. C'est la formule que prononce le Musulman au commencement de tout acte, se rappelant ainsi de son Créateur et de son Guide et Lui demandant Son aide pour bien l'accomplir.
Selon les commentateurs, il faut sous-entendre: «Je commence» par le nom d'Allah, etc. Mais comme «par le nom» donne une ambiguïté et peut également signifier «Je jure par le nom d'Allah», il est préférable d'écarter ici la formule «Par le nom». Qu'on entende seulement «Je commence par le nom d'Allah». Les adjectifs *Rahman* et *Rahim* sont tous deux d'une même racine, signifiant *Miséricordieux* (le premier étant plus intense que l'autre). Nous traduisons donc par «le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux».
2. Après la récitation on prononce le mot «Âmine».

الترجمة إلى اللغة العربية:

١- بسم الله الرحمن الرحيم(١)

٢- الحمد لله رب العالمين.

٣- الرحمن الرحيم.

٤- مالك يوم الدين.

٥-أنت وحدك نعبد ومنك وحدك نطلب المعونة (النجدة).

٦- ارشدنا في الطريق المستقيم.

٧- طريق هؤلاء الذين أغدقت عليهم النعم وليس أولئك الذين انصب عليهم غضبك ولا الذين لايعرفون طريقهم(٢) (على غير هدى)

٢- الآية (٩٦) من سورة آل عمران قوله تعالى:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾

---

(١) شرح لمعنى البسملة

(٢) بعد القراءة يقال آمين.

نص الترجمة باللغة الفرنسية الصفحة (٦٢)

96. La première Maison qui ait été édifiée pour les gens, c'est bien celle de Bakka (la Mecque) bénie et une bonne direction pour l'univers.

الترجمة إلى اللغة العربية:

إن أول بيت بني للناس هو ببكة (مكة) مبار واتجاهاً جيداً للعالمين.

٣- الآيات الثلاث (٢٦-٢٨) من سورة الكهف قوله تعالى:

﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾

نص الترجمة باللغة الفرنسية الصفحة (٢٩٦):

26. Dis: «Allah sait mieux combien de temps ils demeurèrent là. A Lui appartient l'Inconnaissable des cieux et de la terre. Comme Il est Voyant et Audient! Ils n'ont aucun allié en dehors de Lui et Il n'associe personne à Son commandement.

27. Et récite ce qui t'a été révélé du Livre de ton Seigneur. Nul ne peut changer Ses paroles. Et tu ne trouveras, en dehors de Lui, aucun refuge.

28. Fais preuve de patience [en restant] avec ceux qui invoquent leur Seigneur matin et soir, désirant Sa Face. Et que tes yeux ne se détachent point d'eux, en cherchant (le faux) brillant de la vie sur terre. Et n'obéis pas à celui dont Nous avons rendu le cœur inattentif à Notre Rappel, qui poursuit sa passion et dont le comportement est outrancier.

الترجمة إلى اللغة العربية:

قل الله يعلم الوقت الذي ظلوا فيه والله يعود إليه الأشياء الغيبية في السموات والأرض وهو يعلم ويسمع ليس لهم أي ملجأ خارج من دونه ولايشارك أحداً في أمره واتل ماأوحي من ربك لاأحد يستطيع أن يعدل كلامه ولن تجد بدونه أي ملجأ وبرهن أنك أنت صابر مع الأشخاص الذين يدعون ربهم صباحاً ومساءً راغبين وجهه. وأن عيونك لاتنقطع نهائياً عنهم باحثاً عن الشيء الذي يلمع (بريق) في هذه الحياة ولاتطع الأشخاص الذين قلبهم غير موجه إلى ذكرنا....

نص ثان باللغة الفرنسية نقلاً عن ترجمة ((سافاري)) SAVARY للآيات نفسها، وهي من الترجمات القديمة[1]

Dieu sait parfaitement le temps qu'ils y resterent. Les secrets des cieux et de la terre lui sont devoilés. Il voit et entend tout. Il n'a point d'autre protecteur que lui et il n'associe personne a ses jugements.

Lis Le Koran que Dieu t'a révélé. La doctrine est immuable. Il n'y a point d'abri contre le Tres Haut.

Sois constant avec ceux qui l'invoquent le matin et le soir et qui recherchent ses graces. Ne detourne point d'eux tes regards, pour te livrer aux charmes de la vie mondaine. Ne suis pas celui dont le coeur nous a oublié, et qui n'a pour guide que ses desirs et ses passions déréglées.

---

(1) رسالة ترجمة القرآن ص٣٩

الترجمة إلى اللغة العربية:

الله يعلم تماماً الزمن الذي مكثوا به. أسرار السموات والأرض كشفت له هو يرى ويسمع كل شيء ليس له من واقٍ، ولايشرك أحداً في أحكامه. واقرأ القرآن الذي أوحاه الله إليك، فمذهبه (حكمه) لايمكن تبديله ليس هناك من عاصم من العليّ الأعلى. كن صابراً مع الذين يدعونه صباحاً ومساءً طلباً لرحمته لاتحوّل عنهم نظراتك لتلقي بنفسك في ملذات الحياة الدنيا لاتتبع من نسينا قلبه. وليس له من مرشد سوى شهواته وأهوائه المختلفة.

نص ثالث باللغة الفرنسية نقلاً عن ترجمة ((مونتيه)) **MONTET** للآيات نفسها ومن الترجمات القديمة أيضاً(١)

Dis : " Allah sait le mieux combien de temps ils (y) restèrent. C'est a' Lui les mystères des cieux et de la terre : Il peut voir et entendre. (Les hommes) n'ont pas d'autre patron que Lui. Allah ne s'associe personne dans ses jugements.

Recite (donc) ce qu'il t'a été révélé du Livre de ton Seigneur; personne ne (peut) changer Ses paroles; tu ne trouveras pas de refuge en dehors de Lui.

Montre - toi patient à l'égard de ceux qui invoquent leur Seigneur matin et soir, dans le desir qu'ils ont (devoir) Sa face. Ne detourne pas d'eux tes yeux pour le desir du brillant de la vie de (ce) monde; et n'obéis

---

(١) رسالة ترجمة القرآن ص٤٠

pas à celui dont Nous avons rendu le coeur inattentif à notre souvenir, et qui suit ses passions. Car tout ce qu'il fait est (toujours) au-delà (de la vérité).

الترجمة إلى اللغة العربية:

قل الله يعلم أحسن مقدار الزمن الذي مكثوه (فيه) له غوامض السموات والأرض يستطيع أن يرى ويسمع وليس لهم (الناس) سيد غيره (الله) لايشرك أحداً في أحكامه.

اتل (إذا) ماأوحي (ماكشف لك عنه) إليك من كتاب ربك لايستطيع أحد أن يبدل كلامه لن تجد ملجأ خارجاً عنه. اظهر بمظهر الصبر (أظهر نفسك صابراً) نحو الذين يدعون ربهم صباح مساء رغبة في أن يروا وجهه. لاتحول عينيك عنهم للرغبة في زهو الحياة (هذه) ولاتطع من جعلنا قلبه غافلاً عن ذكرنا ويتبع أهواءه، لأن كل مايفعله بعيد دائماً عن الحقيقة.

٤ – الآيات الثلاث (٤–٦) من سورة مريم قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾.

نص الترجمة باللغة الفرنسية الصفحة (٣٠٥):

4. et dit: «Ô mon Seigneur, mes os sont affaiblis et ma tête s'est enflammée de cheveux blancs. [Cependant], je n'ai jamais été malheureux [déçu] en te priant, ô mon Seigneur.
5. Je crains [le comportement] de mes héritiers, après moi. Et ma propre femme est stérile. Accorde-moi, de Ta part, un descendant[1]
6. qui hérite de moi et hérite de la famille de Jacob. Et fais qu'il te soit agréable, ô mon Seigneur».

الترجمة إلى اللغة العربية:

وقال يارب ضعفت عظامي (التهب) واشتعل الرأس شعراً أبيض وإني أخاف سلوك واريثي من بعدي وامرأتي عاقر فهب لي عندك وريثاً (خلفاً) يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربي رضياً

نص ثاني باللغة الفرنسية نقلاً عن ترجمة كاسيمرسكي KASIMIRSKI

للآيات نفسها وهي من الترجمات القديمة[1]

Et dit : Seigneur, mes os affaiblis se derobent sous moi, et ma tête s'allume de la flamme de la canitie. Je n'ai jamais été mal heureux dans les voeux que je t'ai adressés. Je crains les miens qui me succéderont. Ma femme est stérile; donne - moi un héritier qui vienne de toi. Qui herite de moi, qui herite de la famille de Jacob; et fais, O Seigneur, qu'il te soit agréable.

الترجمة إلى اللغة العربية:

وقال ربّ إن عظامي ضعفت تخور تحتي واشتعل رأسي بلهيب الشيب لم أكن قط شقياً في الرغبات التي أطلبها منك. إني أخشى أهلي الذين سيخلفوني وامرأتي عاقر فهبني وريثاً من عندك يرثني ويرث آل يعقوب واجعله يارب يكون عندك مقبولاً.

---

(١) رسالة ترجمة القرآن ص٤٦

٥- الآيات من (١-٤) من سورة الروم قوله تعالى:

﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾.

نص الترجمة باللغة الفرنسية الصفحة (٤٠٤):

AR-RŪM (LES ROMAINS)[1]

60 versets

Pré-hég. n° 84

Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux.

1. Alif, Lām, Mīm[2].
2. Les Romains[3] ont été vaincus,
3. dans le pays voisin[4], et après leur défaite ils seront les vainqueurs,
4. dans quelques années[5]. A Allah appartient le commandement, au début et à la fin, et ce jour-là les Croyants se réjouiront

---

1. Titre tiré du v. 2.
2. Voir S. 2, v. 2.
3. *Les Rūm:* (les Romains): désignent ici les byzantins. Nous avons là une allusion à leur défaite par les Perses, et la prédiction de leur victoire sur les Perses plus tard.
4. *Dans le pays voisin:* l'empire byzantin avait des frontières communes avec l'Arabie, à cette époque-là.

Dans quelques années: dans moins de dix ans.

الترجمة إلى اللغة العربية:

ألف، لام، ميم، غلبت الروم في البلد المجاور وبعد هزيمتهم سيغلبون في بعض سنين. إلى الله يعود الأمر من البداية والنهاية وفي هذا اليوم سيفرح المؤمنون.

٦- الآية (٢٤) من سورة الفتح قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾.

نص الترجمة باللغة الفرنسية الصفحة (٥١٤):

24. C'est Lui qui, dans la vallée de la Mecque, a écarté leurs mains de vous, de même qu'Il a écarté vos mains d'eux, après vous avoir fait triompher sur eux. Et Allah voit parfaitement ce que vous œuvrez.

الترجمة إلى اللغة العربية:

وهو الذي أبعد أيديهم عنكم كما أبعد أيديكم عنهم في وادي مكة من بعد أن انصركم عليهم والله يرى تماماً ماتعملون.

٧- الآية (١) من سورة قٓ قوله تعالى:

﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾

نص الترجمة باللغة الفرنسية الصفحة (٥١٨):

Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux.

1. Qāf. Par le Coran glorieux[2]!

2. *Cf. note à S., v. 1:* pour l'initiale qāf.

الترجمة إلى اللغة العربية:

كاف. أقسم بالقرآن المجيد

ملاحظات:

قامت اللجنة السعودية المكلفة بالترجمة بتغير بعض الأسماء الواردة في الأصل منها:

اسم الجلالة من Dieu إلى Allah

واعتمدت اسم الصلاة والزكاة والصيام والحج لفظاً

ALHIJJ[1] ASSALAT[2] ZAKAT[3] SIYAM[4]

كما اعتمدت ترجمة كلمة ذرة بـ atome[5]

---

(١) القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية ص ٣٣٥

(٢) القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية ص ١٧

(٣) القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية ص ١٧

(٤) القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية ص ٢٨

(٥) القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية ص ٥٩٩

وهذه الترجمة في الواقع نوع من الترجمة الحرفية على غرار الترجمة التركية علماً بأن كتابة هذه الألفاظ على هذا النحو لاتخدم أهل هذه اللغة لأنهم يعرفون اسم الله ويؤمنون به كما يعرفون الصلاة والصيام والحج ولو أن هذه العبادات عندهم على كيفية غير ماعند المسلمين.ن إن ترجمة هذه الألفاظ تفضي إلى الظن والشك بأنها غير المتعارف لديهم.

﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم ﴾

110. Et accomplissez la Salāt et acquittez la Zakāt. Et tout ce que vous avancez de bien pour vous-mêmes, vous le retrouverez auprès d'Allah, car

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾

8. et quiconque fait un mal fût-ce du poids d'un atome, le verra.

وقد قامت اللجنة بشرح لبعض الكلمات والألفاظ التي فيها التباس أو اشتباه مثل قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴾ [الليل:٥]

وقوله عز وجل:

﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ [البقرة:١٨٧]

كما قامت بكتابة أسماء السور باللفظ العربي إضافة إلى المعنى الفرنسي وبعضها دون إضافة مثل اسم سورة الاعراف:AL-Araf[1]

---

[1] القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية ص ١٥١

جدول ببعض الأخطاء والفروق على سبيل المثال لا الحصر:

السورة	رقم الآية	قوله تعالى	الترجمة إلى العربية بالمعنى	صفحة النص الفرنسي
البقرة	٤٥	واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين	وابحثوا عن المعونة في الصبر والصلاة حقاً إن الصلاة لعبء ثقيل إلا على الخاشعين.	٧
	١٨٧	هن لباس لكم وأنتم لباس لهن	هن ملابس لكم وأنتم لهن ملابس	٢٩
	٢٠٠	فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً	عندما تنهون طقوسكم عندها اذكروا الله كما تذكرون آباءكم وأشد	٣١
المائدة	٦	إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين	ومروا أيديكم المبللة على رؤوسكم	١٠٨
يوسف	٢٣	قال معاذ الله	قل أعوذ (التجئ) بالله إن مولاي الذي أودعني ملجأً حسناً	٢٣٨
	٢٤	ولقد همت به وهم بها	تلهفت إليه (اشتهت) وكان ممكناً أن يتلهف	٢٣٨

			إليها لولاأن رأى برهاناً قاطعاً من ربه	
الرعد	٣٧	وكذلك أنزلناه حكماً عربياً	وهكذا أنزلنا على شكل دستور باللغة العربية	٢٥٤
فصلت	٣	قرآناً عربياً	قرآنا (قراءة) عربياً	٤٧٧
الفتح	٢٧	لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين	ستدخلون المسجد المقدس إن شاء الله بأمن تام حالقين رؤوسكم أو مقصرين	٥١٤
البلد	١	لاأقسم (هنا بمعنى أقسم)	لاأقسم بمعناه اللفظي	٥٩٤
التين	٥	ثم رددناه أسفل سافلين	وبعد ذلك رددناه إلى أدنى مستوى	٥٩٧
البينة	٥	مخلصين له الدين حنفاء	مخلصين له عبادة	٥٩٨

القرآن المترجم إلى اللغة الألمانية باسم القرآن:

DER KORAN

Übersetzung von
Adel Theodor Khoury
Unter Mitwirkung von
Muhammad Salim Abdullah
Mit einem Geleitwort von
Inamullah Khan
Generalsekretär des Islamischen
Weltkongresses

Gütersloher Verlagshaus
Gerd Mohn

القرآن المترجم إلى اللغة الألمانية:

ترجمة البروفسور عادل تيودور خوري، بالتعاون مع الصحفي التركي محمد سليم عبد الله وتقديم أنعام الله خان الأمين العام لمؤتمر العالم الإسلامي آنذاك.

ترجم وطبع في جمهورية ألمانية الاتحادية في مدينة آخن عام ١٩٨٧م

١- سورة الفاتحة:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (١):

Die Eröffnung (al-Fātiḥa)

zu Mekka, 7 Verse

1 Im Namen Gottes, des Erbarmers, des Barmherzigen.
2 Lob sei Gott, dem Herrn der Welten*, 3 dem Erbarmer, dem Barmherzigen, 4 der Verfügungsgewalt besitzt über den Tag des Gerichtes. 5 Dir dienen wir, und Dich bitten wir um Hilfe. 6 Führe uns den geraden Weg, 7 den Weg derer, die Du begnadet hast, die nicht dem Zorn verfallen und nicht irregehen.

2: Oder: der Weltenbewohner.

الترجمة إلى اللغة العربية:

١- بسم الله الرحيم الرحمن

٢- الحمد لله سيد (رب) العالمين[١]

٣- الرحيم الرحمن.

٤- أي له الحق للحكم يوم القضاء

٥- إياك نعبد وإياك نطلب المساعدة.

٦- اهدنا الطريق المستقيم طريق الذين أنعمت عليهم الذين لم تغضب عليهم ولاالتائهين.

٢- الآية (٩٦) من سورة آل عمران قوله تعالى:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾

نص الترجمة باللغة الألمانية:

96 Das erste Haus, das für die Menschen errichtet wurde, ist gewiß dasjenige in Bakka*; voller Segen ist es und Rechtleitung für die Weltenbewohner.

الترجمة إلى اللغة العربية:

إن أول بيت بُني للناس بالتأكيد الذي ببكة[٢] مباركاً وهدى للعالمين

---

[١] قاضي العوالم

[٢] بكة: مكة.

٣- الآيات الثلاث (٢٦-٢٧-٢٨) من سورة الكهف قوله تعالى:

﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ مَا
لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن
كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ
ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ
زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ
فُرُطًا ﴾.

نص الترجمة باللغة الألمانية:

26 Sprich: Gott weiß besser, wie lange sie verweilt haben. Ihm gehört das Unsichtbare der Himmel und der Erde. Wie vorzüglich sieht Er, und wie vorzüglich hört Er! Sie haben außer Ihm keinen Freund. Und Er beteiligt niemanden an seiner Urteilsgewalt.
27 Und verlies, was dir vom Buch deines Herrn offenbart worden ist. Niemand wird seine Worte abändern können. Und du wirst außer Ihm keine Zuflucht finden. 28 Und halte dich geduldig zurück zusammen mit denen, die morgens und abends ihren

Herrn anrufen, in der Suche nach seinem Antlitz. Und deine Augen sollen nicht über sie hinwegsehen, indem du nach dem Schmuck des diesseitigen Lebens trachtest. Und gehorche nicht dem, dessen Herz Wir unserem Gedenken gegenüber achtlos gemacht haben, der seiner Neigung folgt und dessen Angelegenheit sich durch Maßlosigkeit auszeichnet.

الترجمة إلى اللغة العربية:

– قل الله أعلم بمالبثوا له غيب السموات والأرض كم هو ممتاز بصره وممتـاز سمعـه مالهم من دونه من صديق و لم يشارك في قوة حكمه أحداً.

– واتل مأأوحي إليك من كتاب ربك لامغير لكلماته ولن تجد من دونه ملجأً

–واصبر نفسك مع الذين ينادون ربهم بالصباح والمساء يبحثون عن وجهه ولاتبعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا. ولاتطع من جعلنا تفكيره بنا غير متبع لنا وكـان هواه وأموره مشهوراً بالطغيان.

٤– الآيات الثلاث (٤–٦) من سورة مريم قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾.

نص الترجمة باللغة الألمانية:

4 Er sagte: »Mein Herr, schwach ist mir das Gebein geworden und altersgrau das Haupt. Und ich war gewiß im Rufen zu Dir, mein Herr, nicht unglücklich. 5 Ich fürchte die Verwandten nach mir, und meine Frau ist unfruchtbar. So schenke mir von Dir einen nahen Verwandten, 6 der mich beerbt und von der Sippe Jakobs erbt, und mach ihn, mein Herr, (Dir) wohlgefällig.

الترجمة إلى اللغة العربية:

قال رب إني ضعيف العظم مني وشاب الرأس وكنت أكيداً بمناداتك إليك ربي غير حزين وإني أخاف الأقارب من بعدي وزوجتي عاقر فهب لي من لدنك أقرب المقربين يرثني من آل يعقوب واجعله ربي رضياً.

٥- الآيات الأربع (١-٤) من سورة الروم قوله تعالى:

﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾.

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (٣٠٧):

Die Byzantiner (al-Rūm)

zu Mekka, 60 Verse

Im Namen Gottes, des Erbarmers, des Barmherzigen.
1 Alif Lām Mīm*. 2 Die Byzantiner sind besiegt worden 3 im [4]
nächstliegenden Land. Aber sie werden nach ihrer Niederlage
selbst siegen, 4 in einigen Jahren*. Gott gehört der Befehl vorher
und nachher. An jenem Tag werden die Gläubigen sich freuen

1: Die Bedeutung dieser Buchstaben ist noch nicht geklärt.
4: Die Byzantiner wurden von den Persern geschlagen und verloren Damaskus (613) und Jerusalem (614). Aber Heraklius führte einen Feldzug gegen die Perser (622–627), der mit einem großen Sieg bei Ninive endete (627).

الترجمة إلى اللغة العربية:

١- ألف لام ميم [١]. غلب البيزنطيون [٢]في الأرض التي تلينا لكن هم من بعد غلبهم سيغلبون في بعض سنوات ولله الأمر من قبل وبعد يومئذ يفرح المؤمنون.

٦- الآية (٢٤) من سورة الفتح قوله تعالى:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾

نص الترجمة باللغة الألمانية:

24 Und Er ist es,
der im Tal von Mekka ihre Hände von euch und eure Hände von ihnen zurückgehalten hat, nachdem Er euch den Sieg über sie verliehen hatte. Und Gott sieht wohl, was ihr tut.

الترجمة إلى اللغة العربية:

وهو الذي منع أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بوادي مكة من بعد أن منحكم النصر والله يرى ماتعملون.

٧- الآية (١) من سورة قٓ قوله تعالى: ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾

---

[١] معاني هذه الحروف لم تعرف حتى الآن.

[٢] غلب البيزنطيون من قبل الفرس وفقدوا دمشق عام ٦١٣م والقدس عام ٦١٤م ولكن هرقل انتصر على الفرس في حرب عام (٦٢٢-٦٢٧م) بنصر كبير في منطقة نيفين.

نص الترجمة إلى اللغة العربية الصفحة (٣٩٨):

Qāf

zu Mekka, 45 Verse

Im Namen Gottes, des Erbarmers, des Barmherzigen.

1 Qāf*. Beim glorreichen Koran!

الترجمة إلى اللغة العربية:

كاف والقرآن المجيد

٨- الآية (١) من سورة القلم قوله تعالى:

﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (٤٤٠):

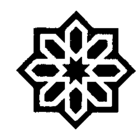
Im Namen Gottes, des Erbarmers, des Barmherzigen.

[57¼] 1 Nūn*. Beim Schreibrohr und dem, was sie* zeilenweise niederschreiben.

1: Die Bedeutung dieses Buchstabens ist noch nicht geklärt. – sie: die Menschen im allgemeinen, oder die Engel, die als Begleiter der Menschen alles aufschreiben, was diese tun.

الترجمة إلى اللغة العربية:

نون[1] والريشة وما يكتبون سطراً بعد سطر.


---

(1) معنى هذه الحروف لم تعرف إلى الآن وقال بعضهم الناس أو الملائكة الذين يصاحبون الإنسان ويكتبون كل مايفعله.

وفيما يلي جدول ببعض الأخطاء والفروق على سبيل المثال لا الحصر:

السورة	رقم الآية	قوله تعالى	الترجمة إلى العربية بالمعنى	صفحة النص الألماني
البقرة	٤٥	واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين	وابحثوا عن العون في الصبر والصلاة وهذا صعب إلا على الخاشعين	٥
	١٨٧	هن لباس لكم وأنتم لباس لهن	هن ملابس لكم وأنتم ملابس لهن (يقصد اللباس بالمعنى الحرفي)	٢٢
	٢٠٠	فاذكروا الله كذكركم آباءكم وأشد ذكراً	فاذكروا الله كذكركم آباءكم سابقاً وذكر ملاحظة في الأسفل شرحاً ((كان العرب يتفاخرون بآبائهم))	٢٤
آل عمران	١٣٠	يأيها الذين آمنوا لاتأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة	يأيها الذين آمنوا لاتأكلوا الفائدة عدة أضعاف المبلغ.	٤٩
يوسف	٢٣	قال معاذ الله	قال الله يحفظ	١٧٧
	٢٤	ولقد همت به وهم بها	كاد يقترب منها وهي كادت تقترب منه	١٧٨
الرعد	٣٧	وكذلك أنزلناه حكماً عربياً	وكذلك أنزلناه (نظاماً) باللغة العربية	١٩٠
إبراهيم	٨	وقال موسى إن تكفروا...	وقال موسى إن كنتم غير	١٩١

			شاكرين	
طه			تا –ها كتبتا مفصولتين	٢٣٥
القصص	٦٣	أغويناهم كما غوينا	الذين أغوينا أغويناهم كما كنا أنفسنا غاوين	٢٩٨
يسٓ			يا–سين كتبت مفصولة	
الطارق	١	والسماء والطارق	والسماء والنجم الليلي	٤٦٧
الأعلى	٦	سنقرئك فلاتنسى	نحن سنسمح لـك أن تقـرأ وأنت سوف لن تنسى	٤٦٨
الغاشية	١٠	في جنة عالية	في بستان عال	٤٦٩
البلد	١٤	أو إطعـــام في يـــوم ذي مسغبة	يوم الجوع	٤٧١
الشمس	٦	والأرض بعد ذلك دحاها	والأرض ومايمدها	٤٧٢
البينة	٥	له الدين حنفاء	اتباع الدين الصافي	٤٧٦
الزلزلة	٧	فمن يعمل مثقال ذرة	فمـن يعمـــل مقـدار وزن عبرة	٤٧٧

ملاحظة: بالنسبة لـ قوله تعالى: لا أقسم بهذا البلـد. فإن (لا) إن ترجمـت أتـت بمعنى النفي وليس كما في اللغة العربيـة وأمثالها حيث هنا معنى الآيـة أقسم وإن تركت يكون المترجم أهمل عبارة من القرآن.

ولهذا وضعت في بعـض المصـاحف مـع فاصلـة و لم توضـع في أخـرى وترجمـت بأقسم مباشرة. وفي جميع الأحوال تضمنت الترجمة القسم. مثال: لا، أقسم.

وقد صدرت مؤخراً ترجمة حديثة للقرآن الكريم إلى اللغة الألمانية مقرونة بتفسير قام بالترجمة السيد: أحمد فون دينفر Ahmad v. Denffer ألمانية ميونخ /١٩٩٦م، قال في مقدمتها: هذه أول ترجمة للقرآن ترجمها مسلم ويقصد به نفسه، وقال في معرض بيان سبب قيامه بالترجمة.... أنه عندما كان يدرس في المركز الثقافي الإسلامي بلندن حاول أن يجمع بعض العلماء للقيام بترجمة موحدة، ولكنه لم يجد استجابة لمحاولته، ولما عاد إلى ألمانيا حاول ثانية مع بعض العلماء، واقترح عليهم القيام بتصحيحٍ لبعض الترجمات الموجودة مما ترجم من قبل Max Henneng،

وكانت الترجمة باللغة الألمانية القديمة وعباراتها غير مفهومة، إلا أن محاولته ذهبت أدراج الرياح، فعزم على القيام بالترجمة وحده، واستغرقت الترجمة ثلاثة عشر عاماً (١٩٨٣-١٩٩٦)م، واعتمد فيها على قواميس عدة منها قاموس عربي ألماني وإنكليزي ألماني، ويقول إن لغته العربية غير جيدة و لم يتعلم أو يدرس في أي بلد عربي، واعتمد في ترجمة التفسير المقترن بترجمة القرآن على تفسير غريب القرآن (لابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦هـ-٨٨٩م)، Ibn Qutaiba ومفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني المتوفى سنة (٥٠٢هـ -١١٠٩م) Ragib al Isfahani، وقاموس القرآن للدجاني المتوفى سنة (٦١٣هـ-١٢١٦م).

كما اعتمد على قرآن مترجم إلى اللغة الإنكليزية باسم Holy Qu'ran من قبل عبد الله يوسف علي في لاهور باكستان عام ١٩٣٤م، المبين على الصفحة (٢١٦) واعتمد على تفسير الجلالين والطبري.

ويعمل المترجم الآن رئيساً للمركز الاسلامي في ميونخ، وهو ألماني الأصل ومن عائلة نبيلة، وأنهى مقدمته بقوله: لايوجد عمل إنسان بدون أخطاء، وأسأل الله

المغفرة لأخطائي وأشكر كل من يسدي إلي أخطائي وثبت عنوانه بالمركز الإسلامي بميونخ[1].

هذا، وبعد استعراض فقرات من هذه الترجمة تبين أن فيها أخطاء كثيرة وعبارات غريبة لضعف في اللغة العربية، ولضيق اطلاعه على الدين الاسلامي واعتماده في الترجمة على القواميس والتفاسير المترجمة.



---

(1) القرآن المترجم إلى اللغة الألمانية الصفحة ص xxi-xl

DER KORAN

DIE HEILIGE SCHRIFT DES ISLAM

IN DEUTSCHER ÜBERTRAGUNG

mit Erläuterungen
nach den Kommentaren von
Dschalalain, Tabari
und anderen hervorragenden
klassischen Koranauslegern

Ahmad v. Denffer

Islamabad und München
1996

THE HOLY QUR'ĀN

Text, Translation and Commentary

'ABDULLAH YŪSUF 'ALĪ

New Revised Edition

Amana Corporation
Brentwood, Maryland, U.S.A.

من ظواهر عمله على سبيل المثال:

١- استخدام أداة التعريف للفاتحة DER بدلاً من DIR والحرف l بدلاً من al

٢- ترجم اسم الله تعالى الله كما هـو Allahs، في حـين اعتمـدت الترجمـات السابقة كلمة cotts، وهي معروفة أكثر لدى الألمان وسوف يظـن القـارئ الألمـاني كلمة Allahs جديدة تعني شيئاً آخر غير الله المعروف لديهم.

٣- انفرد بجعل صراط الذين أنعمتم عليهم الآية السادسة غير المغضـوب عليهـم ولا الضالين الآية السابعة، لعدم عده البسملة آية من الفاتحة، و لم يفسر سبب صنيعه ولو أن المسألة خلافية إلا أنه كان من الواجـب أن يشـير إلى ذلـك، حتـى لايحـدث خلاف بين ترجمته وترجمة سابقيه، فالترجمـات الـتي قبلـه جعلـت البسـملة آيـة مـن الفاتحة وبالتالي جعلت قول الله عز وجل صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولاالضالين الآية السابعة.

٤- لم يترجم سوى معان للقرآن في نصوصه، ومع ذلك فقد عدّ ماترجمه قرآناً، وأكد ذلك بوضعـه تفسـيراً للآيـات معهـا مسـتمداً مـن تفسـير الجلالـين والطـبري وغيرهما، إضافة إلى اجتهاده الشخصي مع الإشارة إلى كلاً منها على الشكل التالي

رمز إلى الترجمة التفسيرية من قبله – AVD

رمز إلى ترجمة الطبري – T

رمز إلى ترجمة الجلالين – I.Dsch

رمز الى ترجمة ابن قتيبة – I.Q

وفيما يلي نماذج من هذه الترجمة:

١ – سورة الفاتحة

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ .

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (١):

Im Namen Allahs, des Allerbarmers, des Barmherzigen

1. Das Lob ist Allahs, des Herrn[1] der Welten,
2. Des Allerbarmers[2], des Barmherzigen,
3. Des Herrschers am Tage des Gerichts.
4. Nur Dir dienen wir, und nur bei Dir suchen wir Beistand:
5. Leite uns recht den richtigen Weg,
6. Den Weg derjenigen, denen Du wohlgetan hast,
7. Nicht derjenigen, über die Du erzürnt bist, und nicht der Fehlgehenden.

الترجمة الحرفية إلى اللغة العربية:

بسم الله الرحمن الرحيم

١ – الحمد هو لله رب العالمين

---

(1) أضاف هنا All إلى كلمة الرحيم.

(2) لايكتب في اللغة الألمانية عادة: des Herrn إنما يكتب dem Herrn.

٢- الرحيم الرحمن

٣- الحاكم في يوم القضاء

٤- فقط نعبدك أنت ونطلب عنايتك.

٥- اهدنا الطريق الصحيح.

٦- طريق الذين أنعمتم عليهم

٧- وليس الذين أنت غضبت عليهم ولايمشون في الخطأ

ملاحظة: (هنا يمزج بين الترجمة الحرفية والتفسير)

نص الترجمة باللغة الألمانية لتفسير سورة الفاتحة مستمداً من تفسير الجلالين والطبري وابن قتيبة ، إضافة إلى تفسيره الصفحة (1):

Sure - Abschnitt oder Kapitel des Korans; Eröffnung - die Eröffnung (arab. "al-fatiha"), sie eröffnet den Koran und wird in jedem der fünf täglichen Gebete aufgesagt; mekkanisch - d.h. geoffenbart in der Zeit, als der Prophet Muhammad (s) in Mekka wirkte (d.i. 610-622) bzw. medinensisch, d.h. als der Prophet Muhammad (s) in Medina wirkte (d.i. 622-632). Bei manchen Suren ist mit dieser Angabe der überwiegende Teil des Textes, aber nicht unbedingt jede einzelne Textstelle gemeint; ajat - (Ez. "aja") wörtl. "Zeichen", d.h. "Verse" des Korans (AvD).

Im Namen - im Gedenken an Allah und unter Nennung Seines Namens beginne ich und lese ich (T); Allah - wörtl. "der eine Gott". Das arab. Wort Allah als Namen Gottes ist eine Zusammensetzung aus "al" (d.h. der bzw. die) und "ilah", d.h. Gottheit, wobei der Anfangsbuchstabe des zweiten Wortes durch Assimilation verschwand. Das Wort "Allah" wird nur allein zur Bezeichnung des einen einzigen wahren Gottes verwendet, während "ilah" (Gottheit) für alles gebraucht wird, dem Gottesdienst erwiesen wird (R.I.).

Allerbarmer - derjenige, dessen Barmherzigkeit sich allgemein auf die gesamte Schöpfung erstreckt, Gläubige und Glaubensverweigerer (I.Dsch.); von Barmherzigkeit, d.h. Güte, Milde, Mitleid (T).

Barmherziger - speziell auf die Gläubigen gerichtet (I.Dsch.).

I. Das Lob ist Allahs - der Dank ist Allahs (T); Welten - jede Gattung von Lebewesen ist eine Welt. Man sagt auch: die Welten sind die Menschheit und die Dschinn (T), vgl. 72:1 (AvD). Die Arten der mit Geist versehenen Schöpfung, nämlich Menschen, Dschinn und Engel, jede Art von ihnen ist eine Welt (IQ).

٢- الآية (٩٦) من سورة آل عمران:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (٤٤):

96 Ja, das erste Haus, für die Menschen errichtet, war bestimmt das in Bakka, gesegnet und als Rechtleitung für die Welten.

الترجمة إلى اللغة العربية:

نعم[١] أول بيت أسس للناس مؤكداً للذي ببكة وهدى للعالمين.

٣- الآيات الثلاث (٢٦-٢٧-٢٨) من سورة الكهف قوله تعالى:

﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (٢١٢):

26. Sag: Allah weiß am besten, wie lange sie verweilten, Sein ist das Verborgene der Himmel und der Erde - wie Er überblickt, und wie Er hört! Es gibt für sie anstelle Seiner keinen Schutzfreund, und Er läßt an Seiner Herrschaft nicht einen teilhaben.

27. Und verlies, was dir offenbart wurde von der Schrift deines Herrn, es gibt kein Wechseln Seiner Worte, und sicher findest du anstelle Seiner kein Asyl,

---

(١) ملاحظة: أهمل في الترجمة حرف (إن)

28. Und harre du selbst geduldig aus mit denjenigen, die ihren Herrn anrufen, frühmorgens und am Abend, - sie möchten Sein Antlitz, - und gehe nicht vorbei mit deinen Augen an ihnen weil du das Schöne des Lebens dieser Welt möchtest, und gehorche nicht dem, dessen Herz Wir achtlos des Gedenkens an Uns gemacht haben und der seiner eigenen Laune folgt, und dessen Angelegenheit hemmungslos ist.

الترجمة إلى اللغة العربية:

- قل الله يعرف أحسن كم لبثوا له غيب السموات والأرض. إنه بصير وسميع(١) مالهم من دونه من صديق واقٍ ولايترك أحداً أن يشرك في حكمه.

- واتل للناس من الكتابة لامبدل لكلماته ولاتجد عند غيره ملجأً

- وابق نفسك صابراً مع الذين ينادون ربهم صباحاً باكراً ومساءً يريدون وجهه ولاتمر بعينيك عنهم تريد جمال حياة هذه الدنيا ولاتطع الذي تركنا قلبه غافلاً عنا والذي يصاحب أحواله ولايشعر بما يعمل.

٤- الآيات الثلاث (٤-٦) من سورة مريم قوله تعالى:

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٤ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ .

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (٢١٩):

1. Kaf. Ha. Ja. Ain. Sad.

2. Die Erinnerung an die Barmherzigkeit deines Herrn für Seinen Knecht Zakarija:

3. Als er seinen Herrn anrief, in verhohlener Anrufung,

4. Er sagte: 'Mein Herr, kraftlos geworden ist das Gebein von mir, und vom Alter leuchtet der Kopf von weißem Haar, und nie bin ich der Anrufung zu Dir, mein Herr, unselig gewesen,

5. Und ich fürchte für meine Nahverwandten nach mir, und meine Frau ist

---

(١) أغفل صيغة التعجب

unfruchtbar, also schenke mir von Dir aus einen Nahestehenden,(١)
6. Der mich beerbt und von den Zugehörigen des Jaqub erbt, und mache ihn, mein Herr, wohlgefällig.'

الترجمة إلى اللغة العربية:

- هو قال زالت قوة عظمي واشتعل الرأس من بياض الشعر وأبداً ماكنت في ندائك ربي شقياً.

- وإني أخاف أقربائي بعدي وامرأتي عاقر وهب لي قريباً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله ربي رضياً

٥- الآيات الأربع (١-٤) من سورة الروم قوله تعالى:

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾.

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (٣٠٠):

1. Alif. Lam. Mim.
2. Besiegt wurden die Römer.
3. In dem näherliegenden Land, und sie, - nach ihrer Besiegung, - werden sie siegen.
4. In einigen Jahren. Allahs ist die Angelegenheit, vorher und danach, und an diesem Tag freuen sich die Gläubigen.

---

(١) ملاحظة: كتب (Nahestenenden) وهذا اللفظ غريب ويدل على الصداقة وليس على القرابة

DIE SURE MIT DEN RÖMERN [1]

suratu-rum, mekkanisch, 60 ajat

الترجمة إلى اللغة العربية:

- ألف. لام. ميم.
- غلبت الروم
- في بلد قريب وهم من بعد غلبهم سيغلبون.
- في بعض سنوات لله الأمر من قبل ومن بعد وفي ذلك اليوم يفرح المؤمنون.

تفسير لآيات سورة الروم الصفحة (٣٠٠):

1. Alif. Lam. Mim. - vgl. 2:1 (AvD).
2. Römer - Ost-Römer, Byzantiner (AvD). Leute der Schrift, die von den Persern besiegt wurden, die keine Leute der Schrift waren, sondern Götzen dienten. Darüber waren die Mitgöttergebenden in Mekka erfreut und sagten zu den Muslimen: Wir werden euch besiegen, wie die Perser die Römer! (Dschal.).
3. näherliegendem Land - zwischen Rom/Byzanz und Persien; und sie - die Römer; werden sie siegen - über die Perser (Dschal.).
4. einigen Jahren - zwischen drei und neun oder zehn Jahren. Sie trafen sieben Jahre später wieder aufeinander, und die Römer besiegten die Perser (Dschal.). Im Jahre 616 hatten die Perser die Byzantiner belagert, 626 waren sie selbst von den Römern besiegt (AvD); freuen-sich

٦-الآية (٢٤) من سورة الفتح قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾

---

(١) ملاحظة أورد هنا كلمة MIT (-أي مع-) في ترجمته لـ (سورة الروم) فأصبح المعنى (مع سورة الروم) وكذلك في جميع أسماء السورة باستثناء سورة الفاتحة.

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (٣٩٥)

24. Und Er ist es, der die Hände der Menschen zurückgehalten hat von euch, und eure Hände von ihnen, in der Taltiefe von Mekka, nachdem Er euch siegreich über sie gemacht hat, und Allah hat, was ihr tut, im Blick.

الترجمة إلى اللغة العربية:

وهو الذي كف أيدي الناس عنكم وأيديكم عنهم في عمق وادي مكة.

٧- الآية (١) من سورة قٓ قوله تعالى:

﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (٣٩٩):

Im Namen Allahs, des Allerbarmers, des Barmherzigen

1. Qaf. Bei dem ruhmreichen Koran,

الترجمة إلى اللغة العربية:

كاف. أقسم بالقرآن المجيد.

٨- الآية (١) من سورة القلم قوله تعالى:

﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾

نص الترجمة باللغة الألمانية الصفحة (٤٤٥):

Im Namen Allahs, des Allerbarmers, des Barmherzigen

1. Nun. Bei dem Schreibrohr und was sie niederschreiben:

الترجمة إلى اللغة العربية:

نون. أقسم بالريشة (ريشة الكتابة) ومايكتبون.

تفسير الآية (١) من سورة القلم:

68:1. Nun. - der arabische Buchstabe nun, vgl. 2:1 (AvD); Schreibrohr - mit dem alles auf der "wohlbewahrten Tafel" (vgl. 3:44, 85:22, AvD) niedergeschrieben ist; sie niederschreiben - die Engel, an Gutem und Bösem (Dschal.).



ББК 86.38
К66

القرآن المترجم إلى اللغة الروسية باسم قرآن:

КОРАН

Перевод академика
И. Ю. КРАЧКОВСКОГО

Москва
Совместное советско-финское предприятие
ИКПА
1990

ترجمة الصفحة رقم (٢):

مقدمة للناشر بقلم:ف.ي بيليف. ب آ كرزينوتش

مقدمة: طبعة عام ١٩٨٦م بقلم ب. آكرزنيوتش.

القرآن: ترجمة من العربية للعالم المستعرب البارز الأكاديمي كراتشكوفسكي (١٨٨٣-١٩٩٠)م

نشر للمرة الأولى عام ١٩٦٣م وللمرة والثانية عام ١٩٨٦م وللمرة الثالثة عام ١٩٩٠م

هذه الترجمة بدون تفسير وهي للقارئين الذين يرغبون بالاطلاع على المثل الأعلى الروحي للثقافة الإسلامية.

أعدت الطباعة بمشاركة مكتبة التحرير المركزية للثقافة والآداب الشرقية بالتعاون مع شركة ((أكرانيكا وكروتيشيه)).

وطبعت بمطبعة تاؤوكا (المطبعة الرئيسية المركزية للآداب الشرقية) ١٩٩٠م.

Редакторы
В. И. БЕЛЯЕВ, П. А. ГРЯЗНЕВИЧ

Коран. Пер. с араб. акад. И. Ю. Крачковского.
К66 Предисл. к изд. 1986 г. П. Грязневича; предисл. к изд. 1963 г. В. Беляева, П. Грязневича.— М. СП ИКПА. 1990.— 512 с.: ил.
ISBN 5-85202-048-6

Книга представляет собой публикацию перевода Корана — священной книги ислама. Перевод сделан выдающимся ученым-арабистом академиком Игнатием Юлиановичем Крачковским (1883—1951) и впервые опубликован в 1963 г. (второе издание — в 1986 г.). Данное издание перевода, без комментария и приложений, рассчитанных на востоковедов-специалистов, адресовано читателям, интересующимся этим памятником духовной культуры мусульманского мира.

Издание подготовлено при участии Главной редакции восточной литературы издательства «Наука» и кооперативов ТПО «Игра-техника» и «Круг чтения».

К $\frac{0403000000-018}{939-90}$ Без объявления ББК 86.38

ISBN 5-85202-048-6

القرآن المترجم إلى اللغة الروسية:

تُرجم في الاتحاد السوفياتي سابقاً من قبل الأكديمي (البروفسور)إجناتي يولي آنوفيتش كراتشكوفسكي (١٨٨٣-١٩٥١)م

ظهرت له طبعة عام ١٩٦٣ وطبعة عام ١٩٨٦م وطبعة عام ١٩٩٠م في موسكو وهي بين أيدينا.

١- سورة الفاتحة:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

نص الترجمة باللغة الروسية الصفحة (٢٧)

ОТКРЫВАЮЩАЯ КНИГУ

(1). Во имя Аллаха милостивого, милосердного!
1 (2). Хвала — Аллаху , Господу миров
2 (3). милостивому, милосердному,
3 (4). царю в день суда!
4 (5). Тебе мы поклоняемся и просим помочь!
5 (6). Веди нас по дороге прямой,
6 (7). по дороге тех, которых Ты облагодетельствовал, —
7. не тех, которые находятся под гневом, и не заблудших .

الترجمة إلى اللغة العربية:

بسم الله الرحمن الرحيم(١) الحمد لله رب العالمين(٢) الرحمن الرحيم(٣) مالك يوم الدين(٤) إياك نحن نعبد وإياك نسأل العون(٥) قدنا الصراط المستقيم(٦) على الصراط الذين. أنت أنعمت. لاعلى الذين تحت الغضب ولاالضالين(٧)[1]

٢- الآية (٩٦) من سورة آل عمران قوله تعالى:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾

نص الترجمة باللغة الروسية الصفحة (٧٠):

90 (96). Поистине, первый дом, который установлен для людей, — тот, который в Бекке , — благословенным и в руководство для миров!

الترجمة إلى اللغة العربية:

إن أول بيت الذي وضع للناس ذلك الذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين.

٣- الآيات الثلاث (٢٦--٢٧-٢٨) من سورة الكهف قوله تعالى:

﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ

---

[1] ملاحظة أضاف المترجم الضمير نحن بعد إياك كما أسقط كلمة إياك قبل نسأل العون وترجم غير المغضوب عليهم بـ (الذين تحت الغضب)، ووضع رقم (٧) في غير موضعه.

زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾

نص الترجمة باللغة الروسية الصفحة (٢٤٤):

25 (26). Скажи: «Аллах лучше знает, сколько они пробыли. У него сокровенное небес и земли. Как Он видит и слышит! Нет у них помимо Него пособника, и никого Он не делает соучастником Своего решения».

26 (27). И прочитай то из книги Господа твоего, что открыто тебе; нет меняющего Его слова, и никогда ты не найдешь помимо Него защиты.

27 (28). Терпи душой с теми, которые взывают к их Господу утром и вечером, стремясь к Его лику, и пусть твои глаза не отвращаются от них со стремлением к красоте здешней жизни, и не повинуйся тем, сердце которых Мы сделали небрегущим к поминанию о Нас и кто последовал за своей страстью, и дело его оказалось чрезмерным .

الترجمة إلى اللغة العربية:

(٢٦). قل الله أعلم كم هم لبثوا عنده له غيب السموات والأرض كيف وهو يرى ويسمع! مالهم من دونه ولي[1] ولايجعل أحداً شريكاً في حكمه.

(٢٧).واتل مافتح عليك من كتاب ربك. لامبدل لكلماته. ولاتجد من دونه ملجأً.

---

[1] ملاحظة: أسقط حرف (من) قبل (ولي) كما يبدو التغيير الواسع في ترجمة الآية الأخيرة.

(٢٨). واصبر نفسك معهم الذين يدعون إلى ربهم صباحاً ومساءً يريدون وجهه وعيناك لاتنصرفان عنهم حباً لزينة الحياة الدنيا ولاتطعهم الذين جعلنا قلوبهم لايتذكرون ذكرنا ومن اتبع هواه وكان أمره متجاوز الحد.

٤- الآيات (٤-٦) من سورة مريم قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٤ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ .

نص الترجمة باللغة الروسية الصفحة (٢٥١):

3 (4). Сказал он: «Господи! У меня ослабели мои кости, и голова запылала сединой ,

4. а я не был в воззваниях к Тебе, Господи, несчастным.

5 (5). И я боюсь близких после меня, а жена моя бесплодна; дай же мне от Тебя наследника!

6 (6). Он наследует мне и наследует роду Йа'кӯба, и сделай его, Господи, угодным». —

الترجمة إلى اللغة العربية:

قال هو: رب عندي ضعف عظامي والرأس اشتعل شيباً. وأنا لم أكن بالدعاء إليك رب شقياً وأنا أخاف الأقرباء بعد الموت وامرأتي عاقرٌفهب لي منك وارثاً هو يرثني ويرث آل يعقوب واجعله ربي رضياً

٥- الآيات (١-٤) من سورة الروم قوله تعالى:

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾.

نص الترجمة باللغة الروسية الصفحة (٣٣٣):

Во имя Аллаха милостивого, милосердного!

1 (1). *Алиф лāм мӣм.* (2). Побеждены Рӯмы

2 (3). в ближайшей земле, но они после победы над ними победят

3 (4). через несколько лет. Аллаху принадлежит власть и раньше, и позже, а в тот день возрадуются верующие

الترجمة إلى اللغة العربية:

(١).ألف لام ميم.(٢) غلبت الروم. (٣) في (أقرب) الأرض لكنهم بعد النصر عليهم سيغلبون.(٤) بعد عدة سنين الله يملك الأمر قبل وبعد ولكن في ذلك اليوم يفرح المؤمنون.

٦- الآية (٢٤) من سورة الفتح قوله تعالى:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ عَنۡهُم بِبَطۡنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا﴾

نص الترجمة باللغة الروسية الصفحة (٤٢١):

24 (24). Он — тот, который удержал руки их от вас и ваши руки от них в долине Мекки , после того как дал вам победу над ними. Аллах видит то, что вы делаете!

الترجمة إلى اللغة العربية:

هوذا الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم في وادي مكة بعد أن أظفركم عليهم الله يرى ماذا تفعلون

٧–الآية (١) من سورة قٓ قوله تعالى:

﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾

نص الترجمة باللغة الروسية الصفحة (٤٢٤):

Во имя Аллаха милостивого, милосердного!

1 (1). *Ќаф*. Клянусь Кораном славным!

الترجمة إلى اللغة العربية:

كاف(١). أقسم بالقرآن المجيد.

٨–الآية (١) من سورة القلم قوله تعالى:

﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾

نص الترجمة باللغة الروسية الصفحة (٤٦٦):

Во имя Аллаха милостивого, милосердного!

1 (1). *Нӯн* . Клянусь письменной тростью и тем, что пишут!

---

(١) استخدم الكاف بدلاً من القاف لعدم وجود القاف في اللغة الروسية كما أهمل مقدار المد.

الترجمة إلى اللغة العربية:

نون. أقسم بقلم الكتابة وبالذي يكتبون.

جدول ببعض الأخطاء والفروق على سبيل المثال لا الحصر

السورة	رقم الآية	قوله تعالى	الترجمة إلى العربية بالمعنى	صفحة النص الروسي
البقرة	١	الٓمٓ	ا ل م	٢٧
	١٨٧	هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم...	هن ملابس لكم وأنتم ملابس لهن علم أنكم كنتم تختانون أنفسكم وخاطبكم وعفا عنكم	٤٦
آل عمران	١	الٓمٓ	ا ل م	٦١
	١٣٠	يأيها الذين آمنوا لاتـأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة	يا أنتم الذين آمنوا لاتأكلو الربا ضعف ضعفٍ.	٧٣
	١٣٤ ١٤٨	والله يحب المحسنين	والله يحب فاعلي الخير	٧٥/٧٤
	١٥٠	وهو خير الناصرين	وهو خير المساعدين.	٧٥
	٢٠٠	يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا	يأأنتم الذين آمنوا اصبروا وكنوا صابرين.	٨١
المائدة	٥	وامسحوا برؤوسكم وأرجُلَكُم إلى الكعبين.	وامسحوا رؤوسكم وأرجُلِكم	١٠٣

السورة	الآية	النص	الترجمة	الصفحة
يونس	٤٥	قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وماكانوا مهتدين.	ويكونون في الخسران أولئك الذين يعدّون لقاء الله كاذباً وماكانوا هم على صراط مستقيم	١٧٩
يوسف	٢٣	قال معاذ الله	قال احفظ ياالله	١٩٨
	٢٤	ولقد همت به وهم بها	وفكرت به وفكر بها	١٩٨
	٣١	وقلن حاش لله ماهذا بشراً	وقلن بعيد الله! هذا ليس بشر	١٩٩
	٣١	قالت فذلكنّ الذي لمتنني فيه	هي قالت ذلكن الذي لمتني فيه	١٩٩
	٣٢	ليسجنن	يسجنن	١٩٩
	٣٢	قال رب السجن أحب إلي	هو قال ربي السجن أحب إلي	١٩٩
	٣٩	ياصحبي السجن.	ياأصحابِ في السجن	٢٠٠
	٤٦	يوسف أيها الصديق	يوسف ياصديق	٢٠٠
	٥١	وإنه لمن الصادقين	لكنه من عداد الصادقين	٢٠١
	٥٣	وماأبرئ نفسي	وماأنا أبرىء نفسي	٢٠١
	٥٧	ولأجر الآخرة خيرٌ للذين آمنوا	أجر حياة الأخرة خير للذين آمنوا	٢٠١
	٦١	وإنا لفاعلون	ونحن طبعاً كذا نفعل	٢٠٢
	٦٣	وإنا له لحافظون	حقاً سنكون له حافظين	٢٠٢
	٦٦	حتى تؤتون مؤثقاً من الله	حتى تؤتوني قسماً من الله	٢٠٢

		لتأتنني به	تأتوني به	
الحِجر			الخجر	٢١٦
	٢٢	ومأأنتم له بخازنين	ومأأنتم له خازنين	٢١٧
	٢٣	وإنا لنحن نحي ونميت ونحن الوارثون	ونحن نحي ونميت ونحن الوراثون	٢١٧
	٤٩	نبئ وعبادي إني انا الغفور الرحيم	نبئ عبادي أنا أنا غفور رحيم	٢١٩
	٥٠	وأن عذابي هو العذاب الأليم	أن عذابي عذاب أليم	٢١٩
	٥١	ونبئهم عن ضيف إبراهيم	ونبئهم عن ضيوف إبراهيم	٢١٩
النحل	٥٨	وإذا بشر أحدهم بالأنثى	وإذا بشر أحد منهم بالأنثى	
	١٢٢	ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً	ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم خنيفاً	٢٣١
مريم	٣٤	عيسى ابن مريم	هذا إيسى ابن مريم[١]	٢٥٣
طه			تاخا[٢]	٢٥٧
الأنبياء	٢٢	فسبحان الله رب العرش عما يصفون	والحمد لله رب العرش عما يصفون	٢٦٧

(١) أضاف (هذا) وجعل العين همزة لعدم وجود العين في اللسان الروسي

(٢)جعل الطاء تاء والهاء خاء لعدم وجود هذين الحرفين في اللسان الروسي

الحج			خدج[2]	٢٧٤
	١	يأأيها الناس اتقوا ربكم	ياناس اتقوا ربكم	٢٧٤
	٥	ثم من نطفة مخلقة وغير مخلقة	ثم من قطعة لحم مخلقة أو غير مخلقة	٢٧٤
المؤمنون	١٣	ثم جعلناه نطفة في قرار مكين	ثم جعلناه نقطة في مكان جيد	٢٨٢
	١٤	ثم خلقنا النطفة علقة....	ثم خلقنا من النقطة قطعة دم	٢٨٢
النمل	٢١	لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه	أنا أعذبه عذاباً شديداً أو أقتله	٣١٣
القصص	٦٣	أغويناهم كما غوينا	نحن أغويناهم كما غووا بأنفسهم	٣٢٤
الأحزاب	٧٣	ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً رحيماً	ويتوب الله على المؤمنين (الرجال) والمؤمنين(النساء) والله غفور رحيم	٣٥٠
سبأ	٢	يعلم مايلج في الأرض ومايخرج منها	هو يعلم ماذا يدخل في الأرض وماذا يخرج منها	٣٥٠
	١٢	ولسليمان الريح غدوها شهرٌ ورواحها شهرٌ	ولسليمان الريح طريقه الصباحي شهر وطريقه المسائي شهر.	٣٥١

---

[2] جعل الحاء خاء لعدم وجود هذا الحرف في اللسان الروسي وأضاف الدال

السورة	الآية	النص	الترجمة	الصفحة
	١٥	لقد كان لسبأ في مسكنهم آية	عند سبأ في مسكنهم علامة	٣٥١
	٢٠	ولقد صدق عليهم إبليس ظنه	إبليس أجبرهم أن يعترفوا بحق أفكاره	٣٥٢
	٢١	وماكان له عليهم من سلطان	ماكان له عليهم سلطان	٣٥٢
	٢٢	ومالهم فيهما من شرك وماله منهم من ظهير	ومالهم هناك شرك وماله بينهم مساعد	٣٥٢
ص	١	ص والقرآن ذي الذكر	أقسم بالقرآن الذي يحتوي الذكر(٩)	٣٧١
الزخرف	٦٤	إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه	حقاً الله هو ربي وربكم فاعبدوني	٤٠٤
الحشر			الجمع	٤٥١
	١	سبح لله مافي السموات ومافي الأرض	يحمد الله مافي السموات ومافي الأرض	٤٥١
الجمعة			الجمع	٤٥٧
المنافقون		أورد المترجم في الفهرس كلمة المنافقين بالعربية بدل المنافقون		٥
	١	والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين	الله يعلم أنك رسول والله يشهد إن المنافقين كاذبون	٤٥٨

(٩) أسقط حرف الصاد

		لكاذبون		
الطارق			الذاهب ليلاً	٤٩٦
	١	والسماء والطارق	أقسم بالسماء والذاهب ليلاً	٤٩٦
	٨	إنه على رجعه لقادر	حقاً هو قادر على رجعه	٤٩٦
الأعلى	٦	سنقرئك فلاتنسى	نحن نعطيك القراءة وأنت لاتنسى	٤٩٦
	١٢	الذي يصلى النار الكبرى	الذي سوف يحترق في النار الكبرى	٤٩٧
	١٣	ثم لايموت فيها ولايحيى	ثم لايموت هو هناك ولايكون حياً	٤٩٧
	١٤	قد أفلح من تزكى	حاز الفلاح من تطهر	٤٩٧
الغاشية	١٠	في جنة عالية	في بستان عالٍ	٤٩٧
	١٩	وإلى السماء كيف رفعت	وإلى السماء كيف هي رفعت	٤٩٨
الفجر	٦	ألم تر كيف فعل ربك بعاد	أأنت مارأيت كيف فعل ربك بعاد(٢)	٤٩٨
	١٧	كلا بل لاتكرمون اليتيم	ليس كذلك أنتم أنفسكم لاتكرمون اليتيم	٤٩٩
	٢١	كلا إذا دكت الأرض دكاً	ليس كذلك عندما تكون	٤٩٩

(٢) يقصد هنا رؤية العين

		دكاً	الأرض مبسوطة	
	٢٣	وجيئ يومئذ بجهنم	ويأتون يومئذ بجهنم	٤٩٩
البلد	١	لاأقسم بهذا البلد	لاأقسم[1] بهذا البلد	٤٩٩
	٩	ولساناً وشفتين	وأسناناً وشفتين	٤٩٩
	١٠	وهديناه النجدين	وهديناه ربوتين اثنتين	٥٠٠
	١٤	أو إطعام في يوم ذي مسغبة	أو إطعام في يوم جوع	٥٠٠
	١٩	والذين كفروا بآياتنا	وأولئك الذين كفروا بآياتنا	٥٠٠
الشمس	٧	ونفس وماسواها	وأي نفس وماسواها	٥٠٠
	٩	قد أفلح من زكاها	حاز الفلاح الذي طهرها	٥٠٠
الليل	١٣	وإن لنا للآخرة والأولى	لنا الحياة الآخرة والأولى	٥٠١
	١٤	فأنذرتكم ناراً تلظى	وأنا أُنذركم ناراً التي تلتهب	٥٠١
	١٥	لايصلاها إلا الأشقى	يحترق فيها الشقي فقط	٥٠١
	١٩	ومالأحد عنده من نعمة تجزى	ومالأحد عنده من نعمة التي يجب أن تجزى	٥٠١
البينة	٥	له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة	له الدين كاخنيف ويقيموا الصلاة	٥٠٤
الزلزلة	٧	فمن يعمل مثقال ذرة خيراً	فمن يعمل وزناً صغيراً	٥٠٥

---

(١) اللام هنا للنفي.

		يره	جداً مثل وزن الغبار خيراً يره	

صدرت مؤخراً ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية تحت اسم

ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية:

قام بالترجمة الأدبية الروسية فاليريا بورخوفا، وقام بالتحقيق والإشراف زوجها الدكتور محمد سعيد الرشد استغرق الإعداد للترجمة عشرة أعوام من عام (١٩٧٥-١٩٨٥)م، وكانت فترة تمهيدٍ اشتملت الاطلاع على التفاسير الشهيرة ودراسة الأناجيل والتوراة باللغة الروسية للتعمق في المصطلحات، أما الترجمة الكاملة فقد استغرقت عشرين عاماً من (١٩٧٥-١٩٩٥)م.

وقد استمدت المواد الأولية للترجمة من ترجمة الأكاديمي المشهور كراتشكوفسكي، التي استغرقت نيفاً وثلاثين عاماً من عام (١٩٢٠-١٩٥٢)م ورفض أن تطبع في حينه بوضعها ترجمة للقرآن، وأصر على أن يُقيَّمَ عمله كأمثلة في البلاغة وشواهد لطلاب اللغة العربية، ووصفها النقاد بأنها غير مفهومة وقام تلاميذه بطباعته بعد وفاته وصدرت الطبعة الأولى منها عام ١٩٦٤م.

وهذه الترجمة تعاملت مع القرآن الكريم ككتاب في الأدب ومفردات في اللغة العربية، مماجعلها ناقصة إذ لم يتعرض للأمور الفقهية والأحكام الشرعية وقد تم استدراك هذه التجاوزات في الترجمة الجديدة، واستعانت المترجمة في ترجمتها لمعاني آيات القرآن بأمهات كتب التفسير المعتمدة لدى جمهور المسلمين كالطبري

والقرطبي وابن كثير والفخر الرازي وابن عطية، وبالتفاسير الحديثة كابن عاشور والمراغي والزحيلي، وغيرها.

واستدركت جميع الملاحظات التي صدرت عن الأزهر الشريف وعن الهيئات الاسلامية العالمية حول التراجم إلى اللغات الأجنبية، كما استفادت من ترجمة العلامة عبد الله يوسف علي، وخاصة الطبعة الأخيرة التي أصدرها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ومن ترجمة العالم محمد مارومادوك.

وعُرضت الترجمة على الأزهر الشريف فنالت الموافقة، كما استقبلتها الإدارات الدينية في روسيا بصدر رحب منذ صدورها، وقد نفذت الطبعة الأولى عام ١٩٩٥م وصدرت الطبعة الثانية عام ١٩٩٦م [١]، وفيما يلي نماذج من هذه الترجمة مع بعض الملاحظات.

أولاها: العنوان ترجمة وتفسير معاني القرآن•الصواب: ترجمة القرآن وتفسيره.

---

(١) مقدمة ترجمة وتفسير معاني القرآن الكريم إلى اللغة الروسية ص١٦-١٧، ومقالة للدكتور محمد سعيد الرشد في جريدة تشرين الدمشقية العدد/٦٦٥٤ تاريخ ١٩٩٦/١٠/٢٩

ترجمة وتفسير معاني

القرآن الكريم

إلى اللغة الروسية

فاليريا بوروخوفا

КОРАН

ПЕРЕВОД
СМЫСЛОВ И КОММЕНТАРИИ

Валерии Пороховой

تحقيق وإشراف
د. محمد سعيد الرشد

Главный редактор
д-р Мухаммед Саид Аль Рошд

١- سورة الفاتحة:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

نص ترجمة المعاني باللغة الروسية الصفحة (١٨): **Во имя Аллаха**
Всемилостивого и Милосердного!

2.
Хвала Аллаху, Господу миров;

3.
Всемилостив и Милосерден Он один,

4.
Дня судного один Он Властелин.

5.
Лишь пред Тобой колени преклоняем
И лишь к Тебе о помощи взываем:

6.
«Направь прямой стезею нас,

7.
Что Ты избрал для тех,
Кто милостью Твоею одарен,
Но не для тех, на ком Твой гнев
И кто в неверии блуждает».

الترجمة إلى اللغة العربية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم هو الواحد مالك يوم الدين فقط أمامك نحني (نثني) الركب وفقط إليك ندعو بالعون وجهنا الصراط المستقيم الذي اخترت للذين من بنعمتك موهوب لكن ليس للذين غضبك عليه ومن في الإلحاد يضل

٢- الآية (٩٦) من سورة آل عمران قوله تعالى:

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾.

نص ترجمة المعاني باللغة الروسية الصفحة (٨١):

96.
И первым Домом поклоненья,
Что был назначен для людей,
Был тот, что в Мекке, —
Благословенья полон, путеводитель всех
миров!

الترجمة إلى اللغة العربية:

والبيت الأول للعبادة الذي عين للناس كان الذي في مكة[1] مليئاً بالهدى وقائداً للعالمين

٣- الآيات (٢٦--٢٧-٢٨) من سورة الكهف قوله تعالى:

﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾

نص ترجمة المعاني باللغة الروسية الصفحة (٣١٧)

---

[1] ملاحظة: لم تذكر هنا كلمة ببكة وإنما ذكرت بمكة.

26.
Скажи: «Аллаху лучше знать,
Как долго находились они там, —
Ему принадлежат тайны земли и неба.
Как ясно видит Он!
Как верно слышит!
У них, кроме Него, нет покровителя
другого,
И не берет Он никого в участники Своей
управы».

27.
Читай (и проповедуй) то,
Что явлено тебе из Книги Бога:
Нет никого, кто (смел бы) изменить
Его слова,
И ты убежища себе не обретешь,
Кроме (того, что) Он (тебе назначит).

الترجمة إلى اللغة العربية:

قل الله أعلم كم لبثوا هم هناك له غيوب الأرض والسماء كم يرى بوضوح هو كم يسمع بدقة مالهم من دونه من ولي آخر ولايأخذ هو أحداً شريكاً في حكمه

اتل (وعظ) ما أوحي إليك من كتاب ربك لأحد (يتجرأ) يبدل كلماته. ولن تجد لنفسك مهرباً ماعدا (الذي) هو (يحدد لك).

٤- الآيات الثلاث (٤-٦) من سورة مريم قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٤ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ .

نص ترجمة المعاني باللغة الروسية الصفحة (٣٢٦-٣٢٧):

4.
И возмолил: «Господь мой!
Во мне уж ослабели кости,
И голова сверкает сединой,

Но я в своих молитвах, Господи, к Тебе
Не оставался никогда
Лишенным твоего благоволенья.

5.
Боюсь я: мои близкие (по крови)[1109]
После меня (сойдут с Господнего пути),
Ну а жена моя неплодна.
Дай мне наследника (по воле) от Тебя.

6.
Он будет мне наследовать
И родословную Йакуба продолжать.
Сделай его Тебе угодным, мой Господь!»

الترجمة إلى اللغة العربية:

ونادى: رب وهنت العظام فيّ والرأس يلمع شيباً لكن أنا في دعواتي رب إليك لم أكن أبداً شقياً.

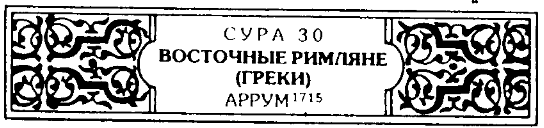
أخاف أقربائي (بالدم) من ورائي (يخرجون عن سبيل الله)

وكانت امرأتي عاقراً فهب لي وارثاً (بالمشيئة) من لدنك هو سيرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضياً.

٥- الآيات (١-٤) من سورة الروم قوله تعالى:

﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾.

نص ترجمة المعاني باللغة الروسية الصفحة (٤٣٤):



*Во имя Аллаха,
Всемилостивого и Милосердного!*

1.
Алеф-Лям-Мим.

2.
Побеждены восточные римляне

3.
На близлежащих[1716] землях (к вам).
Но за победою над ними
(Вновь) победить *им* (предстоит)

4.
Спустя недолгий срок[1717], —
Решение всего — во власти Бога
(Как было) прежде, и (сейчас и будет) после.
В тот день возрадуются верные

5.
Господней помощи
(в одержанной победе), —
Ведь Он дарует помощь лишь тому,
Кого сочтет Своим желаньем.
Он, истинно, могущ и милосерд!

الترجمة إلى اللغة العربية:

بسم الله الرحمن الرحيم

ألف - لام - ميم

غلبت الروم الشرقيون في أقرب الأرض (منكم) لكن بعد النصر عليهم (من جديد) سينتصرون بعد مدة قصيرة أمر كل شيء تحت سيطرة الله (كما كان) من

قبل و(الآن ويكون) من بعد يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وهو يهب العون فقط لمن يشاء هو حقاً العزيز الرحيم[1].

٦- الفتح الآية (٢٤) قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾

نص ترجمة المعاني باللغة الروسية الصفحة (٥٤٩):

24.
Он — Тот, кто удержал от вас их руки,
А их отвел от ваших рук в долине Мекки
После того, как дал победу вам над ними, —
Бог видит все, что вы творите.

الترجمة إلى اللغة العربية:

هو الذي من كف عنكم أيديهم وكفهم عن أيديكم في وادي مكة بعد أن نصركم عليهم الله يرى كل ماتفعلون.

٧- الآية (١) من سورة قٓ قوله تعالى:

﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾

---

[1] ملاحظة:

- أوردت في أعلى الصفحة كلمة الإغريقيون، والإغريق هم اليونان وليسوا الروم.
- كما أخطأت في كتابة ألف لام ميم. Алеф-Лям-Мим
- الصواب: Алиф лам-Мим

نص ترجمة المعاني باللغة الروسية الصفحة (٥٥٣):

1.
Каф[2166]:
В знак славного Корана,
(Поистине, посланник Бога ты!).

الترجمة إلى اللغة العربية:

كاف(١) أقسم بالقرآن المجيد

٨- الآية (١) من سورة القلم قوله تعالى:

﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾

نص ترجمة المعاني باللغة الروسية الصفحة (٦٠٦):

1.
Нун[2254].
Клянусь пером и тем, что они пишут!

الترجمة إلى اللغة العربية:

نون أقسم بالقلم (الريشة) وبالذي هم يكتبون

---

(١) ملاحظة: استخدمت كاف بدلاً من القاف لعدم وجود القاف في اللغة الروسية كما أهملت علامة المد



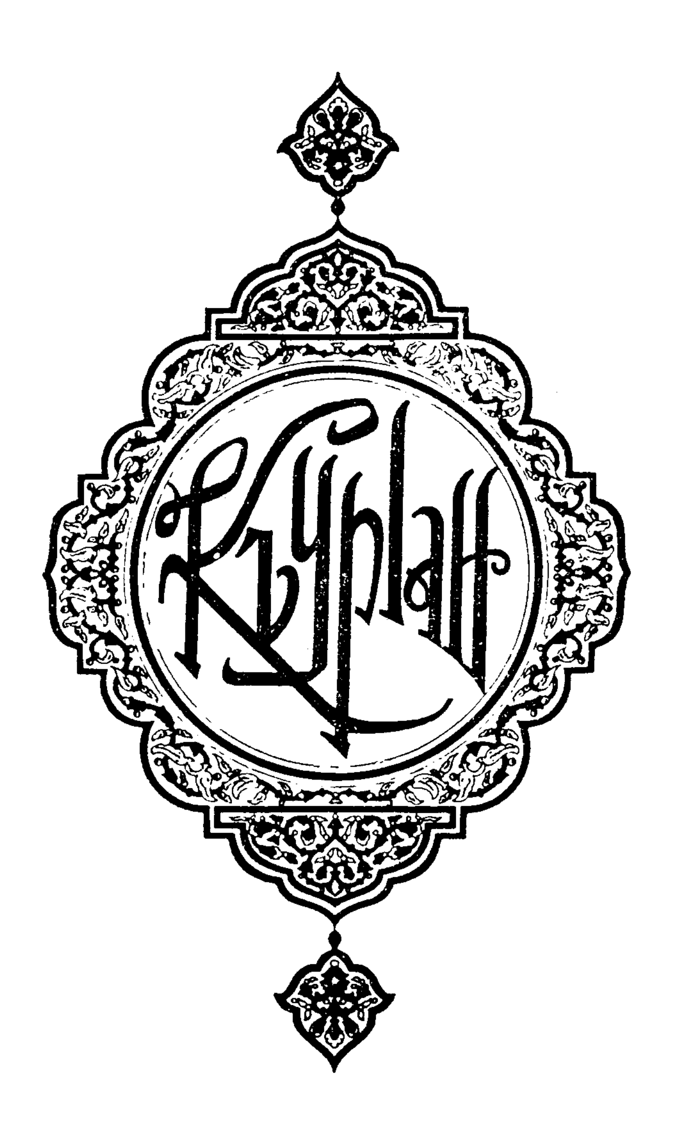
القرآن المترجم إلى اللغة الشركسية باسم القرآن

КОРАН

Перевод академика

И. Ю. КРАЧКОВСКОГО

Москва
Совместное советско-финское предприятие:
ИКПА
1990



Мыекъуапэ
Адыгэ тхылъ тедзапI
1991

القرآن المترجم إلى اللغة الشركسية:

ترجمة الأساتذة:

كوشبش بشماف، ومش باش إسحق (كاتب قصص)

وساعد في الترجمة من العربية ليبزوا داوود، كما ساعد في ترجمة الحوادث التاريخية يحيى مراد. ترجم وطبع في جمهورية الأديغي عام ١٩٩١م

وهذه أول ترجمة باللغة الشركسية ظهرت في عصرنا الحاضر، وتولت مطبعة مايكوب الطباعة. وفيما يلي بعض النصوص المختارة منه، وتم اختيارها لبيان مدى اقتراب المترجمين من المعاني القرآنية والعقيدة الإسلامية والأحكام الشرعية من جهة وبيان الأخطاء الفادحة التي وقع فيها المترجمون.

١- سورة الفاتحة :

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾

نص الترجمة باللغة الشركسية الصفحة (٥):

Апэрэ сурэр **ТХЫЛЪЫР КЪЫЗЭIУЗЫХЫРЭР**

Бисми Лахьи рахьмани рахьим!

(1). Алахьэу гукIэгъушIэу, гукIэгъу зыхэлъым ыцIэкIэ!

1 (2). Зэрэдунае и Тхьэу Алахьым щытхъур ыдэжь,
2 (3). ГукIэгъушIэу, гукIэгъу зыхэлъэу,
3 (4). Пщынэжь мафэр зиIэмырым!
4 (5). Шъхьащэ тэ къыпфэтэшIы, тыолъэIу О Iэпы-Iэгъу укъытфэхъунэу!
5 (6). Гъогу занкIэм О тырыщ,
6 (7). ШIу О зыфэпшIагъэхэм ягъогу нахь,
7 (8). губж лъэш зыфэпшIыгъэхэр зытетхэр арэп, гъощагъэхэр зытетхэри арэп.

الترجمة إلى اللغة العربية:

فاتحة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم: (كتبت الحروف الشركسية وبلفظ عربي).

بسم الله الرحمن الرحيم: (ترجمت بالمعنى التقريبي).

الحمـد لـرب الدنيـا ● الرحمـن الرحيـم● مـالك يـوم الديـن● نعبـدك وندعـوك لتعيننا ● دعنا نسير على الطريق المستقيم● الطريق الذي أنعمت عليهم غير الذين لم تغضب عليهم ولاالتائهين.

٢- الآية (٩٦) من سورة آل عمران قوله تعالى:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

نص الترجمة باللغة الشركسية الصفحة (٤٩):

96 (96). Шъыпкъэ дэдэмкIэ, цIыфмэ апае апэрэ унэу ашIыгъэр Чаоэм дагъэуцуагъэу, зиморад къызэхъунэу, зэрэдунае гъуазэ фэхъущтыр ары!

الترجمة إلى اللغة العربية:

من الصدق حقاً أن أول بيت بني للناس وضع في الكعبة.

٣- الآيات الثلاث (٢٦-٢٧-٢٨) من سورة الكهف قوله تعالى:

﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾

نص الترجمة باللغة الشركسية الصفحة (٢٣١):

24 (25). Ахэр ягъочIэгъ илъэс шъищэ чIэсыгъэх, ащ илъэсибгъу хагъэхъожьыгъ.

25 (26). ЯIу: «Ахэр зэрэчIэсыгъэхэм ибагъэ Алахьым нахьышIоу ешIэ. Уашъоми чIыгуми шъэфэу щыIэр Ащ ешIэ. Ащ нафэу зэрилъэгъурэр, Ащ нафэу зэрэзэхихырэр! Ахэмэ яIэп Ащ фэшъхьаф IэпыIэгъу къафэхъун, Ащ рихъухьэрэмкIэ зыпари зыгуигъэуцорэп».

26 (27). О уи Тхьэ итхыгъэ щыщэу о къыпфызэIухыгъэм къедж, Ащ игущыIэхэр зэблэмыхъух, ыкIи Ащ фэшъхьафэу укъэзыухъумэн о сыдигъуи бгъотыщтэп.

27 (28). Ащ ынапэ кIэхъопсыхэу я Тхьэ пчэдыжьрэ пчыхьэрэ елъэIухэрэм ренэу апэблагъэу щыт, ахэмэ уинэплъэгъу атемых, гъэшIэ Iахьым идэхагъэ удебгъэхьыхэу, Тэ агу тыкъэкIыным емыгугъынэу зыгухэр Тэ тшIыгъэхэм ыкIи ежь ишIоигъоныгъэ рихьыхыгъэхэм, зиIофхэм лыягъэ хэлъхэм уафэмыIорышI.

الترجمة إلى اللغة العربية:

مدة ماجلس هؤلاء الله يعلمه أحسن ويعلم غيب السموات والأرض. ومايرى به ويسمع(١) لامساعد لهم من دونه ولايشرك فيما يعمل احداً. واقرأ مافتح لك من كتابة ولاتبدل لكلماته ولن تجد من يحميك أبداً. كن قريباً من الذين يرغبون وجهه ويدعون ربهم في الصباح والمساء ولاتبعدك عيناك عنهم ولاتنغر بزينة العمر ولاتطع الذين جعلناهم لايتذكروننا في قلوبهم ولا الذين يعملون مايريدون ويهوون.

٤- الآيات الثلاث (٤-٦) من سورة مريم قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي

---

(١) لم يدرك صيغة التعجب

مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ .

نص الترجمة باللغة الشركسية الصفحة (٢٠٨):

3 (4). ЫIуагъ ащ: «Я Алахь! Къупшъхьэу схэлъхэр кIочIаджэ хъугъэх, сшъхьэ къэрабэ хъугъэ
4. сидыухьэхэу о къыфэзгъазэщтыгъэхэм, Тхьэ,

الترجمة إلى اللغة العربية:

قال يا الله صارت عظامي تالفة وأصبح رأسي سيئاً ودعائي متسجاباً.

٥–الآيات الأربع (١–٤) من سورة الروم قوله تعالى:

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ .

نص الترجمة باللغة الشركسية الصفحة (٣٢٢–٣٢٣):

1 (1). *Алиф лам мим* (2). Румыхэм ащытекIуагъэх,
2 (3). мы чIыгум пэблагъэу, ау ахэмэ затекIуагъэхэм ыуж ахэр текIощтых

3 (4). илъэс заулэкIэ. А хъугъэ-шIагъэр къызэрежьагъэри ухыгъэ зэрэхъугъэри Алахьым ыIэ илъ, ау а мафэм диныр зышIошъ хъухэрэр ыгъэгушIощтых

الترجمة إلى اللغة العربية:

ألف لام ميم. غلبت الروم في أقرب الأرض ولكن هؤلاء سيغلبون بعد عدة سنوات...

٦- الآية (٢٤) من سورة الفتح قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾

نص الترجمة باللغة الشركسية الصفحة (٤١٥):

21 (21). Шъо джыри шъуIэ къимыхьэгъэ нэмыкI [illegible]онтхъыкIэ Ащ шъукъигъэгугъагъ, ау Алахьым ар [illegible]ыухъурэигъах, ыкIи Алахьым ыIэ къимыхьан щы-[illegible]Iэу щытыгъ.

22 (22). ШIошъхъуныгъэ шъыпкъэ зымышIыгъэхэр [illegible]о къышъозэонхэу хъугъагъэмэ, ахэмэ кIатхъужьы-[illegible] ЕтIанэ ахэмэ агъотыщтэп ухъумакIуи IэпыIэгъуи.

الترجمة إلى اللغة العربية:

إن الذين نصركم عليهم لم يجعل أيديهم عليكم ورفع أيدكم عنهم وهم في وسط مكة.

٧- الآية (١) من سورة ق قوله تعالى:

﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾

نص الترجمة باللغة الشركسية الصفحة (٤١٩):

1 (1). _Къаф._ Iуагъэ [illegible]эшIы щытхъушхо зыпылъ КъурIанымкIэ!

الترجمة إلى اللغة العربية:

قاف أحلف بالقرآن الكريم.

٨- الآية (١) من سورة القلم قوله تعالى:

﴿ نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾

نص الترجمة باللغة الشركسية الصفحة (٤٦٤):

1 (1). *Нун.* Зэрытхэрэ къамзыимкӀэ ыкӀи ахэмэ (цӀыфмэ) атхырэмкӀэ Ӏуагъэ сэшӀы!
2 (2). О, Мыхьамэт, уи Тхьэ ихьатыркӀэ, пшъэ

الترجمة إلى اللغة العربية:

نون. أحلف بالقلم وبما كتبوا (أي بما كتب الناس)

تم اختيار هذه النصوص من المصحف الشركسي بوصفها مليئة الأخطاء الفادحة وإن كان سائر مصحفهم حافلاً بالأخطاء الكثيرة.

والجدول الآتي: يتضمن نماذج منها على سبيل المثال لا الحصر.

السورة	رقم الآية	قوله تعالى	الترجمة إلى العربية بالمعنى	صفحة النص الشركسي
البقرة	١	الٓمٓ	ا ل م	٥
	٤٥	واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين	الصلاة بالدعاء وإنها لكبيرة على الخاشعين(١)	٩
	١٣٦	.....وما أوتي موسى وعيسى...	وماأوتي موسى ويوسف	١٩
	١٤٣	وماكان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم.	حذفت الآية و لم تترجم	٢٠
	١٧٧	ليس البر أن تولوا وجوهكم...	لم تترجم أضيفت في الصفحة (٩) بلا رقم	٢٢
	١٧٨	هن لباس لكم وأنتم لباس لهن	هن غطاءكم وأنتم غطاء لهن	٢٤
	٢٠٠	فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً	فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا آباءكم	٢٦
	٢١٥	...وماأنفقتم من خير	...وماأنفقتم من خير	٢٨

(١) ملاحظة: حذفت حرف إلا

		فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين	فللوالدين والأقربين والمساكين(1)	
آل عمران	١	الم	ا ل م	٣٩
	١٧٧	... إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان...	إن الذين اشتروا الإيمان بالإيمان	٥٧
المائدة	٥	اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم	أحل لكم طيبات طعام أهل الكتاب	٨٣
		...وإذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم... وامسحوا برؤوسكم وأرجُلَكُم	...وإذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم... امسحوا رؤوسكم وأرجُلكم	٨٤
	٨٩	لايؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم	يؤاخذكم باللغو في إيمانكم	٩٤
التوبة	٢٤	قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن	قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وأزرواجكم وأهلكم وملككم وتجارة تخافون ضياعها ومساكن ترضونها والرسول الجهاد	١٤٨

(1) حذف كلمة و اليتامى

		ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره.	أحب اليكم فنتظروا أمر الله.	
يوسف	٢٤	ولقد همت به وهم بها	ولقد فكرت به وفكر بها	١٨٤
الرعد	٣٧	وكذلك أنزلناه حكماً عربياً..	وكذلك أنزلناه عادةً	١٩٦
إبراهيم	٨	وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً..	وقال موسى إن تؤمنوا أنتم ومن في الأرض جميعاً	١٩٨
الحجر	–		الحَجَر بفتح الحاء والجيم (حجر الرحى)	٢٠٢
مريم	٣٤	ذلك عيسى ابن مريم	ذلك حيسى ابن مريم	٢٤٠
طه	–		تا – ها	٢٤٤
يس	–		يا سين	٣٥١
الحج	٧٣	وإن يسلبهم الذباب شيئاً لايستقذوه منه	طرف النهار إن يسرق الذباب	٢٦١ ٢٦٩
الفرقان	–		القرآن	٢٤٨
القصص	٦٣	أغويناهم كما غوينا	أغويناهم كما غووا	٣١٤
لقمان	٢٣	ومن كفر فلايحزنك كفره	ومن كفر فلايحزنك إيمانه	٣٢٩
ص	١	ص والقرآن ذي الذكر	والقرآن ذي الذكر	٣٦٣

فصلت	٣	قرآناً عربياً	قرآن العرب	٣٨٣
الزخرف	٦٤	إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه	إن الله ربي وربكم فاعبدوني	٣٩٨
محمد	-		محمت	٤٠٩
الفتح	٢١	وكان الله على كل شيء قديراً	وكان الله في الماضي على كل شيء قديراً	٤١٥
	٢٧	محلقين رؤوسكم ومقصرين	محلقين رؤوسكم ومقصرين لحياكم	٤١٦
الرحمن	٣٣	يامعشر الجن والإنس	يامعشر الشياطين والإنس	٤٣٤
الحديد	٢٦	ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة	ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما الذي يعلم الغيب	٤٤٤
الجن	-	-	الشياطين	٤٧٣
الإنسان	٣	إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً	إنا قدناه الطريق إما شاكراً وإما كفرراً	٤٨١
الشمس	٩ ١٣	قد أفلح من زكاها فقال لهم رسول الله	قد استفاد من زكاها فقال لهم صالح	٥٠١
الشرح	٦-٧	فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب	إذا ناديت غيرك إلى الصلاة فصل أنت	٥٠٤

التين	٥	ثم رددناه اسفل سافلين	ثم جعلناه أصغر الصغير	٥٠٤
البينة	٥	لـه الديـن حنفـاء ويقيمـوا الصلاة	له دين حنيفة[١]	٥٠٦
الزلزلة	٧	فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره	فمن يعمل ذرة تـراب مـن الخير	٥٠٧

هذا قليـل مـن كثير وغيـض مـن فيـض مـن الأخطـاء الـتي وجـدت في الترجمـة ويضاف إلى هذا أن كثيراً من أرقام الآيات الخاطئة، كما أهملت مواضـع السـجود (سجود التلاوة) علماً بأن كلمة اسجد ترجمت صحيحة.

مماسبق يتبين بأن هذه الترجمة لايمكن عدها تفسيراً فضلاً عن عدها قرآناً.

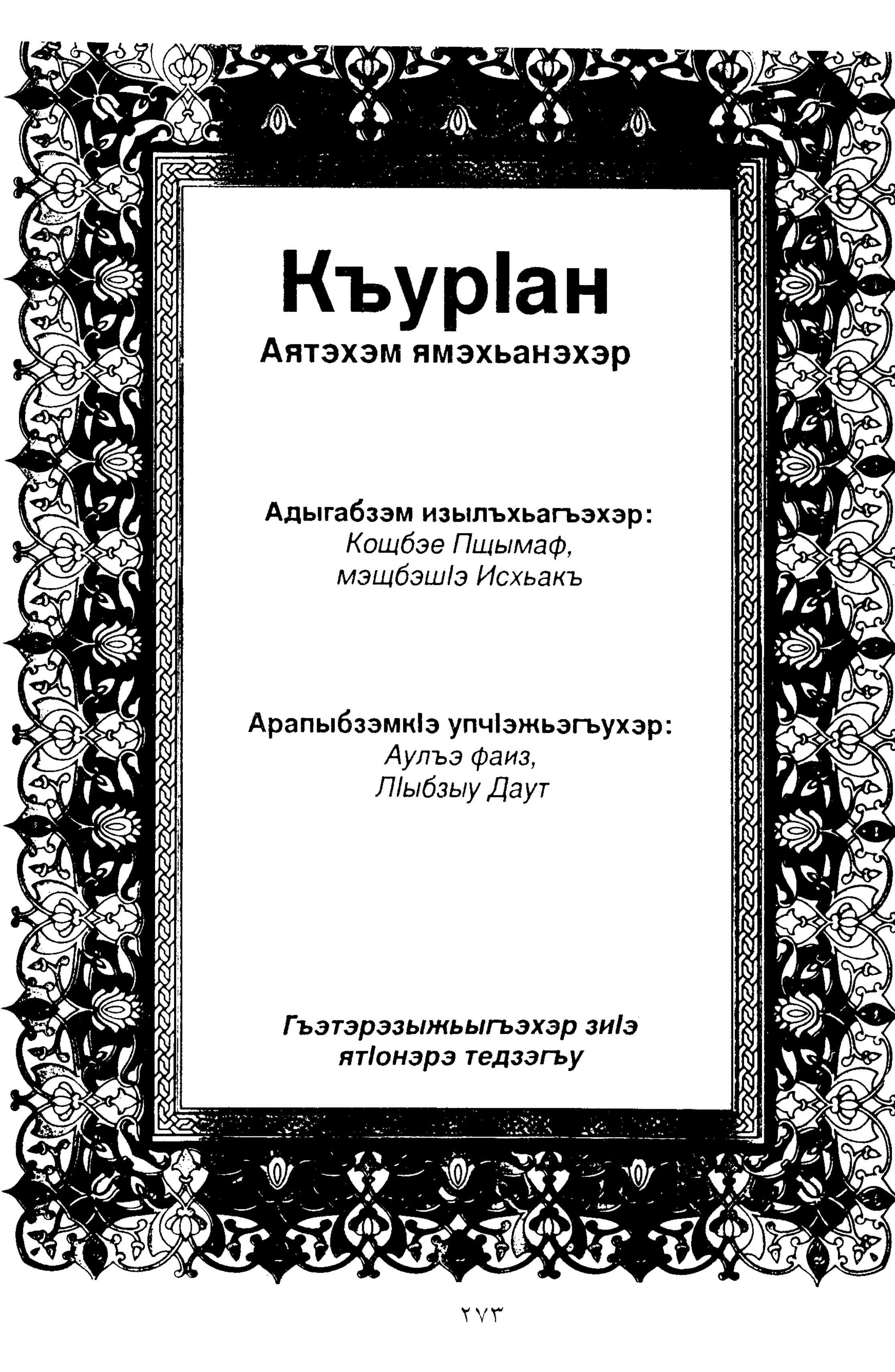
نوصي كل من يقتني نسخة من هذه الترجمة عدم قراءتها وإتلافها.

والسعي للحصول على الطبعة الثانية لها المصححة والمنقحة باشراف الاستاذ فائز عثمان أَولَّه. طباعة دار الفكر/ دمشق عام ١٤١٧ هـ ١٩٩٦م[٢]

---

[٣] (يوهم أن الدين على مذهب أبي حنيفة) بينما المقصود حنفاء (مائلين عن السوء ومستعينين بالحق)

[٢] نظر الصفحة ٢٧٣-٢٧٤



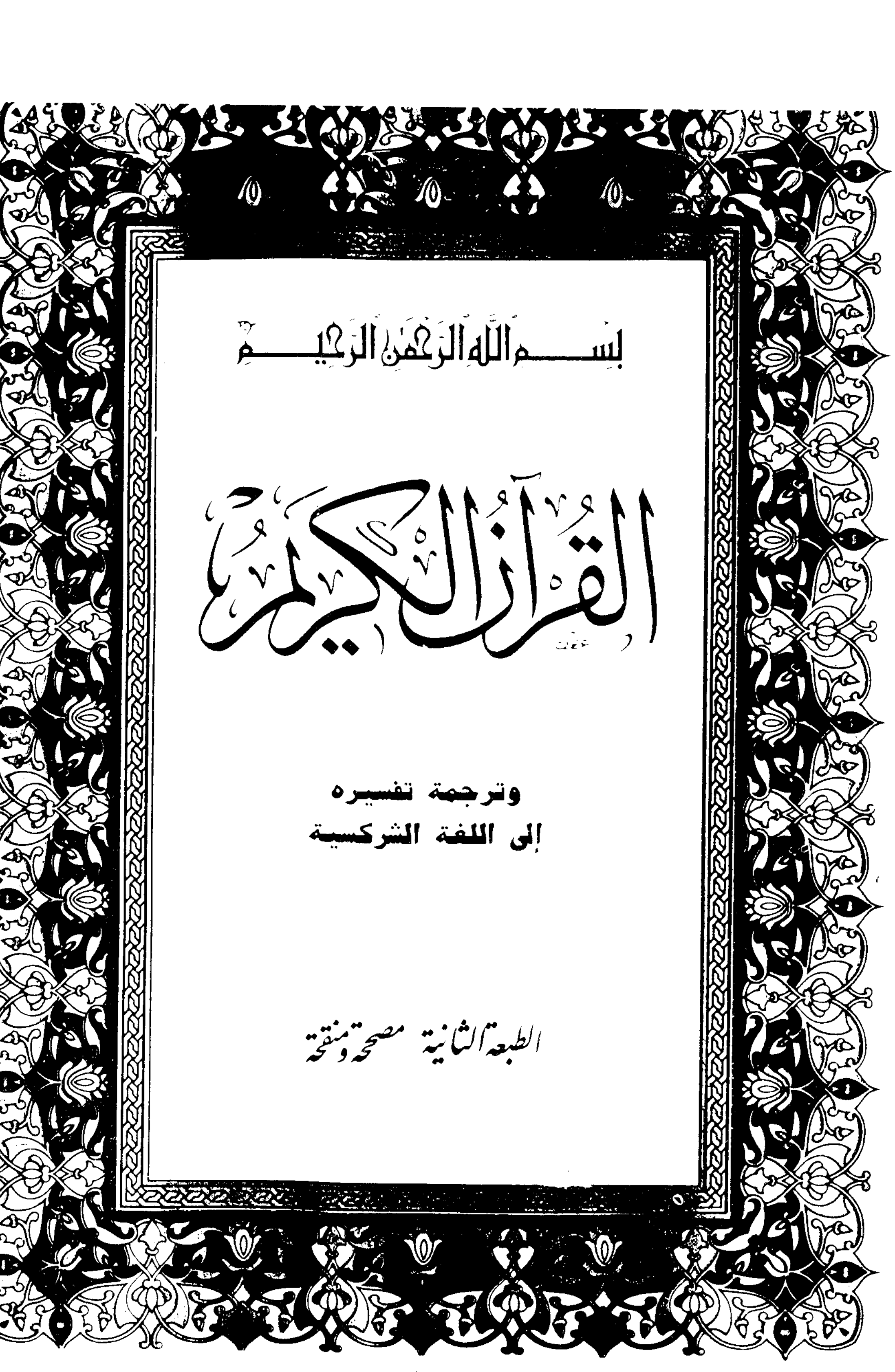
КъурIан

Аятэхэм ямэхьанэхэр

Адыгабзэм изылъхьагъэхэр:
Кощбэе Пщымаф,
мэщбэшIэ Исхьакъ

Арапыбзэмкlэ упчIэжьэгъухэр:
Аулъэ фаиз,
ЛIыбзыу Даут

Гъэтэрэзыжьыгъэхэр зиIэ ятIонэрэ тедзэгъу



بسم الله الرحمن الرحيم

القرآن الكريم

وترجمة تفسيره
إلى اللغة الشركسية

الطبعة الثانية مصححة ومنقحة

وثمة خطأ وقع فيه المترجمون، وهو عدم ترجمتهم للآيات المتكررة بألفاظها في سور القرآن الكريم بالصيغة نفسها، وهذا يدل على عدم الدقة في الترجمة من ذلك هذه الآية الكريمة:

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

حيث تكررت خمس مرات ثلاث منها بالصيغة نفسها وهي:

١- في سورة المائدة: الآية رقم ١٠

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

٢- في سورة المائدة الآية رقم ٨٦

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

٣- في سورة الحديد: الآية رقم ١٩

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

ومرتين ورد فيهما النار بدل الجحيم وهما:

١- في سورة البقرة: الآية رقم ٣٩

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ ﴾ .

٢- في سورة التغابن: الآية رقم ١٠

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۖ ﴾ .

وفيما يلي ترجمة هذه الآية حسب ماجاء في المصاحف المترجمة مع بيان الخطأ الذي وقع فيه المترجم في كل مرة.

القرآن المترجم إلى اللغة الإنكليزية لـ N. j Dawood

المائدة الآية رقم ١٠

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾.

الصفحة ٣٣٨

5:9 Allah has promised those that have faith and do good works forgiveness and a rich reward. As for those who disbelieve and deny Our revelations, they shall become the heirs of Hell.

المائدة الآية رقم ٨٦

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾.

الصفحة ٣٩٦

Such is the recompense of the righteous. But those that disbelieve and deny Our revelations shall be the heirs of Hell.

الحديد الآية رقم ١٩

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾.

الصفحة ١٠٨

shall have their guerdon and their light. But those that disbelieve Our revelations and deny them are the heirs of Hell.

البقرة الآية رقم ٣٩

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ .

الصفحة ٣٣٦

2:39 regret; but those that deny and reject Our revelations shall be the heirs of Hell, and there they shall abide for ever.'

التغابن الآية رقم ١٠

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ فِيهَآ ﴾ .

الصفحة ٨٩

But those that disbelieve Our revelations and deny them shall be the heirs of Hell.

وفيما يلي جدول يتضمن دراسة مقارنة لترجمة هذه الآيات، ويظهر فيه الاختلاف الواضح الذي وقع فيه المترجم دون أن ينتبه إلى ترجمته الأولى.

دراسة مقارنة لترجمات هاتين الآيتين وفق ماجاء في القرآن المترجم إلى اللغة الإنكليزية لـ N. J. Dawood والمبينة على الصفحة (٢٧٦)

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ .

أقرب العبارات للترجمة الدقيقة للآية	but those	who	disbelieve	and	deny	our revelations	shall be	the people of	hell-fire
المائدة الآية رقم ١٠ الصفحة ٣٨٨	As for those بالنسبة لأولئك الذين	=	=	=	=	=	shall become سيصبحون	the heirs of ورثة	Hell جهنم
المائدة الآية رقم ٨٦ الصفحة ٣٩٦	=	that الذين	=	=	=	=	=	the heirs of ورثة	Hell جهنم
الحديد الآية رقم ١٩ الصفحة ١٠٨	=	that الذين	disblieve our revelation كفروا	=	=	them بها	are هم	the heirs of ورثة	Hell جهنم

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ .

أقرب العبارات للترجمة الدقيقة للآية	=	=	=	=	=	=	=	=	fire
البقرة الآية رقم ٣٩ الصفحة ٣٣٦	=	that الذين	deny	=	reject رفضوا	=	=	the heirs of ورثة	Hell جهنم
التغابن الآية رقم ١٠ الصفحة ٨٩	=	that الذين	=	our	reve lations بآياتنا	and deny وكذبوا بها	them shall be سيصبحون	the heirs of ورثة	Hell جهنم

العلامة (=) تشير إلى الترجمة الصحيحة

القرآن المترجم إلى اللغة الفرنسية:

المائدة الآية رقم ١٠

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

الصفحة ١٠٩

5. Al-Mā'idah (la table servie)

10. Quant à ceux qui ne croient pas et traitent de mensonge Nos preuves, ceux-là sont des gens de l'Enfer.

الترجمة إلى اللغة العربية:

بالنسبة للذين لم يؤمنوا وكذبوا ببراهيننا، هؤلاء هم أصحاب جهنم.

المائدة الآية رقم ٨٦

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾

الصفحة ١٢٢

86. Et quant à ceux qui ne croient pas et qui traitent de mensonges Nos versets, ce sont les gens de la Fournaise.

الترجمة إلى اللغة العربية:

وبالنسبة للذين لم يؤمنوا والذين يكذبون بآياتنا أولئك أصحاب الفرن (النار)

الحديد الآية رقم ١٩

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

الصفحة ٥٤٠

57 Al-Hadîd (le fer)

19. Ceux qui ont cru en Allah et en Ses messagers ceux-là sont les grands véridiques et les témoins auprès d'Allah[1]. Ils auront leur récompense et leur lumière, tandis que ceux qui ont mécru et traité de mensonges Nos signes, ceux-là seront les gens de la Fournaise.

الترجمة الحرفية إلى اللغة العربية:

بينما الذين لم يؤمنوا وكذبوا بدلائلنا هؤلاء هم أصحاب الفرن (النار)

البقرة الآية رقم ٣٩

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ .

الصفحة ٧

39. Et ceux qui ne croient pas (à nos messagers) et traitent de mensonge Nos révélations, ceux-là sont les gens du Feu où ils demeureront éternellement.

الترجمة الحرفية إلى اللغة العربية:

والذين لم يؤمنوا (–برسلنا–) وكذبوا بوحينا هؤلاء هم أهل النار.

التغابن الآية رقم ١٠

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ﴾ .

الصفحة ٥٥٧

64 At-Tagâbun (la grande perte)

10. Et ceux qui ont mécru et traité de mensonges Nos versets, ceux-là sont les gens du Feu où ils demeureront éternellement. Et quelle mauvaise destination!

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين لم يؤمنوا برسلنا وكذبوا بآياتنا هؤلاء هم أصحاب النار.

القرآن المترجم إلى اللغة الألمانية ترجمة البروفسور عادل تيودور خوري

المائدة الآية: رقم ١٠

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾.

الصفحة: ٨١

10 Und diejenigen, die nicht glauben und unsere Zeichen für Lüge erklären, das sind die Gefährten der Hölle.

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين يكفرون ويعلنون آياتنا كذباً أولئك أصحاب جهنم.

المائدة الآية : رقم ٨٦

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾.

الصفحة ٩٠

86 Diejenigen, die ungläubig sind und unsere Zeichen für Lüge erklären, das sind die Gefährten der Hölle.

الترجمة إلى اللغة العربية:

الذين هم كفار ويعلنون أياتنا كذباً أولئك هم أصحاب جهنم.

الحديد الآية رقم ١٩

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

الصفحة ٤١٩

. Und diejenigen, die ungläubig sind und unsere Zeichen für Lüge erklären, das sind die Gefährten der Hölle.

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين هم يكفرون ويعلنون آياتنا كذباً أولئك أصحاب جهنم.

البقرة الآية: رقم ٣٩

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ﴾

الصفحة: ٥

39 Diejenigen aber, die nicht glauben und unsere Zeichen für Lüge erklären, das sind die Gefährten des Feuers;

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين يكفرون ويعلنون آياتنا كذباً أولئك أصحاب النار.

التغابن الآية: رقم ١٠

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ .

الصفحة:٤٣٣

10 Und diejenigen, die ungläubig sind und unsere Zeichen für Lüge erklären, das sind die Gefährten des Feuers;

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين هم كفار ويعلنون آياتنا كذباً أولئك أصحاب النار.

القرآن المترجم إلى اللغة الألمانية ترجمة: أحمد فون دينفر:

المائدة الآية: رقم١٠

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

الصفحة ٧٧

10. Und diejenigen, die den Glauben verweigern und Unsere Zeichen ableugnen, diese sind die Gefährten des Feuerbrandes.

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين يرفضون الإيمان ويجحدون بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم.

المائدة الآية: رقم ٨٦

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

الصفحة: ٨٥

86. Und diejenigen, die den Glauben verweigert und Unsere Zeichen als Lüge erklärt haben, diese sind die Gefährten des Feuerbrandes.

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين يرفضون الإيمان وأعلنوا عن آياتنا أنها كذب أولئك أصحاب الجحيم.

الحديد الآية: رقم ١٩

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

الصفحة: ٤٢٤

19. Und diejenigen, die an Allah und Seinen Gesandten glauben, diese, sie sind die Getreuen, und die Glaubenszeugen sind bei ihrem Herrn, sie haben ihre Belohnung und ihr Licht, und diejenigen, die den Glauben verweigert und Unsere Zeichen geleugnet haben, diese sind die Gefährten des Feuerbrandes.

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين رفضوا الإيمان وجحدوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم .

البقرة الآية: رقم ٣٩

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ .

الصفحة: ٦

39. Und diejenigen, die den Glauben verweigert und Unsere Zeichen abgeleugnet haben, diese sind die Gefährten des Feuers.

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين يرفضون الإيمان ويجحدون بآياتنا أولئك أصحاب النار.

التغابن الآية: رقم ١٠

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ﴾.

الصفحة:٤٣٨

10. Und diejenigen, die den Glauben verweigert haben und Unsere Zeichen geleugnet haben, diese sind die Gefährten des Feuers,

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين رفضوا الإيمان وجحدوا بآياتنا أولئك أصحاب النار.

القرآن المترجم إلى اللغة الروسية ترجمة: كراتشكوفسكي

المائدة الآية: رقم ١٠

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾

الصفحة ١٠٣

13 (10). А те, которые не веровали и считали ложью Наши знамения, те — обитатели пламени.

الترجمة إلى اللغة العربية:

أولئك الذين لم يؤمنوا وكانوا يكذبون بآياتنا هم أصحاب اللهيب.

المائدة الآية: رقم ٨٦

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

الصفحة :١١٢

будут там. И это воздаяние делающим добро . (86). А те. которые не вероовали и считали ложью Наши знамения, они — обитатели огня!

الترجمة إلى اللغة العربية:

أولئك الذين لم يؤمنوا وكانوا يكذبون بآياتنا هم أصحاب النار.

الحديد الآية: رقم ١٩

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

الصفحة: ٤٤٧

18 (19). А те, которые уверовали в Аллаха и Его посланников, — они праведники и исповедники у их Господа; им — награда их и свет их. А те, которые не веровали и считали ложью Наши знамения, они — обитатели огня

الترجمة إلى اللغة العربية:

أولئك الذين لم يؤمنوا وكانوا يكذبون بآياتنا هم أصحاب النار.

البقرة الآية: رقم ٣٩

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ﴾ .

الصفحة: ٣١

37/ (39). А те, которые не веровали и считали ложью наши знамения, они — обитатели огня,

الترجمة إلى اللغة العربية:

أولئك الذين لم يؤمنوا وكانوا يكذبون بآياتنا هم أصحاب النار.

التغابن الآية: رقم ١٠

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ .

الصفحة: ٤٦٠

10 (10). А те, которые не уверовали и считали ложью Наши знамения, — это обитатели огня, вечно пребывающие в нем. И скверно это возвращение!

الترجمة إلى اللغة العربية:

أولئك الذين مأمنوا وكذبوا بآياتنا هم أصحاب النار.

القرآن المترجم بالمعنى إلى اللغة الروسية. ترجمة فاليريا بورخوفا

المائدة الآية: رقم ١٠

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

الصفحة ١٢٨

10.
А тем, кто не уверил в Бога
И выдает за ложь знамения Господни,
Стать обитателями Ада.

الترجمة إلى اللغة العربية:

وللذين كفروا بالله ويكذبون بآياته أن يكونوا أصحاب الجحيم.

المائدة الآية: رقم ٨٦

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

الصفحة: ١٤١

86.
А тем, кто не уверил (в Бога),
Сочтя за ложь знамения Его,
Стать обитателями Ада.

الترجمة إلى اللغة العربية:

وللذين كفروا بالله وكذبوا بآياته أن يكونوا أصحاب الجحيم.

الحديد الآية: رقم ١٩

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

الصفحة: ٥٨٢

19
А также тех, кто в Господа уверил
и Его пророков
Благочестивые служители Господни[2218]
И мученики в ближней жизни,

Свидетели в глазах Аллаха, —
Им — Свет и высшая награда!
Но те, кто Господа отверг
И объявил Его знаменья ложью,
Собратьями в Аду предстанут.

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين كفروا وكذبوا بآياته سيقفون أمام الله في الجحيم إخوة .

البقرة الآية: رقم ٣٩

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ ﴾ .

الصفحة: ٢٦

39.
Но тем, кто (истину) отвергнет,
Сочтя за ложь знаменья Наши, —
Быть обитателями Ада
И там навечно оставаться».

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا سوف يصحبون أصحاب الجحيم.

التغابن الآية: رقم ١٠

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ ﴾

الصفحة: ٥٩٩

10.
Но будут преданы Огню
Все те, кто отвергал Аллаха
И объявил знаменья Наши ложью.
И вечно пребывать им в нем.
Каким же скверным будет это возвращенье!

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا سوف يصحبون في النار.

القرآن المترجم إلى اللغة الشركسية

المائدة: الآية رقم ١٠

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

الصفحة ٨٤

13 (10). ШIошъхъуныгъэ шъыпкъэ зымышIыгъэхэу Тэ тиIэятэ къагъэшъыпкъагъэхэр пцIыкIэ зылъытэщтыгъэхэр джыхьнэм машIом шыпсэущтых.

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب نار جهنم.

المائدة الآية: رقم ٨٦

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

الصفحة: ٩٤

(86). Адырэхэу шIошъхъуныгъэ шъыпкъэ зимыIагъэхэу, Тэ тиIэятэ къэгъэшъыпкъагъэхэр пцIыкIэ зылъытэщтыгъэхэр джыхьнэм машIом щыпсэущтых!

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب نار جهنم.

الحديد الآية: رقم ١٩

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ .

الصفحة: ٤٤٣

18 (19). Алахьым ыкIи Ащ илIыкIохэм шIошъхъуныгъэ шъыпкъэ афэзышIыхэрэр цIыф зафэхэр арых; я Тхьэ ыпашъхьэ ахэр щыкъабзэх ыкIи тобэ щашIыжьы; ахэмэ ятын ыкIи янэфынэ яIэщт. ШIошъхъуныгъэ шъыпкъэ зымышIыгъэхэу ыкIи Тэ тиIэятэ къэгъэшъыпкъэжьыгъэхэр пцIыкIэ зылъытагъэхэм джыхьнэм машIор япсэупIэщт.

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب نار جهنم.

البقرة الآية: رقم ٣٩

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ ﴾ .

الصفحة: ٩

37 (39). Тхьэр зышIошъ мыхъугъэхэу, тиIэятэ къэгъэшъыпкъагъэхэр пцIыкIэ зылъытагъэхэр, ахэр машIом хэтыщтых, ахэр егъашIэм ащ хэтыщтых.

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار.

التغابن الآية: رقم ١٠

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ ﴾ .

الصفحة:٤٥٨

10 (10). ШIошъхъуныгъэ шъыпкъэ зымышIыгъэхэу ыкIи Тэ тиIэятэ къэгъэшъыпкъэжьыгъэхэр пцIыкIэ зылъытэщтыгъэхэр егъашIэм хэсынхэу джыхьнэм машIор япсэупIэщт. Сыдэу ар къэгъэзэжьыгъо дэя!

الترجمة إلى اللغة العربية:

والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب نار جهنم.




الفصل الخامس

الفصل الخامس

مواقف العلماء والمفكرين من الترجمة ودعاتها

- بيان مواقف العلماء من المفكرين من الترجمة الحرفية ودعاتها.
- الموقف الشرعي من الترجمة.
- الموقف العقلي والمنطقي.
- الطرائق (الطريقة) المثلى لنشر الدين الإسلامي وتعليم القرآن الكريم لغير العرب من سكان العالم كافة.
- خاتمة تتضمن أبرز نتائج البحث وتوصياته.

الفصل الخامس

١- بيان مواقف العلماء والمفكرين من الترجمة الحرفية ودعاتها:

بعدما استعرضنا ترجمات المصاحف المتوفرة، ورأينا من خلال دراستها الأخطاء الكبيرة التي وقع فيها المترجمون عمداً أو سهواً، قصداً أو جهلاً، نخلص إلى أن ترجمة القرآن ضرب من التعدد الموجب للاختلاف والتناكر، وكما رأينا فإن الآية الواحدة لها عدة نصوص مختلفة في اللغة الإنكليزية والفرنسية، ثم إن الإقدام على الترجمة ذاتها مخالف لأحكام الدين الحنيف والسنة المطهرة فمن حيث مخالفتها للسنة نذكر مايلي:

آ- مخالفة النصيحة لكتاب الله عز وجل الواردة في الحديث الصحيح:

عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: **((الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم))**[١]

قال الإمام النووي رحمه الله: (إن النصيحة الواجبة لكتاب الله تعالى المشار إليها في الحديث السابق، هي تعظيمه وتلاوته حق تلاوته.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١]

---

(١) مختصر صحيح مسلم كتاب الإمارة ص٣٦٩/١٢٠٩، وكشف الخفاء ١/ ١٣٢٤

وإقامة حروفه، والذبّ عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاغين والتصديق بما فيه وتفهم علومه وأمثاله، والاعتبار بمواعظه والتفكير في عجائبه والعمل بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه، ونشر علومه، والدعاء إليه...) كل ذلك داخل تحت عموم النصيحة لكتابه، فما للمسلمين الآن ينتهكون حرمة هذا الحمى المقدس، ويتطاولون على القرآن بما هو ذريعة لتغييره وتبديله، بل وبما هو مؤدٍّ إلى عفوه وتقلص ظله، لاشك أن قاعدة درء المفاسد وسد الذرائع مانعة لذلك منعاً أولوياً.(١)

ب- تقع ترجمة القرآن تحت البدع المحرمة والمحدثات السيئة التي نهانا عنها رسول الله ﷺ عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت: قال ﷺ ((**من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد**))(٢) [متفق عليه].

وعن أبي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال:**وعظنا رسول الله ﷺ** موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون فقلنا: يارسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال: ((**أوصيكم بتقوى الله عز وجل والسمع والطاعة وإن تأمّر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة**

---

(١) رسالة ترجمة القرآن ص١٧

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٢/٢٢٥٠، وأبو داوود في السنن ٤/٤٦٠٦، وأبو يعلى وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها.

الخلفاء الراشدين المهديين، عضّوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور (-الشاهد هنا-) **فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**))[1]

وقد قسم العلماء البدعة إلى واجبة ومندوبة ومكروهة، ومباحة ومحرمة وترجمة القرآن تدخل تحت الأخيرة.

وأخرج مسلم والنسائي عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ: ((**من سن في الإسلام سنة حسنة، كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة**))[2]

وثمة أحاديث أخرى بهذا المعنى.

أما في كتاب الله عز وجل، فقد ذم الله تعالى الذين يحرفون الكلم عن مواضعه من الأمم السابقة فقال جل شأنه:

﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ ﴾ [المائدة: ١٣]

وقال أيضاً:

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، وأبو داوود في السنن ٤/٤٦٠٧ وغيرها عن العرباض بن سارية، وانظر كنز العمال ١/٨٧٤

(٢) أخرجه مسلم في الزكاة باب الحث على الصدقة رقم ١٠١٧ والنسائي في الزكاة باب التحريض على الصدقة ٥/٧٥-٧٦،وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤/٣٥٧، والترمذي وغيره وانظر كنز العمال ١٥/٤٣٠٧٨

﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ . . . ﴾ [النساء : ٤٦] .

فالترجمة غير الصحيحة إنما هي تحريف لاريب فيه وتغير الكلم.

٢- مواقف وآراء العلماء في حكم قراءة القرآن الكريم وكتابته وترجمته بغير اللغة العربية:

جاءت آراء العلماء بتحريم ترجمة القرآن، وقراءته وكتابته بغير العربية صيانة له وحفظاً، كما أمر الله تعالى بحفظه، ودرء المفسدة مقدم على جلب المصلحة من هؤلاء العلماء

١- أبو الحسن المرغيناني الحنفي(١)

قال شيخ الإسلام أبو الحسن المرغيناني: ((ويمنع قراءة القرآن وكتابته بالفارسية بالإجماع، لأنه يؤدي إلى الإخلال بحفظ القرآن (لفظاً ومعنىً)، وقد أُمرنا بحفظ لفظه ومعناه، فإنه دلالة النبوة، ولأنه يؤدي إلى التهاون بأمر القرآن))اهـ.

وقال في معراج الدراية: (من تعمد قراءة القرآن أو كتابته بالفارسية فهو مجنون أو زنديق، والمجنون يداوى، والزنديق يقتل، وروى ذلك عن أبي بكر محمد بن الفضل البخاري)اهـ. وفي الدراية أيضاً: ((إن القرآن اسم للنظم والمعنى جميعاً بالإجماع، وقد أُنزل حجة على النبوة وعَلَماً على الهدى والهدى بمعناه، والحجة

---

(١) المرغيناني (٥٣٠ - ٥٩٣هـ = ١١٣٥-١١٩٧م) علي بن أبي بكر عبد الجليل الفرغاني المرغنياني، أبو الحسن برهان الدين نسبة إلى مرغيناني (من نواحي مرغانة) كان حافظاً محققاً أديباً، من المجتهدين... انظر الأعلام للزركلي ٤/٢٦٦

بنظمه، وكما أن الإخلال بالمعنى يسقط حكم القراءة كذلك الإخلال بالنظم، ولأن القرآن واجب في الجملة ليكون حجة على الحكم ولاقراءة تجب إلا في الصلاة، فعُلم أنها متعلقة بعين ماأُنزل ليقع الحفظ بها))اهـ. (١)

٢- الإمام الشاطبي (٢)

يقول الإمام الشاطبي رحمه الله في كتابه الموافقات تحت عنوان: النوع الثاني في بيان الشارع في وضع الشريعة للإفهام، ويتضمن مسائل:

المسألة الأولى

إن هذه الشريعة المباركة عربية، لامدخل فيها للألسن العجمية، وهذا وإن كان مبنياً في أصول الفقه، وأن القرآن ليس فيه كلمات أعجمية عند جماعة من الأصوليين، أو فيه ألفاظ أعجمية تكلمت بها العرب، (فصارت من كلامها)، وجاء القرآن على وفق ذلك فوقع فيه المعرّب الذي ليس من أصل كلامها فإن هذا البحث على هذا الوجه غير مقصود هنا، وإنما المقصود هنا أن القرآن نزل بلسان العرب على الجملة فطلب فهمه إنما يكون من هذا الطريق خاصة؛ لأن الله تعالى يقول:

---

(١) رسالة ترجمة القرآن ص٢٨

(٢) ابو اسحق الشاطبي: هو إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي المتوفى سنة ٧٩٠هـ الشهير بالشاطبي أصولي حافظ من أهل غرناطة من أئمة المالكية. انظر: الأعلام للزركلي١/٧٥ والموافقات:٢/٦٤

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف : ٢].

قال تعالى:

﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء : ١٩٥].

وقال تعالى:

﴿ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل : ١٠٣]

وقال أيضاً:

﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَا۬عۡجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّۗ ﴾ [فصلت : ٤٤]

وإلى غير ذلك مما يدل على أنه عربي وبلسان عربي، لاأنه أعجمي ولابلسان العجم، فمن أراد تفهمه فمن جهة لسان العرب يُفهم، ولاسبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة هذا هو المقصود من المسألة.... إلى أن قال: فإن قلنا إن القرآن نزل بلسان العرب وإنه عربي، وإنه لاعجمة فيه، فبمعنى أنه أنزل على لسان معهود للعرب في ألفاظها الخاصة، وأساليب معانيها... فإذا كان كذلك فالقرآن في معانيه وأساليبه على هذا الترتيب، فكما أن لسان بعض الأعاجم لايمكن أن يفهم من جهة لسان العرب، كذلك لايمكن أن يفهم لسان العرب من جهة لسان العجم، لاختلاف الأوضاع والأساليب، والذي نبه على هذا المأخذ في المسألة: هو الإمام

الشافعي في رسالته الموضوعة في أصول الفقه، وكثير ممن أتى بعده لم يأخذ هذا المأخذ فيجب التنبه لذلك وبالله التوفيق ١هـ[1].

وقال رحمه الله تعالى في المسألة الثانية

للغة العربية من حيث هي ألفاظٌ وعبارات، دالة على معانٍ نظران:

أحدهما: من جهة كونها ألفاظ وعبارات مطلقة، دالة على معانٍ مطلقة وهي الدلالة الأصلية[2]

والثاني: من جهة كونها ألفاظاً وعبارات مقيدة، دالة على معان خادمة، وهي الدلالة التابعة، فالجهة الأولى: هي التي يشترك فيها جميع الألسنة، وإليها تنتهي مقاصد المتكلمين، ولاتختص بأمة دون أخرى؛ فإنه إذا حصل في الوجود فعلٌ لزيد مثلاً كالقيام، ثم أراد كل صاحب لسان الإخبار عن زيد بالقيام ، تأتى له ماأراد

---

(1) الموافقات ١/٦٤

(2) أراد بالدلالة الأصلية الدلالة على المعنى مطلقاً غير مقيد بكيفية من الكيفيات البلاغية، وبالدلالة التبعية الدلالة على المعنى مقيداً بتلك الكيفية، فإن زيداً قائم يدل بالأصالة على قيام زيد مطلقاً، وبالتبع على قيامه مقيداً بكونه مؤكداً، وهذا المعنى الثاني هو الذي تدور عليه بلاغة الكلام ومطابقة اللفظ لمقتضى الحال، وعلماء البلاغة يعبرون بالمعنى الأوّلي والمعنى الثانوي، ويريدون بالثاني الغرض المترتب على التقيد بالكيفيات البلاغية، وهو رد الانكار في قولك لمنكر قيام زيد: إن زيداً قائم، والإمام الشاطبي لم يرده، لأن الترجمة لاتقع عليه بالذات وإنما تقع على أصله ومنشئه الذي هو مدلول اللفظ مع الخصوصية ١هـ انظر رسالة ترجمة القرآن ص٤٨

من غير كلفة ومن هذه الجهة يمكن في لسان العرب الإخبار عن أقوال الأولـين ممـن ليسوا من أهل اللغة وحكاية كلامهم. ويتأتى في لسان العجم حكاية أقوال العـرب والإخبار عنها، وهذا لا إشكال فيه، وأما من الجهة الثانية فهي التي يختص بها لسان العرب في تلك الحكاية وذلك الإخبار، فإن كل خبر يقتضـي في هـذه الجهـة أمـوراً خادمة لذلك الإخبار بحسب المُخبِر والمُخبَر عنه والمُخبَر بـه، ونفـس الإخبـار، في الحال والمساق ونوع الأسلوب: من الإيضاح، والإخفاء، والإيجاز والإطناب، وغـير ذلك، أنك تقول في ابتداء الإخبار ((قام زيد)) إن لم تكن ثمّ عناية بالمخبر عنه، بل بالخبر، فإن كانت العناية بالمُخبَر عنه قلت ((زيد قام)) وفي جواب السؤال أو مـاهو منزل تلك المنزلة ((إن زيداً قام)). وفي جواب المنكر لقيامـه ((والله إن زيـداً قـام)) وفي إخبار من يتوقع قيامه أو الإخبار بقيامه ((قام زيد)) أو ((زيد قد قام....))، ثم يتنوع أيضاً بحسب تعظيمه أو تحقيره وبحسب الكناية عنـه والتصريـح... إلى ذلـك من الأمور التي لايمكن حصرها، وجميع ذلك دائر حول الإخبـار بالقيـام عـن زيـد، فمثل هذه التصرفات التي يختلف معنى الكلام الواحد بحسبها ليسـت هـي المقصـود الأصلي، ولكنها من مكملاته ومتمماته، وبطول الباع في هذا النوع يحسـن مسـاق الكلام إذا لم يكـن فيـه منكـر ولهـذا النـوع الثـاني اختلفـت العبـارات وكثـيراً مـن أقاصيص القرآن؛ لأنه يأتي مساق القصة في بعض السـور علـى وجـه، وفي بعضهـا على وجه آخـر وفي ثالثـة علـى وجـه ثـالث، وهكـذا مـاتقرر فيـه مـن الإخبـارات لابحسب النوع الأول، إلا إذا سكت عن بعض التفاصيل في بعـض، ونـص عليـه في بعض. وذلك أيضاً لوجه اقتضاه الحال والوقت.

وإذا ثبت هذا فلايمكن من اعتبر هذا الوجه الأخير أن يترجم كلاماً مـن الكـلام العربي بكلام العجم على حال، فضلاً عن أن يترجم القـرآن وينقـل إلى لسـان غـير

لسان عربي، إلا مع فرض استواء اللسانين في اعتباره عيناً، كما إذا استوى اللسانان في استعمال ماتقدم تمثيله ونحوه، فإذا ثبت ذلك في اللسان المنقول إليه مع لسان العرب، أمكن أن يترجم أحدهما إلى الآخر، وإثبات مثل هذا بوجه بيِّنٍ عسيرٌ جداً، وربما أشار إلى شيء من ذلك أهل المنطق من القدماء، ومن حذا حذوهم من المتأخرين؛ ولكنه غير كاف ولامغنٍ في هذا المقام.

وقد نفى ابن قتيبة إمكان الترجمة في القرآن (-يعني على هذا الوجه الثاني-) فأما الوجه الأول فهو ممكن، ومن جهته صح تفسير القرآن وبيان معناه للعامة، ومن ليس له فهم يقوى على تحصيل معانيه، وكان ذلك جائزاً باتفاق أهل الإسلام، فصار هذا الإتفاق حجة في صحة الترجمة على المعنى الأصلي[١]

يستفاد مما سبق أن الترجمة المعنوية على هذا الوجه كالتفسير، بخلاف الترجمة الحرفية التي يُعْنَى فيها بمحاكاة نظم الأصل وإبداله بنظم لغة أخرى، وتقدم تقسيمها إلى ترجمة حرفية بالمثل، لايمكن الإتيان بها في القرآن، وأخرى بغير المثل وهي موضع خارج عن البحث وماوقع من تراجم المستشرقين وأمثالهم فمن قبيل الترجمة الحرفية بغير المثل وإن جازت في كلام البشر لاتجوز في كلام الله المقدس للوجوه التي ذكرت آنفاً ولأن فتح بابها للمسلمين وتبادلهم معانيها، وانكبابهم على قراءتها، والأخذ بما تفيده عباراتها مما لايوافق دلالة أصلها يؤدي إلى تقلص ظل القرآن وتراجعه في أعينهم وألسنتهم، وبقدر مايقبلون عليها يستدبرون كتاب الله شيئاً فشيئاً إلى أن يرفعه الله من الصدور والكتب آخر الزمان كما جاء في كثير من

---

(١) الموافقات ٦٨/٢

الآثار، فعن ابن عمر مرفوعاً:((**لاتقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث جاء فيكون له دويّ حول العرش كدوي النحل**))[1]

ورفعه على هذه الكيفية الواردة في الأحاديث، كما ذكره القرطبي:[2] إنما يكون بعد موت سيدنا عيسى عليه السلام، وأما رفعه على هذه الكيفية، فقد أخذ الناس فيه من عهد بعيد، فإن ترك العمل بأحكامه والانصراف عن تعليمه وتعلمه أولاد المسلمين وتفهمه وتدبر معانيه، والاشتغال بأوضاع التراجم الحرفية بدلاً عنه، ضرب من الرفع الذميم، ولولا أن الله تولى حفظه ووفق له طائفة من الأمة تتحمله وتضبطه بالكتابة في المصاحف والرواية والتلقي عن الشيوخ الضابطين خلفاً عن سلف لنزل بساحته مانزل بسائر الكتب السماوية من الفناء والمحو والتحريف والتغيير والتبديل، ومن الأسف أن هذه الطائفة المشار إليها في الحديث النبوي الشريف: ((**لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لايضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك**))[3] تتضاءل شيئاً فشيئاً إلى أن يرفعه الله كلياً في وقته المحتوم وإنا لله وإنا إليه راجعون ولاحول ولاقوة إلا بالله.

٣- الإمام الغزالي حجة الإسلام رحمه الله:

---

(١) أخرجه الديلمي عن ابن عمرو وانظر كنز العمال ٣٨٥٢٧/١٤، والسجزي عن عمر بلفظ قريب وانظر كنز العمال ٣٨٤٨٩/١٤ بلفظ قريب ، ورسالة ترجمة القرآن ص٥٢

(٢) رسالة ترجمة القرآن ص٥٢

(٣) تم تخريجه ص١٩

جاء في كتاب المستصفى للغزالي مانصه:

((ويدل على جواز ذلك للعالم (-أي جواز رواية الحديث بالمعنى العام-)، والاجماع على جواز شرح الشرع للعجم بلسانهم، فإذا جاز إبدال العربية بعجمية ترادفها، فلأن يجوز إبدال عربية بعربية ترادفها وتساويها أولى، وكذلك كسفراء رسول الله ﷺ في البلاد يبلغونهم أوامره بلغتهم...، وهذا لأنا نعلم ألا تعبد في اللفظ، وإنما المقصود فهم المعنى وإيصاله إلى الخلق، وليس ذلك كالتشهد والتكبير وماتعبد فيه باللفظ))[١]، ولاريب أن القرآن الكريم متعبد بلفظه إجماعاً، فلايجوز أن يروى بالمعنى ولاأن يترجم أبداً.

وأورد في كتابه إلجام العوام أن ((الاحتياط في الخبر عن الله سبحانه وتعالى وعن صفاته وعما أراده بألفاظ القرآن أهم وأولى....))[٢]

٤- الإمام الزركشي رحمه الله:

قال الزركشي في البحر المحيط: ((لاتجوز ترجمة القرآن بالفارسية ولابغيرها، بل يجب قراءته على هيئته التي يتعلق بها الإعجاز، لتقصير الترجمة عنه، ولتقصير غيره من الألسن عن البيان الذي نص به دون سائر الألسن، قال تعالى:

﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥].

---

(١) المستصفى من علم الأصول ١/١٦٨-١٦٩، ومناهل العرفان ٢/٤٦

(٢) إلجام العوام ص٦٠-٦٣

هذا لـو لم يكـن مُتحـدى بنظمـه وأسـلوبه، إذا لم تجـز قراءتـه بالتفسـير العربـي المتحدى بنظمه، فأحرى ألا تجوز بالترجمة بلسان غـيره، ومـن هنـا قـال: القفـال في فتاويه: عندي أنه لايقدر أحد أن يأتي بالقرآن بالفارسية. قيل له: فإذن لايقدر أحد أن يفسر القـرآن. قـال: ليـس كذلـك، لأن هنـاك يجـوز أن يـأتي ببعـض مـراد الله ويعجز عن البعض، أما إذا أراد أن يقرأه بالفارسية، فلايمكـن أن يـأتي بجميـع مـراد الله تعالى ا هـ))[1]

٥- رأي الأزهر

سئلت لجنة الفتوى في الأزهر عـن كتابـة القـرآن بـالحروف اللاتينيـة، فأجـابت بمايلي: بعد حمد الله والصلاة والسلام على رسوله: ((لاشك أن الحروف اللاتينيـة المعروفة خالية من عدة حـروف توافـق العربيـة، فلاتـؤدي جميـع ماتؤديـه الحـروف العربية، فلو كتب القرآن الكريم بها على طريقـة النظـم العربـي - كمـا يفهـم مـن الاستفتاء - لوقع الإخلال والتحريف في لفظه، ويتبعها تغير المعنـى، وفسـاده، وقـد قضـت نصـوص الشـريعة بـأن يصـان القـرآن الكريـم مـن كـل مايعرضـه للتبديـل والتحريف، وأجمع علماء الإسلام سلفاً وخلفاً على أن كل تصرف في القرآن يؤدي إلى تحريف في لفظه أو تغيير في معناه ممنوع منعاً باتاً، ومحرم تحريماً قاطعاً، وقد الـتزم الصحابة رضوان الله عليهم ومـن بعدهـم إلى يومنـا هـذا كتابـة القـرآن بـالحروف

---

(1) البحر المحيط ٤٤٧/١

العربية))[1]. ومنذ بضع سنوات اتجه الأزهر اتجاها قوياً إلى بحث موضوع ترجمة القرآن الكريم وانتهى الأمر بعد طول النقاش والحوار إلى أن قررت مشيخته الجليلة ترجمة تفسيره، وتألفت لجنة من خيرة علمائه، ورجالات وزارة المعارف، لوضع تفسير عربي دقيق للقرآن...، وقد اجتمعت لجنة التفسير بضع مرات برئاسة العلامة الباحث مفتي مصر الأكبر، وكان من أثر هذه الاجتماعات أن وضعت دستوراً تلتزمه في عملها العظيم، ثم بعثت بهذا الدستور إلى كبار العلماء والجماعات الإسلامية في الأقطار الأخرى، لتستطلع آراءهم في هذا الدستور، رغبة منها في أن يخرج هذا التفسير العربي في صورة ما أجمع عليه[2]

وفيما يلي القواعد والأسس التي اعتمد عليها الدستور:

١- أن يكون التفسير خالياً ما أمكن من المصطلحات والمباحث العلمية إلا ما استدعاه فهم الآية.

٢- ألا يتعرض فيه للنظريات العلمية، فلايذكر مثلاً التفسير العلمي للرعد والبرق عند آية فيها رعد وبرق، ولارأي الفلكيين في السماء والنجوم عند آية فيها سماء ونجوم، إنما تفسر الآية بما يدل عليه اللفظ العربي، ويوضح موضع العبرة والهداية فيها.

٣- إذا مست الحاجة إلى التوسع في تحقيق بعض المسائل وضعته اللجنة في حاشية التفسير.

---

(١) مناهل العرفان ٢/٣٠ نقلاً عن مجلة الأزهر المجلد السابع ص٤٥

(٢) مناهل العرفان ٢/٦٥

٤- ألا تخضع اللجنة إلا لما تدل عليه الآية الكريمة، فلاتتقيد بمذهب معين من المذاهب الفقهية ولامذهب معين في المذاهب الكلامية وغيرها، ولاتتعسف في تأويل آيات المعجزات وأمور الآخرة ونحو ذلك.

٥- أن يفسر القرآن بقراءة حفص، ولايتعرض لتفسير قراءات أخرى إلا عند الحاجة إليها.

٦- أن يتجنب التكلف في ربط الآيات والسور بعضها ببعض.

٧- أن يذكر من أسباب النزول ماصح بعد البحث، وأعان على فهم الآية.

٨- عند التفسير تذكر الآية كاملة أو الآيات إذا كانت كلها مرتبطة بموضوع واحد. ثم تحرر معاني الكلمات في دقة. ثم تفسير معاني الآية أو الآيات مسلسلة في عبارة واضحة قوية، ويوضع سبب النزول والربط ومايؤخذ من الآيات في الوضع المناسب.

٩- ألا يصار إلى النسخ إلا عند تعذر الجمع بين الآيات.

١٠- يوضع في أوائل كل سورة ماتصل إليه اللجنة من بحثها في السورة: أمكية هي أم مدنية؟ وماذا في السور المكية من آيات مدنية، والعكس.

١١- توضع للتفسير مقدمة في التعريف بالقرآن وبيان مسلكة في كل مايحتويه من فنونه، كالدعوة إلى الله، وكالتشريع، والقصص والجدل، ونحو ذلك، كما يذكر فيها منهج اللجنة في تفسيرها[1].

---

[1] مناهل العرفان ٦٦/٢

وكل ذلك لايسمى قرآناً، ولابأي شكل من الأشكال.

٦- رأي الشيخ محمد حسنين مخلوف:

وقال الشيخ محمد حسنين مخلوف في رسالته ((ترجمة القرآن)) بعد ما استعرض محاذير الترجمة الحرفية قال: فلذلك ذهب العلماء إلى منع الترجمة الحرفية للقرآن وعنوا بذلك نوعاً منها: وهو الترجمة الحرفية دون المثل، أما ترجمة القرآن بالمثل فمحاولتها من العبث المبين..... ثم قال: وجملة القول إن ترجمة القرآن ترجمة حرفية بالمثل غير معقولة ولامقدورة، وليست محل اختلاف بين العلماء، بل محل اتفاق على عدم إمكانها فضلاً عن وقوعها... أما عن الترجمة التفسيرية أو المعنوية فقد قال: نعم يجوز ترجمة القرآن ترجمة تفسيرية، وهي ماكانت متعلقة ببيان المعنى وتفسيره دون تعرّض لنظم الأصل وترتيبه بشرط أن تكون مستمدة من الأحاديث النبوية، وعلوم اللغة العربية، والأصول المقررة في كتب الشريعة الإسلامية، بأن يعتمد المترجم في استحضار معنى الأصل على تفسير عربي مستمد من ذلك، أما إذا استقل برأيه في استحضار المعنى في القرآن أو اعتمد على تفسير ليس مستمداً من تلك الأصول فلاتجوز ترجمته ولايعتدّ بها: كما لايعتد بالتفسير العربي إذا لم يكن مستمداً من تلك المناهل، معتمداً على هاتيك الأصول خصوصاً فيما يتعلق بالأحكام الشرعية.

وبالجملة فقاعدة سدّ الذرائع قاضية قضاء لامرية فيه بمنع ترجمة القرآن ترجمة حرفية بالمثل، وكذلك الترجمة المعنوية إذا لم تعتمد على الشروط المذكورة.[1]

---

[1] رسالة ترجمة القرآن ص٨-٩

إن الذين تعمدوا التحريف في ترجماتهم عصبية أو بغضاً للإسلام أو اتباعاً للهوى والشيطان فهؤلاء لهم الويل مما كتبت أيديهم قال تعالى:

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩].

وهؤلاء بترجماتهم الخاطئة يقعون في كتمان شيء مما أنزله الله تعالى من البينات وبالتالي سينالون لعنة الله ولعنة اللاعنين. قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

٧- رأي الأستاذ الدكتور نور الدين عتر:

لقد أجاب الأستاذ الدكتور نور الدين عتر عن سؤال حول الموضوع وجه إليه عقب إلقائه محاضرة عن القرآن الكريم في الدورة الثانية للأئمة والخطباء والمدرسين الدينين بتاريخ ١٩٩٤/٦/٢٠ وكان السؤال على النحو الآتي:

ماحكم ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية؟ وهل تأخذ الترجمة حكم القرآن إذ يحرم مسه وحمله لغير الطاهر؟

الجواب: كتابة القرآن بلغة أخرى لايسمى قرآناً. لأن الترجمة نقل الكلام كما هو إلى لغة أخرى، وهذا بالنسبة للقرآن مستحيل، لأنه معجز، لذلك نقول: هي تفسير وإن كانت في العرف ترجمة، وتسميتها بذلك خطأ أو تسامح.

وهذا التفسيريكون على مسؤولية المفسر، إذ قد يضيّق في المعنى أو يزيد، وهو لايدري وتفسير القرآن بغير اللغة العربية من الواجبات، وذلك حتى يسهل على المسلمين الناطقين بغير العربية تعلم القرآن وفهمه، وتقوى صلتهم بكتاب الله عز وجل أخيراً: تفسير القرآن بغير اللغة العربية لايأخذ حكم القرآن، إذ لايسمى قرآناً، فيجوز مسه وحمله لغير الطاهر.(١) اهـ

ولايعد مجرد تلاوتها عبادة وطاعة ولايجزئ قراءتها في الصلوات كما لايجوز أخذ الأحكام الشرعية منها.

٨- رأي كل من أحمد حمدي أكسكي، وعاكف أرصوي:

وقد مر معنا أيضاً لدى الكلام عن الترجمات التركية الحديثة الصفحة (١٣٣) أن المرحوم أحمد حمدي اكسكي وهو رئيس سابق للشؤون الدينية أصدر كتاباً بعدم جواز ترجمة القرآن ترجمة حرفية ولهذا السبب امتنع المرحوم عاكف أرصوي الذي كلف من قبل رئاسة الشؤون الدينية بترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية وامتنع عن طباعة ونشر ترجمته(٢).

٩- رأي الأستاذ الدكتور إسماعيل جراح أوغلو

---

(١) محاضرات: الدورة التأهلية الثانية للأئمة والخطباء ص٢٠٢-٢٠٣

(٢) علوم القرآن الكريم تركي ص٢٠٧

يقول الأستاذ الدكتور إسماعيل جراح أوغلو في كتابه أصول التفسير(١):

((حتى تراجم القرآن الكريم التي ترجمت إلى لغات أوربية غنية عاجزة أشد العجز عن التعبير عن المعنى الأصلي لآيات القرآن، ولسنا نعترف بهذه الخصوصية وحدنا فقط بل يعترف بها أيضاً المستشرقون الأوربيون الذين قاموا بترجمة القرآن في زمن مبكر منهم الأستاذ الدكتور Edouard Montet من جامعة جنور بفرنسة ورئيسها الفخري وقد عبّر عن هذه الخصوصية في مقدمة ترجمته للقرآن الكريم من العربية إلى الفرنسية في غاية الوضوح حيث قال: .... وأي حكم يطلق على المسائل الكثيرة التي قدمناها عن السور.... فإن الذين يقرؤون القرآن باللغة العربية ويفهمونه متفقون على تنظيم جمال هذا الكتاب الديني وفي تعظيم كمال أسلوبه في غاية الكمال الذي يعجز المرء عن التعبير عنه بأي ترجمة وبأي لغة من اللغات الأوربية))(٢)

ومن مترجمي القرآن الكريم Gorges Sale (الذي استعرضنا نماذج من ترجمته أثناء الكلام من القرآن المترجم إلى اللغة الإنكليزية) حيث يقول: ((مهما حاولت أن أترجم القرآن لم أستطع ترجمته كما هو وسيرى قرائي أنني لم أوفق للتعبير الصادق الصحيح عن متن القرآن))، ويقول المستشرق الإنكليزي Marmaduke Pickthul وهو من مترجمي القرآن الكريم: ((لايمكن أن يترجم القرآن وقد كان علماء المسلمين القدامى على هذا الرأي وأنا مقتنع بهذا الرأي

---

(١) أصول التفسير (تركي) ص٢٢٨

(٢) أصول التفسير (تركي) ص٢١٨ نقلاً عن **كتاب** Edouard [Le Caran - Paris 1949 p.53]

ولذلك لاأدعي أنني وفقت في ترجمة القرآن الكريم ولكن حاولت أن أنقل معاني القرآن الكريم فإن وفقت لذلك فأنا سعيد وهذه الترجمة لايمكن لها أن تأخذ مكان القرآن الكريم الأصلي في أي زمن من الأزمنة و لم تستهدف هذه الترجمة هذه الغاية في أي وقت من الأوقات)).... وبهذه الكلمات اعترف بعجزه في ترجمة القرآن [1].

ثم يقول الأستاد الدكتور إسماعيل:

سأنهي هذا الموضوع بالمثال الذي أخذته من مقال لأستاذي المحترم M. Tayyib Okic في كتابه (الترجمة في الحديث الشريف).

حيث يقول فيه: كان دور المترجمين في تاريخ البشرية هاماً دائماً، ولايجوز استصغار أهمية الترجمة في العلاقات السياسية والتجارية بين الدول، فالترجمة عمل صعب بقدر ماهو هام وعلى المترجم أن يشعر بالمسؤولية لأن الذين يقومون بها معرضون للوقوع في الخطأ فالجاحظ الذي هو من العلماء والأدباء العرب المشهورين قال في كتابه الكبير (كتاب الحيوان) أثناء نقله لنص من أرسطو: ((لايمكن للمترجم أن ينقل كلمات الفيلسوف عند الترجمة بكل معانيها وبأسلوبها وبحقائقها الأخرى أبداً))[2] اهـ

---

(١) أصول التفسير (تركي) ص٢١٨

(٢) أصول التفسير تركي ص٢١٨

فمن باب أولى عدم إمكانية نقل معاني الآيات والأحكام الموجودة في القرآن الكريم بدقة متناهية فضلاً عن نقل الأصل بالمثل إلى لغة ثانية (أي الترجمة الحرفية).

ويقول البروفسور عبد الأحد داوود في كتابه ((محمد في الكتاب المقدس)) في معرض حديثه عن ترجمة الإنجيل: ((...... فالترجمة مهما كانت أمينة لايمكن أن تحتفظ بالقوة الدقيقة والمعنى الحقيقي كما تحتوي الكلمات والتعابير الأصلية. إذ أن كل نسخة مترجمة هي عرضة للتحدي وللنقد))[1]اهـ

وينسحب هذا الكلام على ترجمة القرآن أيضاً ولاسيما آياته أي إذ لم ينلها التغيير أو التبديل في حين كُتب الإنجيل من الذاكرة والسماع بعد حياة سيدنا عيسى عليه السلام بمئات السنين.

١٠- رأي الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي:

قال في كتابه أصول الفقه الإسلامي مانصه ((..... وترجمة القرآن لايعد قرآناً مهما كانت الترجمة دقيقة، فلايصح الاعتماد عليها في استنباط الأحكام الشرعية، لأن فهم المراد من الآيات يتحمل الخطأ وترجمتها إلى لغة أخرى يتحمل الخطأ أيضاً، فلايصح الاعتماد على الترجمة مع وجود هذين الاحتمالين، ولاتصح الصلاة بالترجمة ولايتعبد بتلاوتها لأن القرآن اسم للنظم والمعنى، والنظم: هو عبارات

---

(١) محمد في الكتاب المقدس ص١٥٠

القرآن في المصاحف والمعنى: هو ماتدل عليه العبارات ولاتعرف أحكام الشارع الثابتة بالقرآن إلا بمعرفة النظم والمعنى...))[1]

١١- رأي الأستاذ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي:

أختم بيان آراء العلماء في ترجمة القرآن بما أورده الأستاذ الدكتور البوطي في كتابه من روائع القرآن الكريم تحت عنوان هل من الممكن ترجمة القرآن؟

وقد أجمل في بيانه آراء العلماء المذكورين أعلاه وأجاد في ذلك وذكر الداء والدواء. لقد استهل البيان بمايلي:

تحدث العلماء عن ترجمة القرآن من النواحي التالية:

أولاً: هل في المستطاع ترجمة القرآن إلى لغة أخرى؟

ثانياً: إذا كان ذلك مستطاعاً فهل يجوز الإقدام على ترجمته شرعاً؟

ثالثاً: وإذا جازت شرعاً فهل تقوم الترجمة مقام القرآن الأصلي، في التعبد بتلاوتها وفي صحة الصلاة بها؟

ثم عرف كلاً من الترجمة والتفسير والفرق بينهما قائلاً.

فأما الترجمة: فهي نقل الكلام من لغة إلى أخرى عن طريق التدرج من الكلمات الجزئية إلى الجمل والمعاني الكلية....

---

(١) أصول الفقه الإسلامي ٤٢٣/١

أما التفسير: فهو نقل المعنى القريب أو البعيد المقصود من الألفاظ، إلى لغة أخرى مختلفة، أو إلى ألفاظ أخرى في نفس اللغة، دون النظر إلى الألفاظ الجزئية التي تألف منها المعنى واتضح بها المقصود، وبذلك تعلم أن الترجمة تختلف عن التفسير في نقطتين أساسيتين.

أولاهما: الاهتمام بالكلمة والأداة التعبيرية في الترجمة دون التفسير.

والثانية: أن الترجمة لاتكون إلا نقلاً لمعنى الألفاظ من لغة إلى أخرى، في حين أن التفسير يكون كذلك ويكون تعبيراً عن المعنى بألفاظ أخرى في نفس اللغة.

بعد هذا يشرع بالإجابة عن سؤاله الأول فيقول: ((إن ذلك مستحيل، وإذا وقع مايسمى ترجمة من حيث الصورة، فهو في الحقيقة ليس إلا تشويهاً لمعاني القرآن، وتلبيساً للمقصود بغيره وتمزيقاً لأحكامه وحججه)).

ثم بين الأسباب مستنداً إلى بعض ماأورده في كتابة المذكور حول أسلوب القرآن وإعجازه وخلص إلى أن القرآن يتبع منهجاً فريداً في التعبير عن المعاني، وهو منهج تجسيد المعاني وتصويرها أمام مخيلة القارئ وهو نهج مطرد في القرآن يظهر في كل بحوثه ومواضيعه، وأنه يعبر عن المعاني المتعددة المختلفة بلفظة واحدة، وهي ظاهرة تتجلى في كثير من آيات القرآن وألفاظه... وبدهي أن منهجاً تعبيرياً بهذا الشكل، يستعصي على الترجمة، إذ الترجمة كما قلنا هي نقل المعنى العام من خلال نقل معاني الكلمات الجزئية، والكلمات الجزئية التي تتألف منها الجمل القرآنية، إنما تصور المعنى المقصود – على الغالب – بأسلوبها وليست تنقل المعنى المراد بدلالتها اللغوية الأصلية المجردة.

فإن ذهبت تنقل معاني الكلمات، كما هي، تألف لك منها معنى آخر غريب غير مقصود ولاصحيح إطلاقاً، وإن ذهبت تتجاهل الكلمات، وتهتم بالمعنى المقصود من ورائها عن طريق التجسيم والتخييل وما إلى ذلك، فقد تحولت عن الترجمة إلى التفسير وهو بحث آخر.

ويضرب على ذلك أمثلة من القرآن الكريم منها قوله تعالى:

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]

فأنت ترى أن الألفاظ هنا، ليس شيء منها يدل على المعنى المقصود بطريق الدلالة اللغوية الأصلية، وإنما هي تكشف عن المعنى المراد بواسطة التصوير والتخييل، والأداة المستعملة لذلك جملة من المجازات والتشبيهات والاستعارات المختلفة. فكيف يمكنك أن تترجم هذه الآية ترجمة سليمة لاتفسد المعنى ولايخرج عملك من الترجمة إلى التفسير؟!.....

وكيف تتأتى ترجمة هذه الألفاظ إلى ألفاظ أخرى تحمل نفس المرونة في الدلالة، وتحمل نفس المعاني المختلفة المتنوعة التي لابد من دلالة اللفظ عليها جميعها لتتم الترجمة، إذ إن هذه المعاني كلها مقصورة معاً في البيان القرآني، مع العلم بأنك لو رحت تشرح دلالات كل لفظة في شرح مطول من الألفاظ والبيان، فأنت حينئذ مفسر ولست بمترجم. ثم يسوق قولاً لابن قتيبة رحمه الله يقول فيه:

((وبكل هذه المذاهب نزل القرآن، ولذلك لايقدر أحد من التراجم على أن ينقله إلى شيءٍ من الألسنة كما نقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية،

وترجمت التوراة والزبور وسائر كتب الله تعالى بالعربية، لأن العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب))

((ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله تعالى:

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ ﴾ [الأنفال: ٥٨]

لم تستطع أن تأتي بهذه الألفاظ مؤدية عين المعنى الذي أودعته حتى تبسط مجموعها وتصل مقطوعها وتظهر مستورها، فتقول: إن كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فخفت منهم خيانة ونقضاً، فأعلمهم أنك قد نقضت ماشرطت لهم، وآذنهم بالحرب، لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على استواء، وكذلك قال تعالى:

﴿ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ﴾ [الكهف: ١١]

إن أردت أن تنقله بلفظة لم يفهمه المنقول إليه، فإن قلت أنمناهم سنين عدداً، لكنت مترجماً للمعنى دون اللفظ.

فإذا أدركت أن ترجمة القرآن غير ممكنة بمعناها الصحيح، علمت الجواب على الناحيتين الثانية والثالثة لهذه المسألة أيضاً. ذلك أن الشيء الذي لايستطاع إنجازه يعتبر باطلاً من حيث وجوده، ويعتبر محرماً من حيث ممارسته لما فيه من الفساد والإفساد وإذا كان الأمر فيه كذلك فلاشك أنه لايصح التعبد بالترجمة ولاتصح الصلاة بها)). ثم يقوم بالرد على الداعين إلى ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى بحجة ضرورة الداعية إلى إطلاع الأمم المختلفة على حقائق القرآن وأحكامه ومحتوياته فيقول: ((وهي دعوة بدأت تلح وتشتد وتجادل عن نفسها منذ أوائل عهد

الاحتلال البريطاني لمصر بزعم حاجة العالم الإصلاحية إلى ذلك! فإن كان المقصود، إطلاع العالم على حقيقة القرآن وعظمته، فإن القرآن ليس قرآناً إلا من حيث إنه كتاب عربي مبين، وهو اللفظ المنزل على رسول الله ﷺ، واللفظ الأعجمي ليس هو أُنزل، فهو ليس بقرآن ألبته. وأما عظمته وروعته، فإن شيئاً من ذلك لايبقى أو يظهر عند تقديمه مترجماً إلى الناس، بل يظهر منه عند ذلك، معاني سقيمة مشوهة وتعابير غريبة غير مفهومة. فلا القرآنية تبقى لدى الترجمة ولاعظمة القرآن تتجلى وتظهر بها)) ويُنهي الموضوع بذكر البديل عن الترجمة فيقول: ((وإن كان المقصود، أن تطلع الأمم المختلفة على ماتضمنه القرآن من مبادئ وشرعة وأحكام، فإن ذلك يمكن أن يتم بأجلى مظهر وبأيسر طريق، إذا مافسر القرآن تفسيراً وافياً واضحاً باللغة المطلوبة فالتفسير هو الذي يفي بهذا الغرض لا الترجمة المزعومة))[1] اهـ.

يلاحظ مما سبق بعد استعراض جملة من آراء العلماء والمفكرين قديماً حديثاً حول ترجمة القرآن أنهم أجمعوا على عدم إمكانية ترجمة القرآن ترجمة حرفية بالمثل وعدم جوازها أصلاً.

---

(1) من روائع القرآن ص٢٢٦-٢٨٣ بتصرف

٣-الموقف الشرعي من قراءة القـرآن وكتابتـه وترجمتـه بغير العربية:

يتلخـص الموقـف الشـرعي لترجمـة القـرآن الكريـم بـالتحريم اسـتناداً إلى آراء ومواقـف العلمـاء الـتي استعرضنا بعضهـا آنفـاً، وإلى آراء الفقهـاء الـتي نسـتعرض بعضها، فإنهم لم يجيزوا ترجمة الفاتحة لقراءتها في الصلاة من قبل غير العرب، وهـي أول سورة في القرآن فمن باب أولى عدم جواز ترجمة القرآن كله، وفيما يلي بعض آراء الفقهاء حسب المذاهب الأربعة.

١- مذهب الشافعية:

جاء في المجموع شرح المهذب للنووي مانصه:

((مذهبنا - أي الشافعية- أنه لايجوز قراءة القرآن بغير لسان العرب سواء أمكنه العربية أم عجز عنها، وسواء أكان في الصلاة أو غيرها، فإن أتـى بترجمته في صـلاة بدلاً عن القراءة لم تصح صلاته.....))[١]

وجاء في تحفة المحتاج بشرح المنهـاج وحواشـي الشـرواني عليـه مانصـه: ((فـإن جهل الفاتحة.... لايجوز له أن يترجم عنها لقوله تعالى:

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف : ٢].

---

(١) المجموع شرح المهذب ٣/٣٧٩

والعجمي ليس كذلك...، وللتعبد بألفاظ القرآن)) (ولأن القرآن **معجز** والترجمة تخل بإعجازه فلو ترجم عامداً عالماً عنه بطلت صلاته لأن ماأتى به أجنبي وقوله والعجمي ليس كذلك دل على أن العجمي ليس بقرآن) ١.هـ[1]

وجاء في حاشية ترشيح المستفدين بشرح فتح المعين أيضاً مانصه: ((ومن جهل الفاتحة... فلايجوز أن يترجم عنها [إلى لغة أخرى]))[2] لقوله تعالى

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف : ٢].

وجاء في الإتقان للسيوطي: ((لم تجز القراءة (-أي القرآن-) بالمعنى، لأن جبريل أداه باللفظ، و لم يبح له إيحاؤه بالمعنى، والسر في ذلك أن المقصود منه التعبد بلفظه والإعجاز به فلايقدر أحد أن يأتي بلفظ يقوم مقامه ..))[3]

وجاء في كتاب الرسالة للشافعي: أن المسور بن مخرمة رأى رجلاً أعجمي اللسان أراد أن يتقدم للصلاة، فمنعه المسور وَقَدَّمَ غيره، ولما سأله عمر رضي الله عنه في ذلك قال له: إن الرجل كان أعجمي اللسان وكان في الحج، فخشيت أن يسمع بعض الحاج قراءته فيأخذ بعجمته، فقال له عمر: أصبت. وقال الشافعي: (لقد أحببت ذلك)[4] ١هـ

فجاز أن يكون لسانه ألكن، أو تكون لغته غريبة.

---

(١) تحفة المحتاج بشرح المنهاج وحواشي الشرواني عليه ٢/٤٣-٤٤

(٢)حاشية ترشيح المستفيدين بشرح فتح المعين ١/٥٩

(٣) الإتقان في علوم القرآن ١/٤٤

(٤) تم تخريجه انظر ص٩٢

٢- مذهب المالكية:

جاء في حاشية الدسوقي على شرح الدردير للمالكية: (لاتجوز قراءة القرآن بغير العربية، بل لايجوز التكبير في الصلاة بغيرها ولابمرادفه من العربية، فإن عجز عن النطق بالفاتحة، وجب عليه أن يأتم بمن يحسنها، فإن أمكنه الإئتمام و لم يأتم بطلت صلاته، وإن لم يجد إماماً سقطت عنه الفاتحة، وذكر الله تعالى وسبحه بالعربية)[١]

وجاء في المدونة الكبرى: سألت ابن القاسم عمن افتتح الصلاة بالأعجمية، وهو لايعرف العربية: ماقول مالك فيه؟ فقال: ((سئل مالك عن الرجل يحلف بالعجمية فكره ذلك وقال: أما يقرأ؟ أما يصلي؟ إنكاراً لذلك أي يتكلم بالعربية لابالعجمية))[٢]

٣- مذهب الحنابلة:

جاء في المغني : ((ولا تجزئة القراءة بغير العربية ولاإبدال لفظ عربي سواء أحسن القراءة بالعربية أم لم يحسن ...ثم قال: فإن لم يحسن القراءة بالعربية لزمه التعلم، فإن لم يفعل مع القدرة عليه لم تصح صلاته))[٣]

وقال ابن حزم الظاهري في كتابه المحلى:

---

(١) حاشية الدسوقي على شرح الدردير ١/٢٣٢-٢٣٦ بلفظ قريب

(٢) المدونة الكبرى للإمام مالك ١/٦٢

(٣) المغني ١/٥٢٦

٣٦٧ - مسألة-

ومن قرأ أم القرآن أو شيئاً منها أو شيئاً من القرآن في صلاته مترجماً بغير العربية أو بألفاظ عربية غير الألفاظ التي أنزل الله تعالى، عامداً لذلك. أو قدم كلمة أو أخرها عامداً لذلك: بطلت صلاته، وهو فاسق لأن الله تعالى قال:

﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [يوسف:٢]

وغير العربي ليس عربياً، فليس قرآناً، وإحالة رتبة القرآن تحريف كلام الله تعالى، وقد ذم الله تعالى قوماً فَعلوا ذلك فقال:

﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [النساء: ٤٦]

وقال تعالى:

﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨]

ومن كان لايحسن العربية فليذكر الله تعالى بلغته لقوله تعالى:

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٦٨]

ولايحل له أن يقرأ أم القرآن، ولاشيئاً من القرآن مترجماً....)[1]اهـ.

---

[1] المحلى ٣/٢٥٤

٤- مذهب الحنفية:

جاء في مجلة الأزهر ص(٣٢-٣٣-٦٦-٦٧) المجلد الثالث لأحد كبار علماء الأحناف مامختصره:

(أجمع الأئمة على أنه لاتجوز قراءة القرآن بغير العربية خارج الصلاة، ويمنع فاعل ذلك أشد المنع، لأن قراءته بغيرها من قبيل التصرف في قراءة القرآن بما يخرجه عن إعجازه، بل بما يوجب الركاكة، وأما القراءة في الصلاة بغيرالعربية، فتحرم إجماعاً للمعنى المتقدم، لكن لو فرض وقرأ المصلي العربية، أتصح صلاته أم تفسد؟

ذكر الحنفية في كتبهم أن الإمام أبا حنيفة كان يقول أولاً إذا قرأ المصلي بغير العربية مع قدرته عليها اكتفى بتلك القراءة، ثم رجع عن ذلك[1] وقال:

((متى كان قادراً على العربية ففرضه قراءة النظم العربي، ولو قرأ بغيرها فسدت صلاته([2])، لخلوها من القراءة مع القدرة عليها، والإتيان بما هو من جنس كلام الناس، حيث لم يكن المقروء قرآناً)).. ولايخفى أن المجتهد إذا رجع عن قوله، لايعد ذلك المرجوع عنه قولاً له، لأنه لم يرجع عنه إلا بعد أن ظهر له أنه ليس بصواب وحينئذٍ لايكون في مذهب الحنفية قول بكفاية القراءة بغيرالعربية في الصلاة للقادر

([1]) رواية الرجوع هذه تعزى إلى أقطاب في المذهب منهم نوح بن مريم، وهو من أصحاب أبي حنيفة، ومنهم الجعد وهو من أصحاب أبي يوسف ومنهم أبو بكر الرازي، وهو شيخ علماء الحنفية في عصره بالقرن الرابع. انظر مناهل العرفان ٥٩/٢ وأصول الفقه الإسلامي ٤٥٤/١

([2]) الفقه الإسلامي ٢٣٢/١ بلفظ قريب

عليها.....، أما العاجز عن قراءة القرآن بالعربية فهو كالأمي في أنه لاقراءة عليه، ولكن إذا فرض أن خالف وأدى القرآن بلغة أخرى، فإن كان مايؤديه قصة أو أمراً أو نهياً فسدت صلاته، لأنه متكلم بكلام وليس ذكراً، وإن كان مايؤديه ذكراً أو تنزيهاً لاتفسد صلاته، لأن الذكر بأي لسان لايفسد الصلاة، لا لأن القراءة بترجمة القرآن، جائزة، فقد نص القول بأن القراءة بالترجمة محظورة شرعاً على كل حال[1] ١ هـ.

أما الاشتباه في قول الشرنبلالي[2] في كتابه ((النفحة القدسية)) ونصه: ((روي أن أهل فارس كتبوا إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية، فكتب لهم: بسم الله الرحمن الرحيم - بنام بزدان يحشايند-)).

فكانوا يقرؤون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم، وبعد ماكتب عرضه على النبي ﷺ كذا في المبسوط قاله في النهاية والدراية))[3]

فقد رد العلماء على هذا القول من وجوه عده:

---

(1) مناهل العرفان ٢/٥٨

(2) الشرنبلالي: حسن بن عمار الشرنبلالي المصري فقيه حنفي مكثر من التصنيف نسبة إلى شبرى بلوله (بالمنوفية) درس في الأزهر وأصبح المعول عليه في الفتوى (٩٩٤-١٠٦٩)هـ انظر الأعلام للزركلي ٢/٢٠٨.

(3) مناهل العرفان ٢/٥٥

١- إن هذا خبر مجهول الأصل لايعرف له سند، فلايجوز العمل به أو عده حجة لجواز ترجمة القرآن أو قراءته بغير العربية.

٢- أن هذا الخبر لو صح لنقل وتواتر، لأنه مما تتوافر الدواعي على نقله وتواتره، لأنه يتوقف على حكم من الأحكام المهمة في الشرع الحنيف.

٣- إنه يحمل دليل وهنه فيه ذلك أنهم سألوه أن يكتب لهم ترجمة الفاتحة فلم يكتبها لهم، وإنما كتب البسملة، ولو كانت الترجمة ممكنة وجائزة لأجابهم إلى ماطلبوا وجوباً، وإلا كان كاتماً وكاتم العلم ملعون.

٤- إن المتأمل في هذا الخبر يدرك أن البسملة نفسها لم تترجم كاملة، لأن هذه الألفاظ التي ساقتها الرواية على أنها ترجمة للبسملة، لم يؤت فيها بلفظ لهذا الاسم الكريم، وهذا دليل مادي على أن المراد بالترجمة هنا الترجمة المعنوية..... على فرض ثبوت الرواية.

٥- إنه قد وقع اختلاف في لفظ هذا الخبر بالزيادة والنقص، وذلك موجب لاضطرابه فقد نقله النووي في المجموع بلفظ آخر هذا نصه:

إن قوماً من أهل فارس طلبوا من سلمان أن يكتب لهم شيئاً من القرآن، فكتب لهم الفاتحة بالفارسية، وبين الروايتين مخالفة ظاهرة، إذ أن هذه ذكرت الفاتحة وتلك ذكرت البسملة بل بعض البسملة ، ثم إنها لم تعرض لحكاية العرض على النبي ﷺ أما تلك فعرفت له.

٦- إن هذه الرواية على فرض صحتها معارضه للقاطع من الأدلة السابقة القائمة على استحالة الترجمة الحرفية وحرمتها، ومعارض القاطع ساقط[1]

٤- الموقف العقلي والمنطقي في ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية:

إن معنى الترجمة الحرفية للقرآن بالمثل هو ترجمة نظم الأصل بلغة أخرى تحاكيه حذواً بحذو، بحيث تحل مفردات الترجمة محل مفردات الأصل وأسلوبها محل أسلوبه، حتى تتحمل الترجمة ماتحمله نظم الأصل من المعاني البلاغية والألفاظ البيانية، والأحكام الشرعية، وإن مثل هذه الترجمة للقرآن غير ممكنة، بل مستحيلة منطقياً وعقلياً من وجوه عدة منها :

أن الناس جميعاً مسلمين وغير مسلمين توافقوا على أن الأعلام لايمكن ترجمتها، سواء أكانت موضوعه لأشخاص من بني الإنسان، أم الأفراد من الحيوان، أم البلاد أم الأقاليم، أم الكتب والمؤلفات وفي القرآن الكثير من ذلك فمنها أسماء السور أو أسماء الأنبياء أو الأماكن...، فإذا وقع علم من هذه الأعلام أثناء ترجمة ما، بقي ثابتاً كما هو ولايتغير، لاتنال الترجمة منه منالاً، وماذاك إلا لأن واضعي هذه الأعلام قصدوا ألفاظها بذاتها، واختاروها دون سواها للدلالة على مسمياتها، فكذلك القرآن الكريم علم رباني قصد الله سبحانه ألفاظه دون غيرها، وأساليبه دون سواها، لتدل ولترشد إلى غرضين أساسيين نزل القرآن لأجلها.

---

(١) مناهل العرفان ٢/٥٦

١- كونه آية دالة على صدق النبي ﷺ، فيما يبلغه عن ربه، وذلك بكونه معجزاً للبشر لايقدرون على الإتيان بسورة مثله ولو اجتمع الإنس والجن على ذلك وقد بينا ذلك بالتفصيل في موضوع إعجاز القرآن الكريم صفحة (٢٢)

وقد عد رسول الله ﷺ الإتيان بمثله معصية وتورع حين طلب منه ذلك[١] مع أنه أفصح العرب.

فهو القائل: ((**أنا أفصح العرب**))[٢] وفي رواية:((**أنا أعربكم وأنا أعرب العرب**))[٣]

٢- كون القرآن هداية للناس لما فيه صلاحهم في دنياهم وآخرتهم.

فأما الغرض الأول: وهو كونه آية على صدق النبي، فلايمكن تأديته بالترجمة اتفاقاً فإن القرآن، وإن كان الإعجاز في جملته لعدة معان، كالإخبار بالغيب واستيفاء تشريع لايعتريه خلل، وغير ذلك مما عد من وجوه إعجازه، إنما يدور الإعجاز الساري في كل آية منه على مافيه من وجوه إعجازه، إنما يدور الإعجاز الساري في كل آية منه على مافيه من خواص بلاغية، جاء لمقتضيات معينة، وهذه

---

(١) من ذلك ماورد في سورة يونس :﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لايرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل مايكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع مايوحى إلي إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾(الآية ١٥)

(٢) كشف الخفاء ١/٦٠٩

(٣) كنز العمال ٣١٨٨٤/١١ أخرجه ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدي مرسلاً بلفظ قريب والجامع الصغير للسيوطي ٢٦٩٦/١

ولكن لكل لغة خواصها لايشاركها فيها غيرها من اللغات، فلو ترجم القرآن ترجمة حرفية بالمثل وهذا محال، لضاعت خواص القرآن البلاغية وجماله اللفظي ولنزل من مرتبته المعجزة، إلى مرتبة تدخل تحت طوق البشر ولغات هذا المقصد العظيم الذي نزل القرآن من أجله على النبي ﷺ.

وأما الغرض الثاني: وهو كونه هداية للناس إلى مافيه سعادتهم في الدارين، فذلك باستنباط الحكام، والإرشادات منه، وهذا يرجع بعضه إلى المعاني الأصلية التي يشترك في تفهمها وأدائها كل الناس، وتقوى عليها جميع اللغات، وهذا النوع لايمكن ترجمته واستفادة الأحكام منه، وبعض آخر من الأحكام والإرشادات يستفاد من المعاني الثانوية، ونجد هذا كثيراً في استنباطات الأئمة المجتهدين؛ وهذه المعاني الثانوية لازمة للقرآن الكريم، ومن دونها لايكون قرآناً، فالترجمة الحرفية بالمثل إن أمكن بها المحافظة على المعاني الأصلية (الأولية) وهذا غير ممكن، فمن غير الممكن عقلاً ومنطقاً أن يحافظ على المعاني الثانوية، ضرورة أنها لازمة القرآن دون غيره من سائر اللغات[1]

والترجمة الحرفية بالمثل لابد لها من شروط ومقومات وأسس من الصعب بل مستحيل تحقيقها منها:

معرفة المترجم لأوضاع اللغتين لغة الأصل ولغة الترجمة.

معرفة لأساليبها وخصائصها.

---

(1) التفسير والمفسرون ٢٥/١، وعلوم القرآن ص١١٦

وفاء الترجمة بجميع معاني الأصل، ومقاصده على وجه مطمئن.

أن تكون صيغة الترجمة مستقلة عن الأصل، بحيث يمكن أن يستغنى عنه، وأن تحل محله كأنه لاأصل له هناك ولافرع[1].

تشابه اللغتين في الضمائر المستترة، والروابط التي تربط بين مفردات التأليف والتركيب وهذا صعب المنال[2]

وجود مفردات في لغة الترجمة مساوية للمفردات التي تألف منها الأصل، حتى يمكن أن يحل كل مفرد من الترجمة مما نظيره من الأصل.

وللّغة العربية خصائص ومزايا لاتوجد في غيرها فهي أمتن تركيباً، وأوضح بياناً، وأعذب مذاقاً عند أهلها[3]. يقول ابن خلدون: ((وكانت المَلَكة الحاصلة للعرب من ذلك أحقّ الملكات وأوضحها بياناً عن المقاصد))[4]

وقد رآها ابن فارس أنها أفضل اللغات وأوسعها، إذ يكفي ذلك دليلاً أن رب العالمين اختارها لأشرف رسله وخاتم رسالاته، فأنزل بها كتابه المبين. ولذلك لايقدر أحد من التراجم أن ينقل القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى كما نقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية والرومية، وترجمت التوراة والزبور وسائر كتب

---

(١) مناهل العرفان ٢/٩

(٢) مناهل العرفان ٢/٩

(٣) خصائص العربية ص٣٨

(٤) ابن خلدون: مقدمة ص٥٤٦

الله عز وجل بالعربية، والسبب في ذلك يعود إلى أن لغة العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب[1].

وتتمتع العربية بثراء عزّ نظيره في معظم لغات العالم، وليس أدل على اتساعها من استقصاء أبنية الكلام وحصر تراكيب اللغة، وهو ماتوصل إليها الخليل بن أحمد. فقد ذكر في (كتاب العين) أن عدد أبنية العربية المستعمل منه والمهمل، على مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من غير تكرار هو اثنا عشر مليوناً ونيف [١٢٤١٢و٣٠٥و١٢] كلمة [2]

في حين يرى بعض الباحثين أن المستعمل منها لاتزيد عن (٨٠,٠٠٠) ثمانين ألف كلمة[3]

ويراها القلقشندي اللغة التامّة الحروف الكاملة الألفاظ، إذ لم ينقص عنها شيء من الحروف فيشينها نقصانه، ولم يزد فيها شيء فيعيبها زيادته، وإن كان لها فروع أخرى من الحروف فهي راجعة إلى الحروف الأصلية، وسائر اللغات فيها حروف مولّدة وينقص عنها حروف أصلية [4]

---

(١) خصائص العربية ص٣٨

(٢) خصائص العربية ص٣٨

(٣) خصائص العربية ص٣٨

(٤) خصائص العربية ص٣٩ والمزهر للسيوطي ٣٢١/١ ومابعدها

ويقول الشافعي في الرسالة: ((ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً ولانعلمه يحيط بجميع علمة إنسان غير نبي))[1]

ويذكر السيوطي أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها، ويورد مزايا يراها دليلاً على أفضليتها، منها:[2]

- كثرة المفردات والإتساع في الإستعارة والتمثيل.
- التعويض: وهو إقامة الكلمة مقام الكلمة، كإقامة المصدر مقام الأمر، نحو:

((صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة))[3]

والفاعل مقام المصدر، نحو:

﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ [الواقعة: ٢].

أي تكذيب، والمفعول مقام المصدر، نحو:

﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ [القلم: ٦].

أي الفتنة، والمفعول مقام الفاعل نحو:

﴿ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ [الإسراء: ٤٥].

---

(١) الرسالة: باب البيان الخامس الفقرة ١٣٨/٤٢

(٢) خصائص العربية ص٣٩ والمزهر للسيوطي ٣٢١/١ ومابعدها

(٣) أخرجه الحاكم في الكنى عن عبد الله بن جعفر وانظر: كنز العمال ٣٣٥٦٦/١١

أي ساتراً.

-ومنها: فك الإدغام، وتخفيف الكلمة بالحذف، نحو: ﴿لم يك....﴾

- ومنها: تركهم الجمع بين الساكنين، وقد يجتمع في لغة العجم ثلاثة سواكن.

وللعرب ماليس لغيرهم، فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني، يقولون ((مِفتح (بكسر الميم) للآلة التي يفتح بها، ومَفْتَح (بفتح الميم) لموضع الفتح وقد لاحظ ابن جني أن من خصائص اللغة العربية دلالة بعض الحروف على المعاني، حين قال: ((وذلك أنهم قد يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث المعبر عنها بها ترتيبها، وتقديم مايضاهي آخره، وتوسيط مايضاهي أوسطه، سوقاً للحرف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب، فحرف (التاء) إذا جاء ثاني الكلمة دلّ على القطع: بت الحبل، بتر العضو. وحرف (الغين) في أول الكلمة يدل على الاستتار والظلمة والخفاء نحو: غابت الشمس غاص الماء، غطس السبّاح....إلخ. وحرف النون في أول الكلمة يدل على الظهور والبروز نحو :نفث، نفخ، نبت..... إلخ)).

ومن علماء اللغة الإفرنج (أرنست رينان Ernest- Reanan) كان قد لاحظ خصوصية العربية في نشأتها ويسرها ثباتها. رأى أن اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وأن هذا أغرب ماوقع في تاريخ البشر وصعب تفسيره، وقد انتشرت هذه اللغة سلسة أي سلاسة، غنية أي غنى كاملة لم يدخل عليها منذ ذلك العهد إلى يومنا هذا أي تعديل مهم، فليس لها طفولة ولاشيخوخة إذ ظهرت لأول مرة تامة مستحكمة.

وأما المستشرقة الألمانية، الدكتورة في الفلسفة، (آنا ماري شيمل) فقد ذهبت إلى أبعد من هذا حين جعلت اللغة العربية لغة أهل الجنة باستنتاجها الشخصي لجمالها ولكمالها ولموسيقاها حيث قالت: واللغة العربية لغة موسيقية للغاية، لاأستطيع أن أقول إلا أنها لابد أن تكون لغة الجنة، وهي صادقة في استنتاجها فقد ورد في الحديث النبوي الشريف مايفيد هذا وهو قوله ﷺ:

((**أحبوا العرب لثلاث** وعد منها **كلام أهل الجنة عربي**))(١) (٢)

---

(١) كنز العمال ٣٣٩٢٢/١٢. أخرجه الحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس

(٢)ومن الأدلة القريبة على تأثير الإيقاع في نفس السامع ماتم للموسيقي الإيطالي سافاتوري بيلا، وهو يجهل اللغة العربية تماماً حيث شده مالمسه من أسر الإيقاع لدى سماعه مصادفة تلاوة للقرآن الكريم فجذبه ذلك لمتابعة سماعه، فكان ذلك من أسباب إسلامه واختار لنفسه اسم عبد الهادي، وتم له بعد ذلك الحضور إلى مجمع أبي النور الإسلامي بدمشق والمشاركة في الدورة التأهيلية الثانية للأئمة والخطباء والمدرسين الدينيين من البلدان الناطقة بغير العربية المنعقد في الفترة مابين ٤/٦ -١٩٩٤/٨/٢٦م
وألقى في حفل الختام كلمة مؤثرة بكى فيها وأبكى الحضور. انظر للتوسع محاضرات الدورة التأهيلية الثانية للأئمة والخطباء ص (٥٨٧ - ٥٨٩).
وقال أحد سفراء الإتحاد السوفيتي سابقاً في حفلة وداعه: ستأكلم بلغة عدد مفرداتها (١٠٠٠٠٠٠) مليون وقصد مفردات اللغة الروسية ثم قال والآن سأتكلم بلغة عدد مفرداتها (١٧٠٠٠٠٠٠) سبعة عشر مليوناً وهي اللغة العربية.

ويؤكد الأب لويس شيخو كمالها وثرائها وثباتها، حين يقول:

((فإن من يتبع آثار لغتنا العربية، يراها في كل آن مزدانة بخواص اللغات الكاملة، من حيث مفرداتها وتراكيبها وعباراتها وأساليبها، كأنها ظهرت بادئ بدء تامة العدة كاملة الأهبة، وإذا قابلنا بين اللغة الشائعة في يومنا مع لغة أقدم الشعراء، كامرئ القيس والنابغة، لانكاد نرى بين اللغتين اختلافاً يذكر، اللهم إلا في استعمال بعض ألفاظ لغوية شعرية أو في اتخاذ بعض التعابير الجديدة دلالة على المعاني المستحدثة كما هو دأب اللغة الحية))

كما لاحظ العلماء نمو اللغة العربية بأساليب مختلفة، منها:

- اكتساب كثير من مفرداتها معاني جديدة، أضيفت إلى معانيها التي كانت في أصل الوضع. فكلمات مثل: النفس، والروح والعقل، والمجد، والصلاة والصوم والزكاة والقراءة، والكتابة.... إلخ. لم تكن تعني في العصر الجاهلي ماأصبحت تعنيه في العصر الإسلامي.

- التوليد الذاتي وهو في نظر المحدثين: ((لفظ عربي البناء أعطي في اللغة الحديثة معنى مختلفاً عما كان العرب يعرفونه))

حيث فرضت المدينة الحديثة معاني جديدة على كثير من الألفاظ كالسيارة، والطيارة والهاتف، والمذياع والحضارة وعلم الاقتصاد.... الخ ولم يكن التوليد بالوضع اللفظي فحسب، بل بالوضع المجازي أيضاً: كالقوة الضاربة، والسوق السوداء وناطحات السحاب، وغيرها.

ولاننسى التوليد بالاشتقاق وهو أخذ كلمة من كلمة أخرى مع المحافظة على قرابة بينهما، لفظاً ومعنىً، مماجعل آخر هذه اللغة يتصل بأولها في نسيج خاص بها، من غير أن تذهب معالمها، فإذا أخذنا كلمة ((كَتَبَ)) على سبيل المثال - واشتققنا منها:

كاتب، وكتاب، ومكتبة، ومكتوب، وجدنا أن الحروف الأصلية موجودة في كل كلمة من هذه الكلمات، وأن معنىً مشتركاً يجمع بينها وهو الكتابة؛ واللغات الأوربية على نقيض ذلك، وحيث لاتوجد فيها في كثير من الأحيان أي صلة بين كلمات الأسرة الواحدة فكاتب في الإنكليزية Writer وكتاب Book ومكتبة Library ومكتوب Letter ويلاحظ أن لاعلاقة بين حروف هذه الكلمات، وهذا ماجعل لغةً مثل الإنكليزية تختلف من جيل لآخر، ولاتوجد تلك الصلة اللغوية بين ماضيها وحاضرها كما هو الحال في اللغة العربية، فلغة شكسبير، وهو من أدباء القرن السابع عشر لاتكاد تفهم عند كثير من المثقفين اليوم اللهم إلا المتخصصين في الأدب الإنكليزي وينسحب ذلك على باقي اللغات الأجنبية الأخرى.

- ومن خصائص العربية ظاهرة الإعراب، وهذه الظاهرة كما لاحظ ابن جنّي ليست حلية لفظية أو علامات لاتفيد معنى، إذ هناك ارتباط وثيق بين الإعراب والمعنى)).

وهو - كما لاحظ ابن فارس- ((الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذين هو أصل الكلام ولولا الإعراب ماميّز فاعل عن مفعول ولامضاف عن منعوت ولاتعجب من استفهام ولانعت من توكيد))(١)

وليس أدلّ على علاقة الإعراب بالمعنى من تفحص آيات القرآن الكريم والحديث الشريف، ثم الأدب -شعراً ونثراً- فنجد أن المعنى يتوقف أحياناً على الإعراب من ذلك على سبيل المثال قوله تعالى:

﴿ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْۗ ﴾ [فاطر: ٢٨]

وقوله:

﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ ﴾ [البقرة: ١٢٤]

وقوله:

﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ [التوبة: ٣]

وقوله:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦]

---

(١) خصائص العربية ص٤٥

فإن إغفال الإعراب في مثل هذه الآيات يوقعنا في تحريف لمعانيها وربما أودى إلى الوقوع في نقيض معانيها.

وقد هيأ الإعراب للمتكلم الحرية، فله التقديم والتأخير، اعتماداً على ظهور المعنى، كتقديم الخبر في مثل قوله تعالى:

﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات: ٢٢]

وتقدم المفعول به على عامله، كقوله تعالى:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥]

ولاتقتصر وظيفة الإعراب على أواخر الكلمات فحسب، بل تشمل أوائلها وأواسطها أيضاً نحو:

أَكَلَ - أُكِلَ ، سَرَقَ- سُرِقَ، نِعمَ- نَعَمْ

ومن المزايا التي تفردت بها هذه اللغة مايدعونه: (المثنّيات) التي لاتُفرد مثل: الثقلين (الإنس والجن) و الجديدين (الليل والنهار).

قالت الخنساء:

إنّ الجديدين مع طول اختلافهما لايَفسُدان ولكن يَفْسُدَ النَّاسُ

وهذا النوع يسمى تلقيني، وهو ما إذا أفرد لم يفد المعنى الموضوع له في التثنية فلايصح إطلاقه على أحد المسميين.

وثمة نوع آخر يسمى التغليبي، فهو إذا أفرد صح إطلاقه على المتغلب من الاثنين، ومن هذه المثنيات: الأبوان، القمران، العُمَران، المغربان. المشرقان... الخ.(١)

وقد لاحظ عباس العقاد أن من صفات الحروف العربية توزعها في أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات، بالإضافة إلى أن أبجديتها ليست أكثر عدداً من الأبجديات في اللغات الهندية والجرمانية أو اللغات الطورانية أو اللغات السامية، فإن حروف اللغة الروسية مثلاً تبلغ خمسة وثلاثين (٣٥) حرفاً، وعلاوة على ذلك فإن الخصائص الصوتية للحروف العربية تؤكد ثباتها، فبالرغم من التشويه والتحريف الذي طرأ على الحروف في اللهجات العامية، فإن الحروف مازالت كما كانت منذ أربعة عشر قرناً.(٢)

وفي حين أن هناك صوتاً لكل حرف في اللغة العربية لايتغير باختلاف موقعه من الكلمة فإننا نرى أن أحرف الهجاء في كثير من اللغات لاتمثل جميع الأصوات في اللغة، فالإنكليزية -مثلاً- تتألف من (٤٠) أربعين صوتاً، ولكن حروف هجائها ستة وعشرون حرفاً، فهي تعرف (الثاء) ولكن ليس هناك حرف واحد يرمز إلى هذا الصوت، بل يلجؤون إلى استعمال حرفين (th) وكذلك حرف (الذال) فإنه يرد في كلمة (father) أي th لفظت ذالاً، وهناك (sh) فإنها ترمز إلى حرف (الشين) الذي ليس له حرف واحد يرمز له، وحرف (c) يلفظ أحياناً (كافاً) كما

---

(١) خصائص العربية ص٤٦ بتصرف

(٢) خصائص العربية ص٤٧

في car، وأحياناً (سيناً) كما في center، وأحياناً شـيناً كمـا في Pacient، وحـرف (s) يلفظ أحياناً سيناً كما في sun، وأحياناً شيناً كما في sure، وأحياناً (زيناً) كما في please، وأحياناً (جيماً) كما في (pleasure)..... الخ[1]

ولاتزدحم أصوات الحروف في اللغة العربية على مخرج واحد كما تزدحـم الفـاء والفـا .f.v. والبـاء واليـاء B.p فلكـل حـرف في اللغـة العربيـة مخـرج معـين، والشكلان(١) و(٢) يمثلان مخارج الحروف[2].



---

(١) خصائص العربية ص٤٨ نقلاً عن مجلة الأبحاث بيروت حزيران ١٩٤٨م مقال ترجمة الدكتور أنيس فريحة

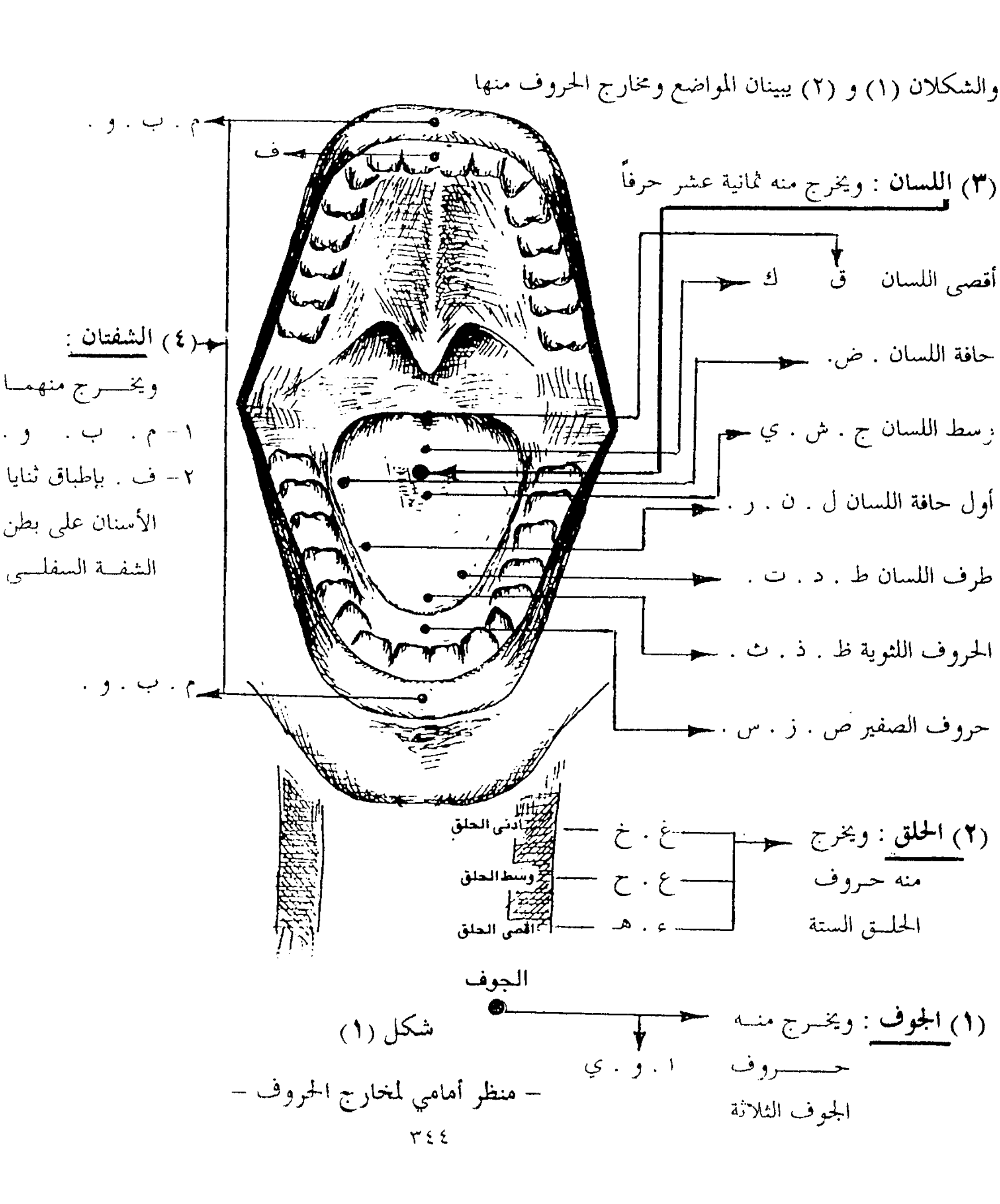
(٢) انظر الصفحة ٣٤٤-٣٤٥

مخارج الحروف

للحروف سبعة عشر مخرجاً ترجع إلى خمسة مواضع وهي:

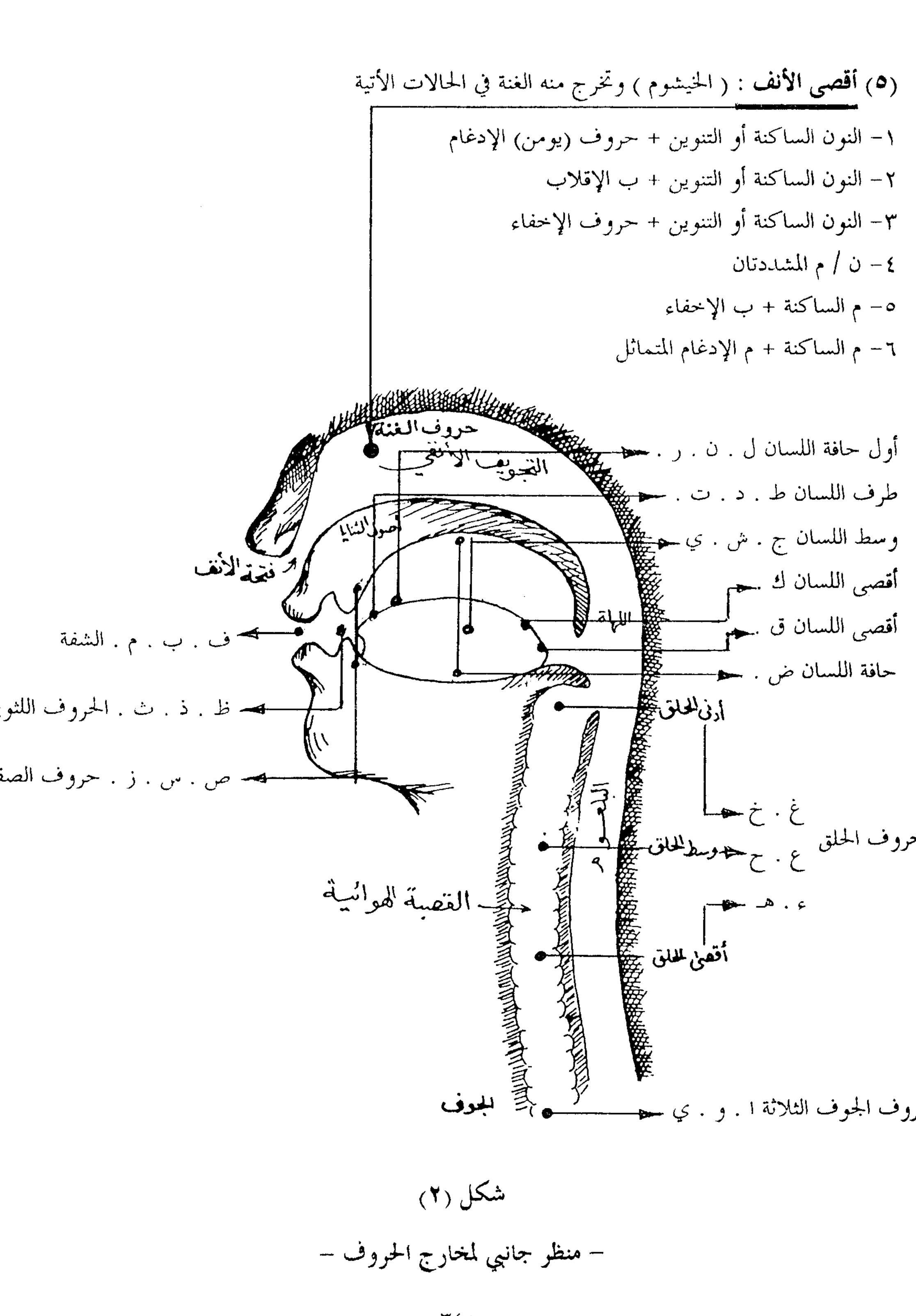
١- الجوف وفيه مخرج واحد
٢- الحلق وفيه ثلاثة مخارج
٣- اللسان وفيه عشرة مخارج
٤- الشفتان وفيهما مخرجان
٥- الخيشوم وفيه مخرج واحد

والشكلان (١) و (٢) يبينان المواضع ومخارج الحروف منها



شكل (١)

– منظر أمامي لمخارج الحروف –



شكل (٢)

– منظر جانبي لمخارج الحروف –

هذا و لم يكن أهل العربية من الباحثين المحدثين بأقل حماساً من غيرهم في رصد خصائص لغتهم، فهي – في نظرهم– أرقى اللغات العالمية، كما أنها أبلغ ماحرّك به الإنسان لسانه، وهي تمتاز بمرونتها وسعة اشتقاقها، ناهيك بدقة التعبير، إذ تجد – مثلاً– لكل لحظة من لحظات الليل والنهار لفظاً خاصاً: فالبكرة، والضحى، والندوة، والظهيرة ، والقائلة، والعصر، والأصيل، والمغرب، والعشاء والهزيع الأول من الليل والهزيع الأوسط والسَحَر، والفجر، والشروق فأنى للغات الأرض مثل هذه الدقة؟!(١)

وإذا كانت بعض اللغات تعتمد على إضافة مقاطع على مفرداتها للحصول على معانٍ جديدة، فإن الأمر أكثر يسراً في لغتنا، إذا بمقدورنا الحصول على المعاني المختلفة، لاعن طريق زيادة حرف أو أكثر على الأصل فحسب بل بتحريك الأصل بلازيادة فمن الأصل (عمل) عَمِلَ – عُمِلَ – عمَّل – عامل معمول– عمل – معمل .... إلخ وجملة القول بعد ما استعرضنا بعض خصائص اللغة العربية ومزاياها، فإن الترجمة الحرفية للقرآن بالمثل غير معقولة ولامقدورة أصلاً، لعدم وجود معظم هذه الخصائص والمزايا في اللغات الأخرى، لهذا أجمع العلماء كما رأينا على منعها وتحريمها، وبالتالي فمحاولتها من العبث المبين والإثم الكبير.

وأما الترجمة الحرفية بغير المثل فقد تقدم لنا أن معناها ترجمة القرآن حذواً بحذو، بقدر طاقة المترجم وماتسعه لغته وهي غير جائزة أيضاً، لأنها ليست من قبيل تفسير القرآن بغير لغته، وإنما هيكل للقرآن منقوص غير تام، وهذه الترجمة لم يترتب عليها

---

(١) خصائص العربية ص٤١

سوى إبدال لفظ بلفظ آخر ربما يقوم مقامه في تأدية معناه فحسب، وليس في ذلك شيء من الكشف والبيان، ولاشرح مدلول، ولااستنباط أحكام، ولاغير ذلك من الأمور التي اشتمل عليها التفسير المتعارف، ثم إن كلاً من الترجمة الحرفية بمثل وبغيره تحتاجان إلى تفسير وشرح وبيان باللغة المترجم إليها، لحاجة أبناء اللغة، كما يحتاج العربي الذي نزل بلغته إلى تفسير القرآن والكشف عن أسراراه وأحكامه ومعانيه، ولهذا كان من باب أولى من حيث المنطق والعقل القيام بترجمة تفسير معاني القرآن مباشرة بعد اعتماد تفسير معين خالٍ من الإسرائليات والأحكام الشاذة الغريبة، ولاضرورة لترجمة القرآن حرفياً مطلقاً لأن هذه الترجمة كما ذكرنا لايمكن تسميتها قرآنا ولايتعبد بتلاوتها ولايمكن استنباط الأحكام منها، وليس فيها أي وجه من وجوه الإعجاز التي بيناها بإسهاب في بحث إعجاز القرآن، ثم إن فتح باب الترجمة الحرفية يفضي بكل أمة إلى اتخاذ قرآن في زعمها بلغتها الرسمية، متفرع عنها ترجمات كثيرة عامية وبلهجات متباينة، وهي بلاشك ستكون مختلفة فيما بينها، وينشأ عن ذلك خلاف بين الأمة الإسلامية هلى اختلاف شعوبها فضلاً عن الشعب الواحد، ومعروف أن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه حين جعل المصحف بالرسم الواحد أبقى عليه وأمر بإحراق كل ماعداه وذلك عندما شعر ببوادر الخلاف، وهذا الخلاف كان في كتابة بعض كلمات القرآن ببعض لهجات العرب، فكيف في اختلاف الأحكام والمعاني لاشك أن هذا أعظم وأخطر.

ومن قبل منع رسول الله ﷺ كتابة الحديث الشريف أول الأمر وقال: ((**لاتكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه**))(1)

وذلك خشية اختلاطه بالقرآن، وبغية المحافظة على سلامته وصونه.

أخرج البيهقي عن عروة بن الزبير عن عمر بن الخطاب: ((أنه أراد أن يكتب السنن فاستشار في ذلك أصحاب رسول الله، فأشاروا أن يكتبها فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً، ثم أصبح يوماً وقد عزم الله له، فقال: إني كنت أردت أن أكتب السنن وأني ذكرت من كانوا قبلكم كتبوا كتباً، فانكبوا عليها وتركوا كتاب الله، وإني والله لاألبس كتاب الله بشيء أبداً (2)

فانظر إلى جهة سد ذريعة اللبس في هذه المسألة مع أنها دون مسألة الترجمة، فمالها من المساس بكتاب الله تعالى وآياته بشكل مباشر، ونحن في هذا العصر التي زاحمتنا فيه اللغات الأجنبية، وصارت حرباً على لغتنا العربية يُحتّم علينا أمام هذا الغزو اللغوي الجائح، أن نحشد قوانا لحماية لغتنا والدفاع عن وسائل بقائها وانتشارها، وفي مقدمة هذه الوسائل القرآن الكريم الذي حفظ لغتنا، وأمتنا حتى اليوم، وأبقى على التآلف والتحابِّ والتعاون بين الدول العربية وغير العربية القائمة في العالم الإسلامي، فلولا هذا القرآن لجرى على اللغة العربية ماجرى على اللغات الأخرى،وماأجمل قول الشافعي في هذا الشأن:

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وانظر صحيح مسلم باب التثبت في الحديث وكتابة العلم ٨/ص٢٢٩

(2)(3) رسالة ترجمة القرآن ص٨

((إنه يجب على غير العرب أن يكونوا تابعين للعرب لساناً وهو لسان رسول الله ﷺ، كما يجب أن يكونوا تابعين له ديناً، وإن الله تعالى قضى أن ينذروا بلسان العرب خاصة..... ثم قال: فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب مابلغه مهده حتى يشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله (-أي بالعربية-) ويتلو به كتاب الله، وينطق بالذكر مما افترض عليه من التكبير وأمره من التسبيح والتشهد وغير ذلك، ومازاد من العلم باللسان الذي جعله الله لسان من ختم به نبوته، وأنزل به آخر كتبه كان خيراً له))[1]

لهذا فالعقل السليم يصل بمنطقه الصحيح إلى ماحكم به الدين الحنيف والشرع القويم، من تحريم ترجمة القرآن ترجمة حرفية، والاكتفاء عند الضرورة بترجمة معانيه وفق أسس وقواعد ترجمة التفيسر التي سبق بيان بعضها. بعد اعتماد تفسير موثوق متفق عليه وفيما يلي بيان لحكم الترجمة التفسيرية وفوائدها وشروطها

حكم الترجمة التفسيرية:

تعد الترجمة التفسيرية واجباً دينياً. قال السيوطي رحمه الله. ((... أجمع العلماء أن التفسير من فروض الكفاية، وأجل العلوم الثلاثة الشرعية))[2]

---

(١) تم تخريجه انظر ص ٩٢

(٢) الإتقان ١٥٧/٢

وقال الأصبهاني: ((أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفيسر القرآن))[1] وبما أن الترجمة التفسيرية هي تفسير القرآن بلغة أخرى، فهو من فروض الكفاية بغية تبليغ الدعوة قال تعالى:

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[آل عمران:١٠٤]

وقال رسول الله ﷺ: ((**بلغوا عني ولو آية..**))[2]

وقال: ((**لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أيكون لك حُمُر النعم**)) [3]

وقال أيضاً: ((**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**))[4]

وأقرب طريق للهداية بالنسبة لغير العرب هو ترجمة تفسير معاني القرآن الكريم.

أورد الأستاذ الدكتور نور الدين عتر في كتابه علوم القرآن الكريم ما نصه:

---

(١) الإتقان ١٥٧/٢

(٢) تم تخريجه

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه عن سهل بن سعد باب فضائل الصحابة ٣٤٩٨/٣، وأحمد في مسنده. ٣٣٣/٥

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه في كتاب فضائل القرآن ٤٧٣٩/٤

((إن تفسير القرآن الكريم علم جليل، هو تفسير القرآن بلغة أخرى غير العربية، فكانت الترجمة فرضاً مما فرضه الله تعالى على الأمة، بل هي الآن أكثر فرضية لما يترتب عليها من الواجبات المحتمة، مثل تبليغ معاني القرآن على وجه صحيح إلى المسلمين غير العرب، وكذلك إلى غير المسلمين أيضاً ومثل المحافظة على العقيدة الإسلامية من التحريف الخاطئ أو المتعمد الذي كَثُرَ فيما يسمى ترجمات القرآن، مما يشوش عقيدة قارئها المسلم ويصد غير المسلم عن دين الله تعالى، وكذلك الدفاع عن القرآن بكشف أضاليل المبشرين والمستشرقين الذين تعالت أصوات الشكايات من دسهم وتزييفهم))[1]

أهمية الترجمة التفسيرية وضروتها:

تعد حركة الترجمة مظهراً من مظاهر نقل الحضارات قديماً وحديثاً ومستقبلاً، والحضارة الغربية التي تفتخر بتقدمها اعتمدت في بدايتها على الترجمة التي نقلت بواسطتها إبداعات العرب والمسلمين، وتتعرض الأمة الإسلامية اليوم بمختلف شعوبها الغزو فكري وثقافي يستهدف إبعاد المسلمين عن تعاليمهم ودينهم، ويترتب على هذا الغزو نتائج سلبية سيئة خاصة في المناطق التي يقل فيها العلم بأحكام الدين الحنيف، لذا فإن الأمة العربية والإسلامية يقع عليها عبء التصدي لآثار الغزو المسموم والتنبه إلى أخطاره بزيادة الوعي الديني الصحيح لدى أبناء المسلمين من غير العرب، وأبناء الأقليات وأخص منهم الذين يعيشون في ظل صحوة إسلامية معاصرة لا بد من مدها بمقومات الاستمرار، و البقاء ودعمها بأسس القوة لمجابهة

---

(1) عوم القرآن الكريم ص١١٨

الأعداء، ويكون ذلك بطريق تعليمهم حقائق الدين اعتماداً على الترجمة بدءاً من ترجمة معاني القرآن ثم الحديث النبوي الشريف والسنة المطهرة ثم كتب الفقه والأحكام، ويُفضل أن أن يكون السبق في حركة الترجمة للعرب المسلمين، وقد أكد الدكتور عبد الفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر أهمية أن يقوم العرب وحدهم بترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأخرى فقال: ((إن الذين لا يملكون تلابيب اللغة العربية حينما يقومون بالترجمة يترجمون معاني القرآن حرفياً بعيدين كل البعد عن مقاصد الألفاظ، وما تحمله المعاني من مضامين وأحاسيس ومشاعر قد لا يفهمها إلا من أجاد اللغة العربية، وليس هذا فحسب بل إن من تفقه في علوم الدين وتعمق في دراستها على النحو المطلوب أقدر وأجدر، ومن لم يعرف سبب نزول الآية فمن الصعب عليه فهم القرآن....))[1]

وللترجمة التفسيرية فوائد كثير منها[2]:

١- رفع النقاب عن جمال القرآن، ومحاسنه لمن لم يستطع أن يراها بمنظار اللغة العربية من المسلمين غير العرب، وتيسير فهمه ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ويعظم تقديرهم للقرآن ويشتد شوقهم إليه، فيهتدوا بهديه ويغترفوا من بحره ... إلى غير ذلك مما يسمو بالنفوس الإنسانية ويملأ العالم حضارة صحيحة ومدنية سليمة.

٢- رفع الشبهات التي لفقها أعداء الإسلام وألصقوها بالقرآن وتفسيره كذباً وافتراءً، ثم ضللوا بها أعداء المسلمين الذين لا يحذقون اللسان العربي.

---

(١) مجلة العربية العدد ٢٣٢/ص٩٧ أيلول تشرين١، ١٩٩٦م جمادى ١٤١٧هـ باختصار.

(٢) مناهل العرفان ٢/ص٣٣و٣٤ باختصار

٣- تنوير غير المسلمين من الأجانب بحقائق الإسلام وتعاليمه، خصوصاً في هذا العصر القائم على الدعايات، وبين عجاج هذه الحروب التي أوقدها أهل الملل والنحل الأخرى حتى ضل الحق، أو كاد يضل في سواد الباطل وخفت صوت الإسلام، أو كاد يخفت بين ضجيج غيره من المذاهب المتطرفة والأديان المنحرفة.

٤- إزالة الحاجز التي أقامها الجبناء الماكرون للحيلولة بين الإسلام وعشاق الحق من الأمم الأجنبية.

٥- براءة ذمتنا من واجب تبليغ القرآن بلفظه ومعناه.

قال السيوطي وابن بطال والحافظ ابن حجر وغيرهم من العلماء:

((إن الوحي يجب تبليغه. ولكنه قسمان: قسم تبليغه بنظمه ومعناه وجوباً وهو القرآن، وقسم يصح أن يبلغ بمعناه دون لفظه، وهو ماعدا القرآن وبذلك يتم التبليغ...))[١]

٦- إن المسلم غير العربي يستعين بهذه الترجمة التفسيرية على تدبر كتاب الله تعالى وفهم أياته والعودة إليها بيسر حيثما كان موقعها في سور القرآن الكريم

شروط الترجمة التفسيرية:

يشترط لضمان صحة هذه الترجمة مايلي:

---

(١) مناهل العرفان ٢/ص٣٥

١- أن تنحصر في تفسير واحد تنهض لإعداده هيئات علمية شرعية مأذونة تشمل أقطار العالم الإسلامي، من رابطة العالم الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي...

والأزهر الشريف والمفتون العامّون في عواصم العالم الإسلامي ومن قد يختارونه من كبار العلماء والفقهاء والمفكرين فيجتمعون لوضع تفسير يستوفي شروط الدقة والوضوح والإيجاز، ملتزمين بما يقدمه النص القرآني العربي المعجز من المعاني بعيداً من كل تفسير ذاتي، ثم يكون على الناشر إثبات هذا التفسير فوق الترجمة إلى اللغات غير العربية لتكون تحت بصر القارئ وتدقيقه، وحتى لايتوهم أنها ترجمة حرفية للقرآن الكريم شأن كثير من الترجمات الشائعة والمتداولة والواردة في الفصل الرابع من هذا البحث. وبذلك تصبح كل ترجمة لا تتقيد بهذا التفسير المعتمد مخالفة غير خافية تخضع للمصادرة والرد. وهكذا تكون الترجمة التفسيرية صحيحة ومؤدية للغرض المطلوب وبعيدة عن كل زيغ أو خطأ كما أراد العلماء المعاصرون[١].

٢- كما يشترط في المترجم أن يكون بعيداً عن الميل إلى أي عقيدة زائفة تخالف عقيدة القرآن، وهذا شرط في الأصل التفسيري أيضاً كما هو معلوم.

٣- وأن يكون المترجم عالماً باللغتين المترجم منها والمترجم إليها معرفة خبرةٍ بأسرارهما، وعلم دقيق بوجوه وضع اللغة، وطرق الأساليب واختلاف الدلالة بحسب الأسلوب في كل من اللغتين، ولتحقيق هذه الشروط يجب على المترجم

---

(١) علوم القرآن الكريم ص١١٩

معرفة العلوم الأساسية في الدين وفهم صحيح لها وخاصة ما يتعلق بعلوم القرآن، محكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وعامها ومطلقها ومقيدها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها ويخفف من هذه المهام اعتماده في ترجمته على تفسير معروف ومعتمد يتضمن باليسر وعدم الإطالة. مع وجوب الإشراة بوضوح في مقدمة الترجمة إلى أنها ترجمة لتفسير معاني القرآن وليست ترجمة حرفية له[1]



[1] مناهل العرفان ٢/ص٣٢، والتفسير والمفسرون١/ص٩

الطريقة المثلى لنشر الدين الإسلامي وتعليم القرآن الكريم:

أهم الوسائل لنشر الدين الإسلامي وتعليم القرآن الكريم هي:

١- تعليم اللغة العربية لغيرالناطقين بها مسلمين وغيرمسلمين:

لقد تنبهت الدول قديماً وحديثاً إلى أهمية تعليم اللغة في نشر مبادئها وثقافتها وحضارتها وتاريخها، وأدركت دورها الفاعل في توجيه عقول الناس، لذا كانت أولى توصيات الحاكم الفرنسي لجيشه الزاحف إلى الجزائر: ((علموا لغتنا وانشروها حتى تحكم الجزائر، فإذا حكمت لغتنا الجزائر فقد حكمناها حقيقة))(١)

وقبله قال نابليون لبعثته المتجهة إلى مصر: ((علموا الفرنسية ففي ذلك خدمة حقيقة للوطن))(٢)

لهذا تعَمْدُ الدول حديثاً إلى فتح المراكز الثقافية لدى الدول الأخرى، ومن المهام الأساسية لهذه المراكز تعليم اللغة، فتقوم بإجراء دورات تعليمية منتظمة وفق مستويات ثلاثة: للمبتدئين وللمتقدمين ثم للمختصين بغية إيصال لغتهم إلى جميع

---

(١) خصائص العربية ص٧١

(٢) خصائص العربية ص٧١

طبقات المجتمع، وهذه الدورات مجانية وأحياناً مقابل رسوم رمزية[1] كذلك تسعى إلى نشر لغتها بطريق إدخالها في مدارس الدول الأخرى، بدءاً من المرحلة الإبتدائية حتى الجامعية من خلال الاتفاقيات العلمية والثقافية المبرمة معها[2].

فلئن كانت هذه الدول تسعى إلى تعليم لغاتها لنشر مبادئها وعلومها وحضارتها، فمن باب أولى نحن العرب والمسلمين أن يكون لنا قصب السبق في ذلك، لا سيما ونحن مكلفون بنشر رسالة السماء وتعليم القرآن الكريم للناس كافة اقتداءً بنبينا المصطفى ﷺ الذي أُرسل للناس كافة.

قال تعالى:

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سبأ: ٢٨]

وقال جلّ شأنه:

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]

---

(١) اشتركت في إحدى هذه الدورات التي أقامها المركز الثقافي الألماني بدمشق عام ١٩٧٤م كانت مدة الدورة ستة أشهر وقدمت لنا جميع مستلزماتها من كتب وقرطاسية وأشرطة التسجيل مجاناً.

(٢) أذكر جيداً كيف كانت تسعى جمهورية ألمانية الديمقراطية (قبل انهيار الشيوعية) لدى هيئة تخطيط الدولة في الجمهورية العربية السورية لإدخال تعليم اللغة الألمانية في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية أسوة بتعليم اللغة الإنكليزية والفرنسية.

وقال ﷺ: ((**فُضلت على الأنبياء بستٍّ وعد منها.... بعثت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون**))(١)

وثمة آيات كريمة وأحاديث نبوية شريفة كثيرة في عموم رسالة النبي ﷺ استعرضنا قسماً منها في الفصل الأول لدى الكلام عن عموم رسالة الإسلام للناس كافة.

ويقول الجاحظ في هذا المعنى: ((اللغة عارية (أي لست ملكاً شخصياً) في أيدي العرب ممن خلقهم ومكّنهم وألهمهم وعلمهم))(٢) فالعارية ترد والأمانة تؤدى، هذا من حيث عموم الرسالة ووجوب إبلاغ الناس كافة أما من حيث وجوب تعلم وتعليم اللغة العربية فقد ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أقوال كثيرة تحث على تعلم العربية منها قوله:

((تعلموا العربية فإنها من دينكم)) وفي رواية: ((تعلموا العربية وتفقهوا في الدين))(٣)

وفي رواية: ((عليكم بالفقه في الدين والتفقه في العربية وحسن العربية))(٤)

---

(١) أخرجه مسلم والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه، الجامع الصغير للسيوطي ٥٨٧٩/٢

(٢) خصائص العربية ص٢٠، والحيوان للجاحظ ٣٤٨/١

(٣) كنز العمال ٢٩٣٥٦/١٠، وشعب الإيمان ٢٦٧٨/٢

(٤) كنز العمال ٢٩٣٥٧/١٠، وشعب الإيمان ٢٦٧٨/٢

وعنه أيضاً أنه قال: ((تعلموا العربية فإنها تثبت العقل، وتزيد المروءة))(١)

وعن عطاء بن أبي رباح قال: بلغني أن عمر بن الخطاب سمع رجلاً يتكلم بالفارسية في الطواف، فأخذ بعضده وقال: ((ابتغ إلى العربية سبيلاً))(٢)

وللرسول ﷺ أحاديث كثيرة في الحث على تعليم اللغة العربية وحب العرب وفضلهم منها:

قوله ﷺ :((**تعلموا من العربية ماتعرفون به كتاب الله**))(٣)

وقوله ﷺ:((**أحبوا العرب لثلاث: لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي**))(٤)

وعنه ﷺ أيضاً أنه قال: ((**حب العرب إيمان وبغضهم نفاق**))(٥)

---

(١) كنز العمال ٩٠٣٧/٣، وشعب الايمان ٢٦٧٨/٢

(٢) كنز العمال ٩٠٣٧/٣، وشعب الإيمان ١٦٧٧/٢

(٣) شعب الإيمان ١٧٢٣/٢

(٤) شعب الإيمان ٣٣٩٢٢/١٢

(٥) شعب الإيمان ٣٣٩٢٤/١٢

وفي رواية ((........ **فمن أحب العرب فقد أحبني ومن أبغض العرب فقد أبغضني**))[1]

وورد عن ابن تيمية رحمه الله قوله: ((لاسبيل إلى ضبط الدين وفهمه إلا باللسان العربي والفكر العربي))[2]

وقال أيضاً: ((اعتياد اللغة العربية يؤثر في العقل والدين والأخلاق.... تعلم العربية واجب لفهم الدين))[3] (أي حقيقة الدين ووقائعه).

وذهب إلى أبعد من هذا في حثه على تعلم اللغة العربية حين قال: ((إن اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، فإن فهم الكتاب والسنة فرض، لايفهم إلا باللغة العربية. ومالايتم الواجب إلا به فهو واجب))[4]

والأمثلة على ضرورة معرفة اللغة العربية لفهم الدين وآيات القرآن والأحكام المستنبطة كثيرة منها: قوله تعالى:

﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [فصلت : ٣]

---

(١) شعب الإيمان ١٢/٣٣٩٢٥

(٢) اقتصاد الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية ص١٦٢

(٣) اقتصاد الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية ص٢٠٧

(٤) خصائص العربية ص٧٤، نقلا عن مجلة الأمة : عدد ٦ ص٧٤

فلابد للقراءة المقرونة بالتدبر والتأثر من أن يسبقها معرفة اللغة العربية، ومعروف أن كثيراً من الاجتهادات التي صدرت عن العلماء، والتي وقع فيها الخلاف كان من أسبابها فهم أساليب اللغة العربية، فكانوا يعودون إلى كلام العرب وأقوال النحاة ليحتكموا إليها، والأمثلة على ذلك كثيرة منها:

اختلافهم في مسح الرأس في الوضوء كله أو بعضه، لاختلافهم في معنى الباء بين أن تكون للإلصاق أو للبعضية أو الزيادة في قوله تعالى:

﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦]

وكذلك اختلافهم في الآية نفسها في غسل الرجلين أو مسحهما ، لاختلافهم في إعراب أرجلكم فهل هي معطوفة على الرؤوس بالجر، أو أنها منصوبة بفعل محذوف.(١)

ولايمكن أن يفصل في هذه الخلافات إلا بمعرفة اللغة العربية معرفة عميقة إضافة إلى العودة إلى عمل الرسول ﷺ للوقوف على كيفية تطبيق مضمون الآيات، وهذا جزء لايتجزأ في معرفة الأحكام أخذاً من قول الرسول ﷺ :((**لاألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول لاندري، ماوجدنا في كتاب الله اتبعناه**)) وفي رواية:((**ألا إني أوتيت الكتاب**

---

(١) مقال لـ أ.د. محمد علي سلطاني في مجلة صدى الإيمان العدد الخامس أيلول عام /١٩٩٦ ص١٦

ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه حلالاً فأحلوه وماوجدتم حراماً فحرموه))[1]

وفي رواية أيضاً:((**أيحسب أحدُكم متكئاً على أريكته أن الله تعالى لم يحرم شيئاً إلا مافي هذا القرآن، ألا وإني –والله– قد أمرت، ووعظت، ونهيت عن أشياء، إنها كمثل القرآن أو أكثر ...**))[2]

ومن الأمثلة أيضاً: مارواه صعصعة بن صوحان قال: جاء أعرابي إلى عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقال: كيف هذا الحرف لايأكله إلا الخاطون! كل والله يخطو فتبسم علي وقال: ياأعرابي ((لايأكله إلا الخاطئون)) [الحاقة: ٣٧]

قال: صدقت والله ياأمير المؤمنين ماكان الله ليسلم عبده[3].

يضاف إلى هذا وذاك أن اللغة العربية لغة كتاب الله هي لغة كل المؤمنين بل لغة كل المسلمين على وجه الأرض قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفال: ٢]

---

(١) التاج الجامع للأصول ٤٦/١ كتاب الإسلام والإيمان.

(٢) أخرجه أبو داوود عن العرباض. الجامع الصغير للسيوطي ٣٠٢١/١

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٦٨٤/٢ باب طلب العلم وكنز العمال ٢٩٤٥٧/١، والدر المنثور في التفسير بالمأثور ٤١٣/١ تفسير سورة الفاتحة.

فكيف يتاح للمؤمن أن يزداد إيماناً إذا تليت عليه آيات الله وهو لايفهم مضمونها، فلقراءة القرآن وفهمه والتأثر به لابد من تعلم اللغة العربية، يؤيد هذا قول رسول الله ﷺ في الحديث الشريف:

((إن الله تعالى يحب أن يُقرأ القرآن كما أُنزل))[1]

أمام هذه الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الصحابة والفقهاء والعلماء من السلف والخلف، نخلص إلى أن تعلم اللغة العربية ضرورة دينية وواجب أساسي لكل مسلم، لذا علينا أن ندعو أبناء المسلمين من الناطقين بغيرالعربية إلى تعلم اللغة العربية، ونبين لهم سهولة تعلمها بأكثر ممايتوقعون بدليل أن من أتقن العربية من غير أهلها يفوقون أبناءها في العدد والمستوى بما لايقاس في القديم والحديث حتى إن معظم أئمة العربية والعلوم الشرعية هم من غير العرب، وتكفي عودة سريعة إلى أمهات مصادر اللغة والنحو والتفسير والفقه والحديث وأشباهها للدلالة على صحة هذا القول، وقد قال تعالى في محكم تنزيله في أكثر من موضع:

﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر : ١٧ـ٢٢ـ٣٢].

يقول العالم الفرنسي (مارسي) في مجلة التعليم الفرنسية (١٩٣٠-١٩٣١)م:

من السهل جداً تعلم أصول اللغة العربية، فقواعدها التي تظهر معقدة لأول نظرة، هي قياسية ومضبوطة بشكل عجيب لايكاد يصدق، فذو الذهن المتوسط يستطيع تحصيلها بأشهر قليلة وبجهد معتدل)[2]

---

(1) الجامع الصغير للسيوطي ١/ ١٨٩٧

(2) خصائص العربية ص٤٠ نقلاً عن مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق المجلد ٤٤ ج١ عام ١٩٦٩م، ص٤٦ (مقال عارف النكدي)

ويقول توماس أرنولد في كتابه الدعوة إلى الإسلام متحدثاً عن انتشار الإسلام في الأندلس ومبيناً سهولة تعلم اللغة العربية ومدى انتشارها بقوله: ((... فسرعان ما أخذت اللغة العربية تحل محل دراسة اللغة اللاتينية في جميع أرجاء البلاد، حتى إن لغة الدين المسيحي قد تطرق إليها الإهمال والنسيان شيئاً فشيئاً... ففي سنة ٨٥٤م نرى أحد كتاب الإسبان يعلن هذه الشكوى ضد مواطنيه فيقول: بينما نتبع النظم التي وردت في كتابهم المقدس (-يعني المسلمين-)، ونلتقي بهم لدراسة مذاهب فلاسفتهم.... لاللندحض بالحجة والبرهان تعاليمهم الفاسدة، بل لنفيد من كلامهم الذي يستولي على الأفئدة بجماله ومن بلاغة لغتهم...

وإن شبابنا المسيحين، بالرغم من تكلفهم اللطف والكياسة وحسن البيان وطلاقة اللسان، إنما كانوا يسترعون الأنظار بحسن هندامهم وحسن تصرفهم فيما يعرض من الأمور وبما عرف عنهم من حسن الأدب ودماثة الخلق، وبتشبعهم بالبلاغة العربية، تراهم يتناولون كتب الكلدانيين(-يعني المسلمين-) يطالعونها بلهف ويناقشونها في حماسة وغيرة ويشيدون بذكرها ويمتدحونها بكل ضرب من التنسيق في اللفظ وحسن البيان، على حين أنهم لايفقهون شيئاً من جمال الأدب الكنسي.... وأسفاه.... أصبحت الأمم اللاتينية لاتعير اهتماماً حتى لاتكاد تجد في جماعة المسيحين كافة رجلاً من كل ألف رجل يستطيع أن يستفسر عن صحة صديق بعبارات واضحة جلية، وأنت واجد بين جمهرة السوقة والعامة أشخاصاً لايحصى عددهم يحيطون إحاطة تامة بالعبارات الفصيحة التي خلقتها اللغة العربيةفي

عصورها الذهبية، حتى لقد استطاعوا أن ينظموا القصائد المقفاة...، بل لقد كان بعضهم أمهر من العرب أنفسهم في قرض الشعر، وفي الحق أن اللغة اللاتينية بلغت في بعض أجزاء إسبانية درجة كبيرة من الانحطاط، حتى لقد أصبح من الضروري أن تترجم قوانين الكنيسة الإسبانية القديمة والإنجيل إلى اللغة العربية، ليسهل استعمالها على المسيحيين، بينما كانت الآداب العربية التي ازدهرت في ذلك العصر تستولي على الأفئدة بجمالها...، ويقبل الناس على دراستها في حماسة وشغف...))[1] اهـ

وقد خبرت بنفسي سهولة تعلم اللغة العربية منذ قيامي بتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم في المعهد التأهيلي التابع لكلية الدعوة الإسلامية فرع دمشق في مجمع أبي النور الإسلامي، ومن خلال إشرافي وتدريسي في الدورات الناطقة باللغة الروسية والشركسية من دورات الأئمة والخطباء والمدرسين الدينيين والتي تعقد سنويا في مجمع أبي النور، فقد كان الطالب منهم يتمكن خلال ستة أشهر فحسب من القراءة والكتابة والمحادثة والتعبير بطلاقة مع حفظه نحو جزء من القرآن بإتقان، علماً بأنه حين بدأ لم يكن يعرف الحروف الهجائية العربية، فضلاً عن معرفته اللغة العربية أو إمكانية التحدث بها ولو قليلاً.

أما بالنسبة لدورة الأئمة والخطباء فقد لاحظت سرعة استجابتهم لتعلم القرآن الكريم دون فهم لمعاني الألفاظ، فقد استطاع معظمهم حفظ السور من سورة

---

(1) الدعوة إلى الإسلام ص١٦٠-١٦١

الناس إلى الفجر غيباً إضافة إلى الفاتحة خلال ثلاثة أشهر وبمعدل ست ساعات في الأسبوع.

ولعل من الصدق بمكان أن نقول: إن من خصائص اللغة العربية السهولة فهي هجائية في كتابتها، فيسهل إملاؤها، وغير الهجائي فيها يخضع لقواعد قياسية ثابتة؛ أما اللغات الأخرى مثل الإنكليزية فلاتكتب كما تقرأ أو تلفظ فهناك الحروف الزائدة، في كثير من الكلمات، حتى إن متعلم هذه اللغة يضطر إلى حفظ الكلمة، وحفظ صورتها في الرسم، وهذا الأمر لايقتصر على اللغة الإنكليزية فحسب، بل ينطبق على الفرنسية والإيطالية وغيرها من اللغات الأخرى، وبصورة خاصة اليابانية، والصينية التي تتجاوز حروفها الهجائية أربعة آلاف حرف وحروفها ماهي إلا رسوم معقدة[1]، وتتجلى سهولة اللغة العربية أيضاً في تصريف أفعالها الثلاثة، وهي تقتصر على: الماضي، والمضارع، والأمر، بينما تبلغ الصور التصريفية لأفعال اللغة الفرنسية خمس عشرة صورة، منها خمس للماضي وحده، وخير ماأختم به هذه التوصية قول الثعالبي:

((إن من أحب الله أحب رسوله المصطفى (ﷺ) ومن أحب النبي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها وصرف همته إليها))[2].

---

(1) خصائص العربية ص٥٠

(2) (فقه اللغة وسرّ العربية للثعالبي) من مقدمة المؤلف

ويكون ذلك بفتح مدارس لتعليم اللغة العربية والمراكز الثقافية لدى الدول الإسلامية والجاليات الإسلامية ولدى الدول الأجنبية، والعمل على إدخال تعليم اللغة العربية في المدارس الرسمية لدى الدول الإسلامية والأجنبية، من خلال الاتفاقات العلمية والثقافية المبرمة معها التي أشرت إليها.

وجدير بالثناء مافعلته الدولة في بلدنا سورية بإدخالها مادة اللغة العربية في جميع الكليات ومراحل الدراسة الجامعية، ليكونوا على اتصال دائم بقواعدها وأساليبها، هذا وإن حاجة المسلمين من غير العرب أشد لتعلم هذه اللغة الشرعية لديهم، وأختم البحث بكلمة قالتها إحدى المسلمات الأمريكيات معبرة عن شوقها لتعلم اللغة العربية لغة القرآن الكريم بقولها:

((لايؤلمني شيء قدر جهلي اللغة العربية...... إني أسمع القرآن بلغته فأنتشي رغم عجزي عن فهمها إنني أضحي بكل شيء في سبيل تعلم اللغة العربية))[١].

٢- ومن وسائل نشر الدين الإسلامي وتعليم القرآن الكريم:

وجود الداعي الكفء من حيث أداؤه وأسلوبه ومقوماته ومؤهلاته وتوفر وسائل الدعوة لديه. فمن حيث الأداء والأسلوب على الداعي اتباع القواعد الآتية:[٢]

---

(١) من مقال نشرته مجلة صدى الإيمان العدد السادس تشرين أول عام ١٩٩٦م تحت عنوان ((العربية واجب ديني وضرورة ملحة))

(٢) نظرات في الإسلام ص٢٩٥

١- القدوة قبل الدعوة:

فالقدوة هي أعظم وسائل مقومات وأسس نجاح الدعوة، ذلك لأن دعوة المترف إلى التقشف دعوة ساقطة، ودعوة الكذوب إلى الصدق دعوة مضحكة، ودعوة المنحرف إلى الاستقامة دعوة مخجلة، ورد عن سيدنا موسى عليه السلام أن الله تعالى أوحى إليه:

((ياموسى عظ نفسك فإن اتعظت فعظ الناس وإلا فاستحي مني))

ويروى عن سفيان الثوري رحمه الله أنه كان يعظ الناس ذات يوم، ويشوقهم إلى الله تعالى، ويرغبهم في ثوابه، ويحذرهم من عقابه، وكان الناس يختلفون إليه، فصعد يوماً منبره على عادته، فلما استقر به الجلوس، وأراد أن يتكلم رفعت إليه امرأة رقعة، فلما قرأها تغير لونه وبكى بكاءً شديداً ثم نزل، ولم يتكلم فسأله أصحابه أن يخبرهم بما في الرقعة، فقرأها عليهم فإذا فيها:

يأأيها الرجل المعلم غيره	هلاّ لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضّنا	كيما يصح به وأنت سقيم
ونراك تصلح بالرشاد عقولنا	أبداً وأنت من الرشاد عديم
فابدأ بنفسك فانهها عن غيّها	فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يُقبل ماتقول ويهتدي	بالوعظ منك وينفع التعليم

لاتنه عن خلقٍ وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم [1]

لقد أدرك السلف الصالح، أثر القدوة الحسنة، في تهذيب النفوس، والسمو بها، وحملها على عظائم الأعمال، فوعظوا أنفسهم، قبل أن يعظوا غيرهم، لذلك كان تأثيرهم في معاصريهم شديداً، وهيبتهم عند أولي الأمر عظيمة.

قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: ((الوعظ زكاة الاتعاظ، ومن لانصاب له كيف يخرج الزكاة))[2] فالقدوة الحسنة تفعل فعل السحر في النفوس، لأن الناس لايتعلمون بآذانهم فحسب، بل يتعلمون بعيونهم أيضاً، ولغة العمل أبلغ من لغة القول، لذلك لاتستطيع أن تقنع الناس بشيءٍ، إلا إذا كنت مقتنعاً به، ولاتستطيع أن تحملهم على اتباعه، إلا إذا سبقتهم إليه، فالقدوة الحسنة حقيقة مقرونة بالبرهان عليها، فكيف يستقيم الظل والعود أعوج!

٢- الإحسان قبل البيان:

لأن النفوس جبلت على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها.

قال الشاعر:

لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

وقال آخر:

---

(1) تحفة الحقائق في المواعظ والرقائق ص٨٤، وهذه الأبيات من شعر أبي الأسود الدؤلي

(2) نظرات في الإسلام ص٣٢١

أحســن إلى النــاس تســتعبد قلوبهــم	فطالمــا اســتعبد الإنســان إحســانٌ

والإحسان يشمل السخاء وحسن الخلق..........

ورد في الأثر القدسي:((**إن هذا الدين قد ارتضيته لنفسي، ولايصلحه إلا السخاء وحسن الخلق، فأكرموه بهما ماصحبتموه**))[1].

٣- الترغيب قبل الترهيب:

على الداعي أن يرغّب فيما عند الله قبل أن يرهّب فيه، ويبشر قبل أن ينذر، يرغب في الإخلاص قبل أن يرهّب من الرياء، يرغب في طلب العلم ونشره، قبل أن يرهب من تبعات الجهل والإعراض عن العلم أو كتمانه، كذلك أن يرغب في أداء الصلوات في أوقاتها، قبل أن يرهّب من تركها أو تأخيرها فتقديم أسلوب الترغيب أنفع وأجدى من تقديم أسلوب الترهيب.

٤- التيسير قبل التعسير:

قال ﷺ :((**يسروا ولاتعسروا وبشروا ولاتنفروا**))[2]

---

(١) كنز العمال ٣/٥٢٣٥

(٢) أخرجه البخاري ومسلم وأحمد والنسائي عن أنس رضي الله عنه / الجامع الصغير للسيوطي ٢/١٠٠١٠، وكشف الخفاء ٢/٣٢٥٧

ففي هذا الحديث دعوة إلى طلب التيسير وتجنب التعسير في الأمور كلها.

وأخرج البخاري بسنده عن أبي وائل وقال: كان عبد الله يعني (ابن مسعود) يُذكِّر الناس كل خميس فقال له رجل: ياأبا عبد الرحمن لوددت أنك ذَكَّرتنا كل يوم؟ قال:((أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملّكم وإني أتخولكم (-أي أتعهدكم-) بالموعظة كما كان النبي ﷺ يتخولنا بها مخافة السآمة علينا)). وفي رواية قال عبد الله بن مسعود رضي الله: ((وكان النبي ﷺ يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السآمة علينا))[1].

وقد نهى رسول الله ﷺ عن تكليف الناس مالايطيقون، كما لم يقبل من الإنسان أن يكلف نفسه مالايطيق عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وعندي امرأة من بني أسد بن خزيمة فقال: من هذه؟ قلت: هذه فلانة وهي تقوم الليل أو لاتنام الليل فكره ذلك حتى رأيت الكراهة في وجهه، فقال:((**عليكم من العمل ماتطيقون فإن الله عز وجل لايمل حتى تملوا**))[2]

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ((**دخل النبي ﷺ فإذا حبل ممدود بين الساريتين** (من سواري المسجد) **فقال: ماهذا الحبل؟ قالوا: هذا حبل لزينب** (بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها) **فإذا فترت** (-أي عن القيام-) **تعلقت به**

---

[1] أخرجه البخاري في صحيحه ٦٠٤٨/٥ باب الموعظة ساعة بعد ساعة، وانظر البخاري مع الفتح ١٧٣/١، وأخرجه الترمذي وانظر الجامع الصحيح ٣٠١٥/٤

[2] أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢١٢/٦

فقال النبي ﷺ: لا (أي لايكون هذا الحبل أولايمد) حلُّوه، ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليقعد))[1]

وعنه أيضاً قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أُخبروا كأنهم تقالُّوها فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر فقال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولاأفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلاأتزوج أبداً، فجاء رسول الله ﷺ إليهم فقال:((**أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني))**[2]

وفي التنزيل قال الله تعالى:

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التجهد ١٠٩٩/١، وأخرجه مسلم في صحيحه باب صلاة المسافر ١/ص٧٨٤

(2) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح ٤٧٧٦/٥ وملسم في كتاب النكاح ٤/ص١٢٩.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول:((..... **وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ماستطعتم**))[1]

وقال الحسن: لما نزل قوله تعالى:

﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا﴾ [الشرح : ٥-٦].

قال رسول الله ﷺ: ((**لن يغلب عسر يسرين**))[2]

فالاسم المعرَّف مهما تكرر يقصد به مرة واحدة، أما الاسم النكرة فإذا تكرر قصد به بعدد التكرار.

٥- التربية لاالتعرية:

تتجلى هذه القاعدة في أجمل صورها من خلال سيرة النبي ﷺ مع الأعرابي الذي أتاه ليتقاضى ديناً له قبل الأجل،وأمسك به وقال: أنتم مطل يابني عبد المطلب، فقام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال: دعني أضرب عنقه قال: ((**لابقي من أجله ثلاثة أيام اعطه حقه وزده لما روعته**))[3]

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبو هريرة كتاب الاعتصام ٦٨٥٨/٦ والنسائي في السنن كتاب مناسك الحج ٥/ص١١١ بلفظ قريب

(٢) كنز العمال ٢٩٤٦/٢ ، بلفظ قريب، والإتقان ١٩١/١، وكشف الخفاء ٢٠٧٩/٢

(٣) المستدرك للنيسابوري ٦٠٤/٣-٦٠٥ كتاب معرفة الصحابة. قصة إسلام زيد بن سعنة بلفظ قريب

وكذلك في سيرته ﷺ، مع الرجل الذي بال في المسجد، فعن أنس بن مالك قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ، إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد فقال أصحاب رسول الله: مَهْ مَهْ، وفي رواية فقام إليه بعض القوم (-أي يريدون ضربه-) فقال رسول الله ﷺ: ((**لاتُزرموهُ دَعوه**)) فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال له: (مرشداً ومعلماً) ((**إن هذه المساجد لايصلح لشيء من هذا البول ولاالقذر، إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن....**)) قال: فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه (أي صبه)[1].

كما تتجلى في أبهى صورها في سيرته ﷺ مع ثُمامة بن أُثال الحنفي، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج ثُمَامَة معتمراً فظفرت به خيل لرسول الله ﷺ فجاؤوا به فأصبح مربوطاً بأسطوانة عند باب رسول الله ﷺ، فرآه فعرفه فقال: ((**ماتقول ياثمام**، قال إن تسأل مالاً تعطه وإن تقتل تقتل ذا دم (وكان مهدور الدم) وإن تنعم تنعم على شاكرٍ فمضى عنه وأمر بتقديم الطعام والشراب له، ولما كان الغد مرّ عليه وقال له مثل ماقال في المرة السابقة وأجابه بما أجابه وكذلك كان في المرة الثالثة، ثم أمر به فأطلق فذهب ثمامة إلى المصانع فغسل ثيابه واغتسل ثم جاء إلى رسول الله ﷺ فأسلم وشهد شهادة الحق وقال: يارسول الله والله لقد قدمت

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه ١٦٣/١ باب وجوب غسل البول، والبخاري في صحيحه ٢٢٧/٥ بلفظ قريب وكنز العمال ٢٦٣٨٣/٩

عليك وماعلى الأرض وجه أبغض إلي مـن وجهـك ولادين أبغـض إلي مـن دينـك ولابلد أبغض إلي من بلدك وما أصبح على الأرض وجه أحب إلي من وجهك....

وكان مماقال يارسول الله إن خيلك أخذتني وأنا أريد العمـرة فَمُـرْ مـن يسـيرني إلى الطريق، فأمر من يسيره فخرج حتى إذا قدم مكـة (طـاف حـول الكعبـة ملبيـاً) فلما سمع به المشركون جاؤوه فقـالوا ياثمامـة صبـوت وتركـت ديـن آبـائك، قـال: لاأدري ماتقولون إلا أني أقسمت برب هذه البنية، لايصل إليكم من اليمامـة شـيء مما تنتفعون به حتى تتبعوا محمداً من آخركم (لم يكتف بإعلان إسلامه بل طلب من قريش أن تسلم عن بكرة أبيهـا فلمـا أبـت أعلـن عليهـا الحـرب الاقتصاديـة) قـال: وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة، ثم خرج فحبس عنهم ميرتهم ومنافعهم، فلما أضربهم كتبوا إلى رسـول الله ﷺ إن عهدنـا بـك وأنـت تـأمر بصلـة الرحـم وتحض عليها وإن ثمامة قطع لنا ميرتنا وأضر بنا فإن رأيـت أن تكتـب إليـه أن يخلـي بيننا وبين ميرتنا فافعل، فكتب إليه أن خل بين قومي وبين مـيرتهم)) فاسـتجاب لـه وأجرى الميرة لقريش....))[1].

فمن واجب الداعي ومن عوامل نجاحه في دعوتـه أن لاينظـر إلى الذنـب والإثـم فيظهره ويعلنه ففي ذلك تشنيع لصاحبـه، بـل عليـه أن ينظـر إلى صـاحب الذنـب، ويعد أن الأمر وقع منه في لحظة ضعفٍ أو وقت طارئٍ مـن غلبـة النفـس أو تسـلط الشيطان عليه، أو لجهله وعدم معرفته، فالداعي مثله مثل الطبيب مع المريـض، فهـو لايحاسب المريض على مرضه، وإنما يساعده ويعينه على الشفاء.

---

[1] الاصابة في تميز الصحابة ٢٠٦/١ حرف الثاء

٦- مخاطبة العقل والقلب معاً:

لأن لكل إنسان عقلاً يدرك وقلباً يحب، فالعقل غذاؤه العلم، والقلب غذاؤه الحب والعقل أمير القلب.

فالرسول ﷺ كثيراً ماكان يخاطب العقل ويستخدم المنطق، فعن أبي أمامة رضي الله عنه : أن شاباً أتى إلى النبي ﷺ فقال: يانبي الله، أتأذن لي في الزنا؟ فصاح الناس به، فقال النبي ﷺ: **قربوه،** فدنا حتى جلس بين يديه فقال له الرسول: **أتحبه لأمك؟** قال: لاجعلني الله فداك! قال ﷺ: **فكذلك الناس لايحبونه لأمهاتهم...** وظل رسول الله يقول له: **أتحبه لابنتك.... لأختك.... لعمتك.... لخالتك....** وفي كل مرة يقول: لاجعلني الله فداك! فوضع النبي ﷺ يده على صدره وقال: ((**اللهم طهر قلبه، واغفر ذنبه وحصن فرجه**)) فلم يكن شيء أبغض إليه من الزنا.[1]

فلئن كانت مخاطبة العقل تحدث الاقتناع والتقبل، إلا أن مخاطبة القلب تحدث المحبة والرغبة والاستجابة: ولقد ملك رسول الله أصحابه الكرام من جذور قلوبهم، ويظهر ذلك بأجمل صورة في معاتبة الرسول ﷺ للأنصار، حين رأى شيئاً من عدم الرضا في توزيع الغنائم يوم حنين:

فقال لهم:

---

(١) كنز العمال ١٣٦١١/٥ عن ابن جرير بلفظ قريب

((يامعشر الأنصار ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله بي، وعالة فأغناكم الله بي، وأعداء فآلف بين قلوبكم؟! أو جدتم يامعشر الأنصار في أنفسكم في لُعَاعةٍ من الدنيا تآلفت بها قوماً ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم؟ أما ترضون يامعشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا أنتم برسول الله إلى رجالكم؟)) [١]

يومها بكى الأنصار تأثراً مما سمعوا.

٧- الدليل والتعليل:

فعند الإتيان بدليل حكم من الأحكام فلابد من إتباعه بالتعليل، لينال القبول من المدعو، فكل دعوة إلى الله تعالى لايتقاطع في دائرتها النقل الصحيح، مع العقل الصريح مع الفطرة السليمة، مع الواقع الموضوعي، هي دعوة غير مقبولة، ولايمكن أن تحقق نجاحاً، لذلك قال النبي ﷺ: **((إنما الطاعة في معروف))**[٢].

٨- الآمر قبل الأمر:

لابد من تعريف الناس بالله تعالى ورسوله قبل الدعوة إليهما، إن كل دعوة، إلى الله ورسوله تقتصر على التعريف بأمرهما ونهيهما دون التعريف بالله عز وجل رسوله أولاً، لايكتب لها النجاح. لهذا أتى معظم آي القرآن في التعريف بالله بطريق مخلوقاته وبديع صنعه في ملكوته.

---

(١) كنز العمال ٣٣٧٠٨/١٢ بلفظ قريب

(٢) أخرجه البخاري ٤٧/٨، والصغير للسيوطي ٢٥٥٥/١

وكان من دعاء النبي ﷺ: **((اللهم اقسم لنا من خشيتك مايحول بيننا وبين معصيتك))**[1].

٩- مخاطبة غير المسلمين بأصول الدين ومخاطبة المسلمين بالأصول والفروع.

١٠- مخاطبة الناس كافة على قدر عقولهم:

عملاً بقول رسول الله ﷺ: **((أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم))**[2].

هذه بعض القواعد والأسس المطلوبة من الداعي اتباعها، حتى تكون دعوته إلى الله والإسلام ناجحة ومثمرة.

أما مقومات الداعي ومؤهلاته الضرورية فمنها:

١- الإعداد العلمي الجيد (ويشمل ذلك العلم الديني ومايتعلق بالعلوم العصرية من اقتصاد وصناعة واجتماع وتاريخ)، ولحفظ القرآن والأحاديث الشريفة هنا دور هام كما أن لفصاحة اللغة تأثيراً كبيراً قال تعالى على لسان سيدنا موسى عليه السلام ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾..﴾ [طه ٢٥-٣٢]

---

(١) كشف الخفاء ٥٨٤/١

(٢) كشف الخفاء ٥٩٢/١

وكان هارون أخاً أكبر لموسى عليه السلام وأفصح منه لساناً فاستجاب الله دعاءه وأرسل معه أخاه عضداً.

٢- يترافق ذلك بإعداد روحي وقلبي متين بصحبة عالم مرشد ومرب حكيم، ليحصل على قسط وافر من العلم اللدني المسطر بالأنوار على صفحات القلوب، والذي أشار إليه القرآن الكريم بقول الله عز وجل حاكياً عن سيدنا الخضر عليه السلام:

﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥]

٣- مشاركة الآخرين في معاناتهم ومشكلاتهم اليومية، لإمكانية تقديم الحلول المعقولة والمقبولة لاالحلول النظرية أو السطحية.

٤- التوكل على الله تعالى في جميع الأحوال، وعدم الاعتماد على العلم والمعرفة والمال، وغيرها مما في أيدي الناس فحسب.

٥- التحمل والصبر والمصابرة، اقتداءً برسول الله ﷺ وأصحابه الكرام، والسلف الصالح من هذه الأمة.

وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال:

((ماأوذي نبي مثل ماأوذيت)). وفي رواية:**((ماأوذي أحد مثل ماأوذيت))**[١]

---

[١] كنز العمال ٥٨١٧/٣-٥٨١٨، الجامع الصغير للسيوطي ٧٨٥٢/٢

٦- الإخلاص التام مع البعد عن الرياء، وتجنب الكبر والتعالي، والتزام جانب التواضع في كل حركة وسكون، وفي كل أمر ونهي ولسان حاله يقول:

((إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي)).



وسائل الدعوة:

وسائل الدعوة في عصرنا الحاضر كثيرة، وعلى الداعي أن يستخدمها، ويستفيد منها أقصى الاستفادة ويستثمرها أفضل استثمار، فبفضل هذه الوسائل أصبح العالم كالمدينة الواحدة من هذه الوسائل:

١- المطبوعات من كتب ومجلات وصحف ونشرات ورسائل ودوريات...

٢- وسائل الإعلام السمعية منها والبصرية مثل: الإذاعة والتلفاز بجميع أنواعه من ذلك البث العادي أو الفضائي أو شبكة الإنترنيت، والتنسيق بين هذه الوسائل بحيث تكمل إحداها الأخرى وإعطاء كل وسيلة حقها ومايناسبها.

٣- استخدام أشرطة التسجيل المسموعة والمرئية (الفيديو).

٤- عقد الدورات التأهلية لأبناء المسلمين الناطقين بغير العربية، وقد كان لمجمع أبي النور قصب السبق في هذا المضمار، فقد أُجريت خمس دورات متتابعة مدة كل واحدة منها : ثلاثة أشهر، ونحن على موعد مع الدورة السادسة في هذا العام إن شاء الله.

٥- عقد الندوات العلمية والمؤتمرات الثقافية محلياً ودولياً.

٦- استقدام العلماء من مختلف أرجاء العالم الإسلامي، للاستفادة من تجاربهم وخبراتهم.

٧- إرسال الوفود والبعثات الدعوية إلى مختلف دول العالم.

٨- المشاركة الفاعلة في المحافل والمؤتمرات، والندوات الفكرية العالمية.

٩- فتح المدارس والمعاهد والجامعات والمراكز الثقافية، المتخصصة في تعليم أمور الدين وأحكام الشريعة، إضافة إلى تعليم اللغة العربية في جميع الدول الإسلامية.

١٠- فتح مدارس في الدول العربية، لاستقبال أبناء المسلمين الناطقين بغير العربية بغية تعليمهم اللغة العربية والقرآن الكريم والأحكام الشرعية، على غرار المعهد التأهيلي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في مجمع أبي النور، والذي مضى على تأسيسه (ثمان سنوات) وهو يستقبل كل عام مئات الطلاب من الذكور والإناث.

١١- رصد المنح الدراسية لأبناء المسلمين في المعاهد والجامعات القائمة على غرار كلية الدعوة الإسلامية، والمعهد التأهيلي فيها.

١٢- العمل على تشييد المساجد في الدول الإسلامية لتؤدي دورها الواسع في العبادة والدعوة والتعليم بإقامة الدروس والعناية بخطبة الجمعة عناية تامة.

هذا بالنسبة للطريقة المثلى لنشر الدين الإسلامي بشكل عام، أما بالنسبة لتعليم القرآن الكريم والذي هو الأساس الفكري والروحي والتعبدي للدين الإسلامي فله طرق كثيرة، منها القراءة المباشرة والسماع والرؤية مع السماع.

وأفضل طريقة لتحقيق هذه الغاية هي فتح معاهد خاصة على غرار معاهد الأسد لتحفيظ القرآن الكريم في سورية، ومن خلال هذه المعاهد يمكن تعلم وتعليم القرآن الكريم، والذي يعتمد بالدرجة الأولى على التلقي مشافهة من ذوي الاختصاص، فإن كل الوسائل والطرق لاتغني عن هذا التلقي المباشر.

نتائج البحث وتوصياته

آ- النتائج

١- استحالة ترجمة القرآن ترجمة حرفية بالمتل أو بغيرالمثل لعدم شرعية ذلك كي لايعتقد الجاهل أو الغافل أنه هو النص القرآني.

٢- عدم تسمية أي منها بالقرآن أو المصحف، لأنه لاينطبق عليهما ماينطبق على القرآن من حيث التعبد بتلاوته، وقراءته في الصلوات، وعدم مسه إلا بطهارة... إلخ.

٣- عدم الإقدام على مثل هذه الترجمات، لما تنطوي عليه من مساوئ من فساد المعاني ومن مخالفة صريحة لأحكام الدين الحنيف، والتي تقضي بتحريمها ويترتب على فاعلها الإثم والمؤاخذة.

٤- الاكتفاء بالترجمة التفسيرية وفق الشروط الواردة في سياق البحث.

ب- التوصيات

١- التوسط لدى الجهات المسؤولة[1] لمنع ترجمة القرآن ترجمة حرفية، وعدم اعطاء أي موافقة أو فتوى في هذا الشأن.

---

(١) الجهات المسؤولة:

ـ الدول العربية والحكومات الإسلامية ع/ط وزارات الأوقاف والشؤون الدينية، ةالإدارات، الدينية والجمعيات الدعوية.

٢- عدم السماح بتداول ماهو موجود منها، والعمل على جمعها وإتلافها، وبث التوعية لدى المسلمين بعدم اقتناء مثل هذه الترجمات لوجود أخطاء كبيرة فيها منها ماتمس العقيدة، ومنها ماتبطل العبادات وتفسدها.

٣- العمل على ترجمة معاني القرآن من خلال تفسير وجيز وافٍ متفق عليه بالاستناد إلى القواعد والأسس التي وضعها العلماء، والتي مر ذكرها في سياق البحث على أن يتم ذلك من قبل لجان تضم علماء متخصصين في اللغات الأجنبية والأحكام الشرعية.

٤- عدم الجمع بين السور والآيات القرآنية المكتوبة باللغة العربية وبين الترجمات التفسيرية، في صفحة واحدة خشية عدم المحافظة على قدسية القرآن الكريم وحرمته، والاكتفاء بطبع الترجمة التفسيرية مشفوعة بالأصل (التفسير العربي) المعتمد.

٥- السعي الحثيث لتعليم اللغة العربية لأبناء الشعوب الإسلامية غير الناطقة بها انطلاقاً من وجوب تعلم اللغة العربية لكل مسلم بقدر مايؤدي بها صلاته وينطق بالشهادتين وأداء ماهو مطالب به من ذكر وتسبيح وقراءة القرآن الكريم، وللأسباب التي مرّ ذكرها لدى الكلام عن الطريقة المثلى لنشر الدين الإسلامي وتعليم القرآن الكريم.

← المنظمات الهيئات العربية والإسلامية مثل: رابطة العالم والإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والمنظمة العربية للثقافة والعلوم.

- الجامعات الإسلامية والمراكز الثقافية.

أختم البحث بالجزم أن فهم القرآن الكريم حق الفهم وشرحه وتفسيره لايمكن إلا بتعلم اللغة العربية، أقول هذا مما أشعر به وأعانيه، ومن منطلق أنني أتكلم اللغة الألمانية والإنكليزية وكنت درست الفرنسية، ولغة الأم لدي الشركسية مع كل ذلك لاأستطيع شرح القرآن ولاتفسيره بهذه اللغات كما أستطيع تفسيره باللغة العربية.

وكما قال الله تعالى:

﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦].

صدق الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

دمشق ٢٥ شوال ١٤١٨هـ الموافق لـ ٢٢ /شباط ١٩٩٨م



المصادر والمراجع

١- علوم القرآن الكريم:

١- الإتقان في علوم القرآن السيوطي ط/ دار الندوة الجديدة بيروت/ لبنان

٢- إعجاز القرآن الباقلاني على هامش الإتقان ط/ دار الندوة الجديدة بيروت/ لبنان

٣- إعجاز القرآن عبد الكريم الخطيب ط١/ دار المعرفة بيروت ١٩٧٥/م

٤- البرهان في علوم القرآن الزركشي تح. أبو الفضل إبراهيم ط٢/ المكتبة العصرية صيدا/ بيروت

٥- التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي ط١/ دار القلم بيروت/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

٦- رسالة ترجمة القرآن الكريم، حسنين محمد مخلوف العدوي المالكي ط/ مصطفى البابي/ ١٣٥١هـ

٧- علوم القرآن الكريم، أ.د. نور الدين عتر ط١/ دار الخير /١٤١٤هـ-١٩٩٣م

٨- مباحث في علوم القرآن د. صبحي الصالح ط١٤/ دار العلم للملايين بيروت - ١٩٨٢م.

٩- مناهل العرفان في علوم القرآن الزرقاني ط/ دار إحياء التراث العربي ١٩٨٧م.

١٠- النبأ العظيم، د.محمد عبد الله دراز، ط٢/ دار القلم ـ ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

١١ـ نظرية إعجاز القرآن عند الجرجاني، محمد حنيف فقيهي، ط/ المكتبة العصرية صيدا بيروت.

٢- التفسير:

١- تفسير البغوي، البغوي، تح خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار ط١/درا المعرفة/ بيروت لبنان ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

٢- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ط١/دار الخير/١٤١٠هـ-١٩٩٠م ط/ دار الفكر /بيروت/ ١٩٧٤م

٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور السيوطي ط١/دار الكتب العلمية بيروت/ ١٤١١هـ-١٩٩٠م

٤- الكشاف الزمخشري ط/دار المعرفة بيروت

٥- مختصر تفسير ابن كثير اختصار د. الصابوني ط/دار الصابوني/ ١٩٨٣م

٦- المراغي، أحمد مصطفى المراغي، ط/دار الفكر/بيروت /١٩٧٤م.

٧- النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ط/دار الكتاب العربي بيروت /لبنان ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٣- الحديث النبوي الشريف

١- أضواء من السنة، مجموعة من العلماء، ط/دار الشعب مصر

٢- التاج الجامع للأصول، منصور علي ناصف، ط/دار إحياء التراث العربي بيروت/ ١٩٦١م

٣- الترغيب والترهيب، المنذري، ط/دار إحياء التراث العربي

٤- الجامع الصغير السيوطي، ط١/دار الكتب العلمية بيروت لبنان/ ١٤١٠هـ ١٩٩٠م

٥- السنن، أبو داوود، تح محمد محي الدين عبد الحميد ط/دار إحياء السنة النبوية

٦- سنن النسائي، النسائي، ط١/دار إحياء التراث العربي بيروت/لبنان

٧- شعب الإيمان البيهقي تح. أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ط١/دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٠هـ-١٩٩٠م

٨- صحيح البخاري الإمام البخاري تح. ضبط.د. مصطفى ديب البغا ط/دار القلم دمشق/ ١٤١١هـ- ١٩٨١م

٩- صحيح الترمذي، الترمذي، ط/دار الكتاب العربي

١٠- صحيح مسلم، الإمام مسلم، ط/دار المعرفة بيروت لبنان

١١- كشف الخفاء، العجلوني تح وإشراف أحمد القلاش، ط٤/مؤسسة الرسالة/ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م

١٢- كنز العمال، علاء الدين علي المتقــي، ط٥/مؤسســة الرســالة بـيروت/ ١٩٨٥م

١٣- المستدرك، النيسابوري، ط/دار الكتاب العربي بيروت

١٤- مسند الإمام أحمد، الإمام أحمد، ط/المكتب الإسلامي بيروت

١٥- المعجم الأوسط، الطبراني، تــح محمــود الطحــان ط١/مكتبـة المعـارف للنشر والتوزيع الرياض ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م

٤- التاريخ والسيرة

١- أطلس تاريخ الإسلام، د. حسن مؤنس، ط/القاهرة/ ١٩٨٧م

٢- تاريخ الأمم الإسلامية، محمد الخضري بك، ط/المكتبة التجارية الكــبرى [illegible] ١٩٦٩م

٣- تاريخ الأمم والملوك، الطبري تح، محمــد أبـو الفضـل إبراهيـم،ط٢/ دار التراث بيروت/ ١٩٦٧م

٤- الحضارة العربية الإسلامية، د. شوقي أبو خليل، ط٢/ منشــورات كليـة الدعوة الإسلامية/طرابلس ليبيا/ ١٩٩٣م

٥- الدعوة إلى الإسلام، توماس أرنولد، ط/مكتبة النهضـة المصريـة القـاهرة/ ١٩٧١م

٦- سيرة ابن هشام، ابن هشام تح. مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبـد الحفيظ الشلبي،ط/دار الكتاب العربي بيروت/ ١٩٨٣م

٧- السيرة الحلبية، علي برهان الدين، ط/دار إحياء التراث العربي بيروت

٨- سيرة زيني دحلان على هامش السيرة الحلبية، زيني دحلان ط/دار إحياء التراث العربي بيروت

٩- صور من حياة الرسول، أمين دويدار، ط/دار المعارف مصر/ ١٩٦٨م

١٠- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ط/دار الصياد بيروت /١٩٨٢م

١١- محمد المثل الكامل، أحمد جاد المولى، ط/المكتبة الأموية دمشق/ ١٩٧٢م

٥- التراجم

١- أُسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ط/دار إحياء ال... العربي/بيروت

٢- الإصابة في تميز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، ط/دار الكتا... بيروت.

٣- الأعلام، الزركلي، ط٥/دار الملايين بيروت/١٩٨٠م

٤- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ط١/دار الكتب العلم... بيروت/ ١٤١٥هـ-١٩٨٤م

٥- حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي، ط/دار القلم بدمشق

٦- خالد بن الوليد، اللواء محمود شيث خطاب، ط٢/١٣٩٠هـ-١٩٧٠م

٧- كواكب الإسلام، د. علي شلق، ط/دار المسيرة بيروت/ ١٩٧٩م

٦- الفقه الإسلامي وأصوله

١- الاختيار لتعليل المختار، الموصلي تح ومراجعة أ. محسن أبو دقيقة، ط/١٣٩٥هـ ١٩٨٣م

٢- أصول الفقه الإسلامي، د. وهبة الزحيلي، ط١/دار الفكر/ ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م

٣- البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي مراجعة د. عمر سليمان الأشقر، ط/وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويت

٤- حاشية ترشيح المستفدين بشرح فتح المعين، علوى بن أحمد السقاف، ط/ مؤسسة دار العلوم لخدمات الكتاب الإسلامي /بيروت

٥- حاشية الدسوقي في شرح الدردير، الدسوقي، ط/دار الفكر

٦- رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين)، ابن عابدين ط/دار إحياء التراث العربي/ ١٩٨٧م

٧- الرسالة، الإمام الشافعي، تح. ش محمد شاكر، ط/دار الكتب العلمية بيروت/ ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م

٨- اللباب في شرح الكتاب، الميداني تح. محمود أمين النواوي، ط/دار الحديث بيروت

٩- المحلى، ابن حزم الأندلسي، ط/دار الفكر

١٠- المجموع شرح المهذب، الإمام النووي، ط/دار الفكر

١١- المدونة الكبرى، الإمام مالك، ط/السعادة مصر

١٢- مراقي الفلاح، الشرنبلالي، ط/دار الأبحاث دمشق/بيروت/ ١٩٨٨م

١٣- المغني، ابن قدامة، ط/دار الكتاب العربي/ ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م

١٤- المستصفى من علوم الأصول، الإمام الغزالي، ط١/دار الصادر مصر المطبعة الأميرية/ ١٣٢٢هـ

١٥- الموافقات في أصول الشريعة، الشاطبي تح.أ. محمد عبد الله دراز، ط/ دار المعرفة.

٧- اللغة العربية

١- أساس البلاغة، الزمخشري، ط/دار صادر بيروت/ ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م

٢- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، الطبعة القديمة

٣- خصائص العربية وطرائق تدريسها، د. نايف معروف، ط٢/دار النفائس بيروت/ ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م

٤- الصحاح، الجوهري تح. أحمد عبد الغفور، ط٢/دار العلم للملايين بيروت/ ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م

٥- العقد الفريد، ابن عبد ربه . تح. أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الابياري، ط/دار الكتاب العربي بيروت/ ١٩٨٣م

٦- فقه اللغة وسر العربية، الثعالبي ط/القاهرة مطبعة الاستقامة/ ١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م

٧- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ط٢/المطبعة الحسينية مصر/ ١٣٤٤هـ

٨- لسان العرب، ابن منظور، ط١/دار إحياء التراث العربي بيروت/ ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م

مراجع متفرقة

١- إتحاف الأنام بخطب رسول الإسلام محمد خليل الخطيب

٢- أصول الدعوة، د.عبد الكريم زيدان، ط٣/مؤسسة الرسالة/ ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.

٣- الحيوان، الجاحظ تح. عبد السلام هارون، ط/دار إحياء التراث العربي

٤- فن الخطابة، د. أحمد محمود الحوفي، ط٥/دار النهضة مصر القاهرة

٥- الفهرست، ابن النديم، ط/دار المعرفة بيروت

٦- قصص العرب، محمد أحمد جادالمولى-علي محمد البجاوي-محمود أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية صيدا/يبروت

٧- معجم البلدان، ياقوت الحموي، ط/ دار صادر بيروت/ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م

٨- الموسوعة العربية الميسرة، إشراف محمد شفيق غربال، ط/دار الشعب ومؤسسة فرانكلين/ ١٩٦٥م.

٩- نظرات في الإسلام، محمد راتب النابلسي، ط/دار الكتبي دمشق/ ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

المصاحف المترجمة

والمراجع الأجنبية

1- KUR'AN - I KERIM
Ve Meal Istanbul - 1938

2- The Koran
Translated With Notes By
N.J.Dawoos - 1974

3- LE SAINT CORAN
Elta Traduction En Langne Francaise
Du Sens De Ses Versetc - 1985

4- DER KORAN
ÜBersetzung Von Adel Theodor Khoury - 1987

5- Der Koran In Deutscher ÜBertr A Gung

6- КОРАН - Перезод академика
И. ю. КРАЧКОВСКОГО - 1990

7- КОРАН - ПЕРЕВОД СМЫСЛОВ И КОММЕНТАРИ
Валерии Пороховои - 1995

8- КъурIан
Мыекъуапэ Адыгэ тхылъ тедзапI - 1991

9- LE SAINT CORAN
Traductionet Commentaire de
MUHMMAD . HAMIDUUAH
avec La Collabratiov de
M. Le turmy -1989

10- Kur'an- l kerim
bilgileri
Dr. Osman Keskiogiu / Ankara 1989

11- Tefsir us ulu
P. Dr Ismail Cerrohoglu / Ankara.



الفهرس


تم بحمد الله

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧	٨	إليه من	إليه يدي من
١٣	٥	القرآن	القرآن الكريم
١٣	٦	وغير	وغير المسلمين
١٦	٦	طه :١١٢	طه : ١١٣
١٩	١٣	والمتفهمون	والمتفقهون
٢٤	٧ في الحاشية	ليت	ليث
٢٤	١٢ في الحاشية	بمقر	بعقر
٢٤	١٣ في الحاشية	واجتنب	واجتنب الردى
٢٤	١٣ في الحاشية	وذمماً	وذماما
٢٤	١٧ في الحاشية	جئتً	جئتُ
٧٣	١	ل	قال
٨٥	٤ في الحاشية	فايدة	فايده
١١٠	٧	أبي الصلت	ابن أبي الصلت
١١٠	٨	سك الحمد	لك الحمد
١١١	١٣	منغلق	منفلق
١١٢	١٤	يكفيك المنايا	بكفيك المنايا
١٦٣	٦	الدجانة	لدجانة
١٦٧	١	القر	القرآن
٢٩٦	٤	العلماء من المفكرين	العلماء والمفكرين

ملاحظة : ثمة أخطاء يسيرة لا تخفى على القارئ